

الأربعاء ٢٧ كانون الثاني ٢٠٢١ العدد ٢٠

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر

٣٢ صفحة

حرب خاطفة على اليمن على وقع التطبيع
بوارج ومعدات عسكرية إسرائيلية في الحديدة



مجلس الوزراء يوافق على انضمام سورية لمبادرة كوفاكس عبر منظمة الصحة العالمية لتأمين لقاح كورونا



"البعث الأسبوعية" ـ سانا

أقر مجلس الوزراء خلال جلسته الأسبوعية أمس الثلاثاء برئاسة المهندس حسين عرنوس رئيس المجلس أسس وضوابط تمديد خدمة العاملين في الدولة ممن بلغوا السن القانونية بحيث يتم في حالات الضرورة القصوى التمديد لمدة عام واحد قابل للتجديد للعاملين من الفئة الأولى بقرار من رئيس مجلس الوزراء في حين يتم التمديد للعاملين من الفئتين الثانية والرابعة بقرار من الوزير المختص لمدة سنة واحدة غير قابلة للتجديد.

وحدد المجلس الوظائف والاختصاصات النوعية التي يحق لها التمديد وكلف الوزارات حصر احتياجاتها للنصف الأول من العام الجاري من العاملين المطلوب التمديد لهم ليصار إلى دراستها وإقرارها وفق ما تقتضيه المصلحة العامة على أن يقوم الجهاز المركزي للرقابة المالية والهيئة المركزية للرقابة والتفتيش بمتابعة تنفيذ هذا القرار.

ووافق مجلس الوزراء على عقد إعادة تأهيل المجموعتين الأولى والخامسة في محطة توليد حلب على أن يتم وضع إحدى المجموعتين في الخدمة مع نهاية العام الجاري ومن المتوقع أن توفر المجموعتان ٤٠٠ ميغا واط الأمر الذي سيسهم في تحسين واقع القطاع الكهربائي في محافظة حلب.

كذلك وافق المجلس على انضمام سورية لمبادرة «كوفاكس» عبر منظمة الصحة العالمية بعد حل بعض النقاط العالقة لتأمين اللقاح الآمن ضد فيروس كورونا بالسرعة الممكنة وكلف وزارة الصحة اتخاذ ما يلزم من إجراءات بهذا الخصوص مع استمرار التفاوض مع الدول الصديقة لاستجرار اللقاح وتأمينه للمواطنين مؤكداً على التشدد في الإجراءات المتخذة لمواجهة فيروس كورونا.

وقرر مجلس الوزراء تخصيص مليار و٥٦٠ مليون ليرة إضافية لاستكمال صرف مستحقات المزارعين المتضررين من الحرائق والمقبولة طلبات اعتراضهم.

إلى ذلك ناقش مجلس الوزراء مشروع قانون إحداث مصارف التمويل الأصغر الذي يسهم في تشجيع عمل مؤسسات التمويل الصغير ومنحها مزيدا من المحفزات لتوسيع أعمالها ودعم مراكزها المالية وزيادة عددها لتحقيق أهدافها التنموية والاجتماعية ودعم المشاريع الصغيرة ومتناهية الصغر كما ناقش مشروع قانون البيوع العقارية الذي يهدف إلى إيجاد استقرار في سوق العقارات وتحقيق العدالة الضريبية بين المكلفين.

وأكد رئيس مجلس الوزراء ضرورة التوجه إلى تطبيق برامج الأرشفة الإلكترونية للوثائق في الوزارات والمؤسسات التابعة لها وذلك في إطار تنفيذ مشروع الحكومة الإلكترونية واستخدام أدوات الدفع الإلكتروني.

وجدد المجلس التأكيد على ضرورة التشدد بمراقبة الأسواق وضبط الأسعار وضمان توفر السلع الأساسية للمواطنين بعيداً عن الاحتكار إضافة إلى تضافر جهود الجهات المعنية لضمان توزيع المازوت المنزلي للمواطنين وضرورة تحلي لجان المحروقات بروح المبادرة وحسن إدارة الموارد المتاحة وتوزيعها وفق حاجة كل محافظة بما يمنع حدوث التجاوزات والمخالفات.

غرفة التجارة السورية الإيرانية

إلى ذلك، تركز لقاء المهندس عرنوس مع مجلس إدارة غرفة التجارة السورية الإيرانية المشتركة يوم الإثنين على تعزيز العلاقات الاقتصادية وزيادة التبادل التجاري بين سورية وإيران وتوسيع الاستثمارات المشتركة التي تدعم الاقتصاد الوطني وتوفر متطلبات العملية الإنتاجية.

وأكد المهندس عرنوس أكد ضرورة تطوير آلية عمل الغرفة لتكون قادرة على المشاركة بمرحلة إعادة الإعمار وتطوير قطاع التصدير وخاصة المنتجات السورية المرغوبة في الأسواق الإيرانية والذي يأتي في مقدمتها زيت الزيتون مشدداً على أهمية مقايضة المنتجات بين البلدين بما يسهم في الحصول على حاجة السوق المحلية من المواد الأساسية ومستلزمات القطاع الصحي في مجال التصدي لوباء كورونا.

ودعا رئيس مجلس الوزراء مجلس إدارة الغرفة إلى بذل أقصى الجهود لتوجيه الاستثمارات المشتركة نحو تطوير المدن والمناطق الصناعية وإعادة ترميم المعامل والمصانع المتضررة من الإرهاب مشيراً إلى استعداد الحكومة لتقديم الدعم للغرفة لإقامة المعارض المشتركة وإيجاد اتفاقيات تعاون تضمن انسياب البضائع والمواد إلى أسواق البلدين بما يسهم في مواجهة الحصار الاقتصادي المفروض على الشعبين الصديقين.

وتناولت الطروحات ضرورة تطوير مكتب الزيتون لتنظيم قطاع زيت الزيتون في سورية وتقديم الدعم اللازم لتعزيز الاستثمار ومعالجة بعض القيود التصديرية وإنشاء لجنة مواصفات ومقاييس للبضائع المتبادلة إضافة إلى إقامة بنك سوري إيراني مشترك لتتم من خلاله المعاملات النقدية الخاصة بالتبادل التجاري.

حضر اللقاء وزيرا الاقتصاد والتجارة الخارجية والتجارة الداخلية وحماية المستهلك.

غرفتا تجارة ريف دمشق وحلب

ويوم الأحد أوضح رئيس مجلس الوزراء خلال لقائه مجلس إدارة غرفة تجارة ريف دمشق أن المرحلة الراهنة تتطلب تعزيز التشاركية بين الفريق الحكومي والاتحادات واستثمار الطاقات والامكانيات المتاحة ورفع وتيرة التنسيق وتضافر الجهود للوصول إلى الغايات المشتركة وفي مقدمتها تحقيق مصلحة المواطن والتخفيف من معاناته جراء الحصار الاقتصادي الجائر وضمان توفير السلع الأساسية في الأسواق بأسعار مناسبة، وقال «إن الحكومة تؤمن بالتشاركية مع مختلف الاتحادات والهيئات والغرف وتقدم الدعم والتسهيلات لها لتكون قادرة على ممارسة الدور المنوط بها والذي يجب أن يكون مرتبطاً بشكل مباشر باحتياجات المجتمع» مشدداً على أهمية تسخير كل الإمكانيات وتوجيهها في الاتجاه الصحيح بما يخدم عملية التنمية والإنتاج الوطني ويسهم بتحسين الواقعين الاقتصادي والمعيشي.

وبين المهندس عرنوس الحرص الحكومي على معالجة المشاكل والصعوبات التي يعاني منها القطاع التجاري لزيادة قدرته التنافسية واستهداف أسواق تصديرية جديدة من خلال تعزيز التبادل التجاري مع الدول الصديقة والعمل لتذليل العقبات في وجه انسياب السلع والبضائع السورية إلى الأسواق الخارجية.

وخلال لقائه مجلس إدارة غرفة تجارة حلب أكد رئيس مجلس الوزراء أن المكانة الاقتصادية المهمة لحلب تستوجب استنهاض كل مكوناتها الاقتصادية والمجتمعية لاستعادة الألق الذي كانت تتمتع به قبل الحرب الإرهابية على سورية مبيناً أهمية التكامل بين القطاعين الصناعي والتجاري في المحافظة لتنشيط العملية الإنتاجية ودعم الليرة السورية.

وأوضح المهندس عرنوس أن عراقة غرفة تجارة حلب تتطلب من القائمين عليها ممارسة مسؤولياتهم الاجتماعية لجهة تخفيف تبعات الحصار الاقتصادي وتوفير السلع الأساسية للمواطنين بهامش ربح بسيط وتنشيط الأسواق، ودعا الفعاليات التجارية في حلب إلى إقامة الاستثمارات التي من شأنها دعم عملية التنمية فيها وخصوصاً لجهة إقامة المشاريع المتوسطة والصغيرة والاستثمار في الطاقات البديلة مشدداً على أهمية تكاتف الجهود لمحاربة تهريب البضائع إلى الأسواق السورية لما له من تأثير سلبي على المنتجات الوطنية.

وحضر اللقاءين وزيرا الاقتصاد والتجارة الخارجية والتجارة الداخلية وحماية المستهلك.

أعضاء مجلس الشعب عن اللاذقية

وتركز لقاء رئيس مجلس الوزراء مع أعضاء مجلس الشعب عن محافظة اللاذقية على ضرورة تكاتف الجهود لتحسين الواقعين الخدمي والتنموي في المحافظة ودعم القطاعات الإنتاجية فيها وفق الإمكانات المتاحة بما ينعكس بشكل مباشر على تحسين الواقع الخدمي للمواطنين.

وتناولت الطروحات حل مشكلة مياه الشرب في المحافظة وزيادة مخصصاتها من المشتقات النفطية وتأمين حاجة مدارس الريف من المدرسين واستكمال إنجاز مشفى جبلة ودعم مديرية الصحة والكادر الطبي لجهة التصدي لوباء كورونا واستكمال المخططات التنظيمية واعتماد معايير موحدة لتصنيف محطات الوقود في الريف والمدينة والإسراع بشق الطرق الزراعية في المناطق المتضررة من الحرائق وإعادة منح التراخيص الجديدة لزراعة التبغ إضافة إلى دعم قطاع النقل الداخلي بالمحافظة بباصات إضافية ونقل مجبل الإسفلت على الأوتوستراد في منطقة الصنوبر إلى مكان آخر حفاظاً على السلامة البيئية.

كلمة البعث

ما الذي بقي من القرار ٢٢٥٤ أمام الرئيس بايدن؟!

د. عبد اللطيف عمران

من المتوقّع حدوث متغير إيجابيّ في الواقع والمستقبل ينجزه الصمود والتضحية ودعم الأصدقاء، إضافة إلى الأصوات الحرة التي بدأت ترتفع وتندّد بالمعتدين، وبأهدافهم وأساليبهم. ففي يوم قسم الرئيس بايدن -مثلاً- وجّه اثنان من الاستراتيجيين الأمريكيين بحثاً -بالإنكليزية- في موقع RESPONSIBLE STATECRAFT بمنزلة نداء إلى الإدارة الجديدة بعنوان: (الحاجة إلى سياسة جديدة تجاه سورية) يعترف بالمنعكسات السلبية لفشل إدارة ترامب، بحيث يوفّر تغيير الإدارة الرئاسية الأمريكية (فرصة لاختبار نهج جديد الهدف منه وقف دوامة الانحدار في سورية من خلال تقديم منهج مرحلي يمكّن من إحراز تقدم يعطي الحكومة السورية وداعميها مساراً واضحاً للخروج من الأزمة الاقتصادية والإنسانية، ولا يتصدّى للتحدّي المتمثّل في اصطفاف سورية مع روسيا وإيران، ويُبنى على تسهيل إعادة بناء البنى التحتية المدمّرة وتخفيف العقوبات، ولاسيما أن الحكومة السورية أظهرت القليل من الاستعداد لتقديم التنازلات)، أما الباحثان فهما جيفري فيلتمان وهرير باليان، الأول معروف، أما الثاني فقد عمل مديراً لبرنامج حلّ النزاعات في مركز كارتر.

مجرّد هذا الطرح يرعب الكيان الصهيوني الذي بدأ بالأمس الساسة والإعلاميون فيه يصرخون: صفقة القرن ماتت -لن تعود التفاهمات كما كانت أيام ترامب- اتفاقيات التطبيع معرّضة للخطر- تعيينات بايدن نذير شؤم.

في هذا الواقع، وفي أقل من أسبوع من رئاسة بايدن بدأت أول أمس أعمال جنيف ٥ للجنة السورية المصغّرة لمناقشة الدستور وسط ترقّب إقليمي ودولي لتوجهات إدارة الرئيس بايدن تجاه القضايا الشائكة والمعقّدة في المنطقة والعالم التي تزايدت حدّة الصراع والاستقطاب فيها خلال رئاسة المخلوع ترامب.

لم تُبقِ إدارة ترامب من قيمة أو احترامٍ للقانون الدولي، ولا لقرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة، ولا للمجتمعِ الدولي، إذ بدأ الرجل يخبط خبطَ عشواء وهكذا انتهى. ولا سيما في غمار طرحه خطته للسلام (صفقة القرن: الاستسلام والتطبيع) التي أعلنها عام ٢٠١٩ برعاية صهره كوشنير.

إذاً لم تُبقِ إدارة ترامب بقيّة للقرار ٢٤٢، ولا للقرار ٤٩٧ -السيادة السورية على الجولان- ولا اتفاقات أوسلو ووادي عربةَ. وهكذا دواليك في الاتفاقات الدولية التي وقعت عليها بلاده قبل ولايته المشؤومة.

أيضاً قامت تلك الإدارة بنسف أسس قرار مجلس الأمن الدولي ٢٢٥٤ المتخذ بالإجماع في ٢٠١٥/١٢/١٨ زمنٍ الرئيس أوباما، فجعلته حبراً على ورق، وتعاملت معه بقراءات خاطئة عمداً وبازدواجية معايير ظالمة جداً بهدف تأجيج النار التي يصعب فيما بعد إخماد لهيبها، ما يجعل إدارة بايدن، بل المجتمع الدولي كله، أمام إشكالات وتحدّيات عديدة ومتنوعة.

وللتذكير يبدأ القرار مباشرة بتأكيد (مجلس الأمن التزامه القوي بسيادة الجمهورية العربية السورية، واستقلالها، ووحدتها، وسلامتها الإقليمية)، فأيّ تأكيد هذا بعد خمس سنوات مع استمرار الاحتلال والعدوان الأمريكي والتركي والصهيوني؟! ويتابع القرار تأكيده (الالتزام بمقاصد وميثاق الأمم المتحدة ومبادئه)، فهل العقوبات والحصار المفروض على شعب سورية إلا تخريب لهذا الميثاق ولمقاصده ومبادئه تلك؟!.

وقد نصّ القرار على (منع وقمع الأعمال الإرهابية التي ترتكبها القاعدة وداعش وغيرها من الجماعات الإرهابية، والقضاء على الملاذ الآمن الذي أقامته تلك الجماعات على أجزاء كبيرة من سورية والتي لن يشملها وقف إطلاق النار والأعمال الهجومية والدفاعية ضدّها)، فها هي قوى الاحتلال الصهيوأمريكي والعثماني وبالوثائق لا تمنع ولا تقمع، بل تدعم كل يوم هذه الأعمال الإرهابية التي ترتكبها تلك الجماعات، وتحول دون قيام الجيش العربي السوري بتنفيذ هذه المادة -٨- من القرار المذكور.

ونصّ القرار أيضاً على أن (السلطات السورية تتحمّل المسؤولية الرئيسية عن حماية سكانها. مع كفالة استمرارية المؤسسات الحكومية)، في وقت لم يمكّن الأوروبيون ولا الأتراك ولا الصهاينة ولا الأمريكان هذه السلطات من حماية الشعب السوري من آثار العدوان والاحتلال والحصار والعقوبات، مقابل حماية تلك الأطراف للعصابات المسلّحة في شمال البلاد وشرقها وجنوبها.

إذاً لم يُبقِ هؤلاء شيئاً من القرار ٢٢٥٤ إلّا نسفوه، فعلى ماذا ستبني إدارة بايدن خطواتها القادمة في الملف السوري؟، وكذلك لا يمكن للجنة السورية لمناقشة الدستور القفز فوق المنعكسات السلبية لتعامل التحالف الصهيوأطلسي مع الأنظمة العربية المتخاذلة ضد روح هذا القرار والمستلزمات الأساسية لتطبيقه.

إن الباقي من القرار كما يرى أعداء الشعب العربي السوري، هو تناسي القرار برمّته، وتذكّر العمل فقط على (الالتزام بعملية سياسية جامعة بقيادة سورية يمتلك السوريون زمامها في سبيل إنشاء هيئة حكم انتقالية)، إذن الهدف كما هو واضح تغيير النظام السياسي بمبادئه وثوابته وحقوق الشعب والدولة، وفي سبيل عدم الحفاظ على أول سطر في القرار ٢٢٥٤ (الالتزام بسيادة الجمهورية العربية السورية، واستقلالها، ووحدتها، وسلامتها الإقليمية).

إنه هدف مخاتل وخبيث ومراوغ مبنيّ على ادّعاء الحفاظ على الحياة المادية (الجغرافية) ونسف الحياة المعنوية (القيم والحقوق)، وهذا هو المبتغى الذي يفسّره الأعداء التاريخيون لسورية وللعروبة، أي الانتقال إلى التفريط والخنوع والاستسلام، وآية ذلك تصريح ترامب (نحن لا نتحدّث عن ثروة طائلة في سورية، بل عن الرمال والموت)، إذن ثروة سورية هي معنوية.

اليوم، وبعد الصمود الأسطوري للشعب العربي السوري خلف جيشه وقائده، وبعد وحشية ترامب وأذنابه، ترتفع أصوات عديدة في أوروبا والولايات المتحدة تدين (نهب الاحتلال الأمريكي لثروات سورية وتعتبره جريمة حرب)، وتطالب الإدارة الأمريكية -الجديدة خاصة- بـ(رفع الإجراءات الأمريكية القسرية عن سورية وإنهاء الاحتلال الأمريكي والتركي غير الشرعي لأراضيها).

إن مسيرة التضحية والفداء والصمود المستمرة هي التي تدعو إلى التفاؤل، ومعها لا شك سيكون القادم أفضل.

البعث الأسبوعية
الأربعاء ٢٧ كانون الثاني ٢٠٢١ العدد ٢٠
سياسة 5

بوارج ومعدات عسكرية إسرائيلية في الحديدة وتدريبات ودعم للانفصاليين في الجنوب

حرب إسرائيلية خاطفة على اليمن على وقع التطبيع المتسارع مع ممالك ومشيخات الخليج

"البعث الأسبوعية" ـ تقرير العدد

تفيد تطورات الوضع في الشرق الأوسط بأن من غير المرجح أن يؤدي العام ٢٠٢١ إلى إنهاء حرب المملكة السعودية المستمرة منذ ما يقرب من ست سنوات على اليمن. وعلى العكس، من المتوقع أن يتسارع تدهور الوضع وتتكثف بوادر التصعيد خلال الفترة القليلة القادمة، فالبوارج الإسرائيلية ترسو الآن جنباً إلى جنب مع الطرادات الإماراتية في المياه الإقليمية لمدينة الحديدة، في إشارة صارخة إلى الدور المتزايد لإسرائيل في الحرب، فيما ترصد صنعاء منذ أكثر من أسبوع، تحرّكات إسرائيلية وأميركية، قبالة مضيق باب المندب وفي البحر الأحمر، وترى فيها مقدمة لعدوان أوسع، أو لحرب خاطفة، وسط خشية الكثير من اليمنيين ألا تنتهي طموحات إسرائيل في بلادهم عند مضيق باب المنب الاستراتيجي، بل تمتد إلى إيجاد موطئ قدم في الداخل اليمني، من خلال العمل على استبدال السكان الأصليين للجزر، وغيرها من المدن الساحلية اليمنية، بمستوطنين إسرائيليين، في خطوة تذكر بالاستيلاء على الأراضي التي أدت في نهاية المطاف إلى قيام ما يسمى الآن بـ "إسرائيل".

وكان المتحدث باسم القوات المسلحة التابعة لجماعة "أنصار الله" الحوثية، العميد يحيى سريع، حذّر، في تشرين الأول الفائت، من أن إسرائيل تخطط لتجنيس عشرات الآلاف من اليهود المولودين في اليمن، مؤكداً أن مثل هذا السيناريو يمثل تهديداً خطيراً للأمن الوطني اليمني، وقدم سريع عدداً من الوثائق الأمنية التي تم الاستيلاء عليها عندما أسقط الحوثيون حكومة الرئيس السابق علي عبد الله صالح، متهماً الإمارات وإسرائيل بإحياء مشروع منح الجنسية الإسرائيلية لأكثر من ٦٠ ألف يهودي يمني، وذلك كجزء من جهد إماراتي أوسع ترعاه الولايات المتحدة الأمريكية وتدفع إليه.

حرب خاطفة

على الأرض، تبدو المواجهة العسكرية المفتوحة أقرب من أي وقت مضى، خاصة في أعقاب إعلانات النوايا الإسرائيلية، بما في ذلك تصريح المتحدث باسم جيش الحرب الإسرائيلي، العميد هيداي زيلبرمان، الذي كشف، قبل أيام، في مقابلة مع موقع "إيلاف" الإخباري السعودي، على شبكة الإنترنت، عن تفكير الحكومة الإسرائيلية بشن حرب خاطفة في اليمن، وقال إن إسرائيل "تتوقع هجوماً إيرانياً من اليمن والعراق"، وأشار إلى اليمن بـ "الدائرة الثانية لإيران بعد لبنان وسورية" على حد تعبيره. وقد جاءت هذه التصريحات بعد تصريح مماثل أدلى به رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو في تشرين الأول الماضي، وزعم فيه أن إيران سعت إلى ضرب إسرائيل من اليمن باستخدام ضربات صاروخية جراحية.

وقد بدأت إسرائيل بالفعل بنقل معدات عسكرية إلى المنطقة بعد التطبيع الأخير مع دول الخليج، بما في ذلك مع الدول المشاركة في "التحالف"، أي الإمارات والبحرين، كما أكد اللواء جلال الرويشان نائب رئيس الحكومة لشؤون الأمن والدفاع.

وأكثر من ذلك، تشير التقارير إلى أن إسرائيل شاركت في الحرب ضد اليمن نيابة عن التحالف الذي تقوده السعودية كجزء من سلسلة من التدخلات السرية التي شاركت فيها قوات المرتزقة، وما تردد عن شن عشرات غارات جوية إسرائيلية في اليمن، وحتى إسقاط قنبلة نيوترونية على جبل النقم وسط صنعاء، في أيار ٢٠١٥. لكن أي وجود إسرائيلي في الجنوب سيؤدي إلى صدام لا مفر منه مع إسرائيل، بحسب صناع القرار في اليمن.

ويرى مسؤولون حكوميون يمنيون في صنعاء، أن التنسيق قائم بين إسرائيل وممالك الخليج لتصعيد الوضع في اليمن، وتبرير ذلك كرد فعل لرد إيراني متوقع، في أي وقت، على اغتيال العالم الإيراني محسن فخري زاده، بالقرب من العاصمة طهران في ٢٧ تشرين الثاني الماضي، وقائد فيلق القدس، الشهيد قاسم سليماني، الذي قاتل في اليمن، واغتيل في كانون الثاني من العام الماضي في غارة جوية أمريكية على مطار بغداد الدولي.

ولكن مسؤولاً يمنياً رفيع المستوى في وزارة الخارجية حذّر من أن أي هجمات إسرائيلية أو حرب ضد اليمن ستشعل حرباً شاملة في الشرق الأوسط، وأن إسرائيل ستكون أول من يعاني، مضيفاً أن مصالح إسرائيل وحلفائها في منطقة البحر الأحمر ستصبح هدفاً مشروعاً في إطار حق الدفاع عن النفس الذي تضمنه جميع المواثيق والاتفاقيات الدولية.

وفي تشرين الثاني ٢٠١١، هدّد زعيم جماعة أنصار الله، عبد الملك الحوثي، إسرائيل، بقوله: "شعبنا لن يتردد في إعلان الحرب المقدسة ضد العدو الإسرائيلي، وفي شن أشد الضربات ضد أهداف حساسة في الأراضي المحتلة، إذا تورط العدو في أي حماقة ضد شعبنا".

إسرائيل تدعم الانفصاليين

في الجنوب، ووسط خطوات التطبيع المتسارعة والمتزايدة باستمرار بين تل أبيب ودول الخليج، أقام المجلس الانتقالي الجنوبي، وهو اليوم سلطة الأمر الواقع في عدن، وبالتوازي، علاقات سرية مع إسرائيل على الرغم من المعارضة القوية لبعض قادة المجلس، ولجمهور جنوب اليمن، وهو يتلقى اليوم أشكالاً مختلفة من الدعم الإسرائيلي، بما في ذلك الأسلحة والتدريب، وذلك بعد محادثات سرية بين مسؤولي المجلس الانتقالي في الجنوب بين وتل أبيب برعاية إماراتية.

قبل ذلك، كان نائب رئيس المجلس الانتقالي، هاني بن بريك، قد أعلن أن لدى ميليشياته الاستعداد لإقامة علاقات مع إسرائيل، قائلاً: "السلام مع إسرائيل مرغوب"، وهو "طموح بالنسبة لنا"، مضيفاً أن أي علاقة مع إسرائيل يجب أن تكون في إطار ما أسماه "مبادرة السلام العربية" التي كان أطلقها العاهل السعودي الراحل عبد الله بن عبد العزيز، لكنه عاد وأكد الاستعداد لـ "إقامة علاقات مع أي دولة تساعدنا على استعادة دولتنا".

وقد جاءت هذه التطورات بعد مؤتمر وارسو، في شباط ٢٠١٩، والذي ركز ظاهرياً على الأمن في الشرق الأوسط. هناك، جلس خالد اليماني، وزير الخارجية السابق، في حكومة الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، إلى جانب نتنياهو، في بادرة "إحماء" علنية للعلاقات مع إسرائيل. وفي أعقاب ذلك، أشار مبعوث السلام الأمريكي جيسون غرينبلات، الذي عمل أيضاً محامياً شخصياً للرئيس الأمريكي دونالد ترامب، ومستشاراً لإسرائيل، إلى أن الحادث الودي قد يكون الخطوة الأولى في إقامة تعاون بين اليمن وإسرائيل.

وفي تطور متصل، سربت صحيفة "إسرائيل اليوم" الواسعة الانتشار، أن تل أبيب تجري اجتماعات سرية مع المجلس الانتقالي الجنوبي، حيث هناك "أصدقاء سريون" لإسرائيل وفي الواقع، تم تأكيد هذا "الموقف الإيجابي" تجاه إسرائيل من قبل نائب رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي نفسه، في مقطع فيديو نُشر على موقع يوتيوب.

ظاهرياً، يهدف الدعم الإسرائيلي لمساعدة المجلس الانتقالي الجنوبي في مواجهة المعارضة المحلية، لكن الحقيقة هي أن إسرائيل تحاول إقامة موطئ قدم على الجزر اليمنية في مضيق باب المندب، وفي عدن، وجزيرة سقطرى من جانبه، لا يحتاج المجلس الانتقالي الجنوبي فقط إلى إحكام سيطرته على المناطق الجنوبية، ومتابعة هدفه الطويل الأمد المتمثل في إعلان الانفصال عن الشمال، بل ويحتاج أيضاً إلى بوابة إلى الولايات المتحدة وإلى الغرب؛ وكما العديد من ممالك ومشيخات الخليج العربية، يعتقد المجلس الانتقالي الجنوبي منذ فترة طويلة أن الطريق إلى المصادقة الأمريكية تمر عبر إسرائيل.

ومع ذلك، يدرك القادة السياسيون في الجنوب أن العلاقات مع إسرائيل لن تؤدي إلى "دولة مستقلة"، وأن هذه العلاقة ستكون عقبة أمام الحصول على الدعم الشعبي، فالجنوبيون يعتبرون أن القضية الفلسطينية قضية الجميع، وهو موقف لن ينجح المجلس الانتقالي الجنوبي في تغييره، وهم يقولون إن قضية فلسطين هي قضية تهم المسلمين ككل، وهو أمر لا يمكن لأي قوة محلية أن تأمل في تغييره.

بايدن.. القنابل مسنمرة بالوصول

في واشنطن، أعرب الرئيس المنتخب جو بايدن عن بعض المعارضة للحرب السعودية الخبيثة على اليمن، لكن معظم اليمنيين لا يرون سوى فرصة ضئيلة في أن يأتي النزيل الجديد للبيت بتغييرات إيجابية بالنظر إلى الواقع الجيوسياسي الحالي في الشرق الأوسط. ويتضمن هذا الواقع قدسية العلاقة الأمريكية مع إسرائيل، والأموال السعودية، وحمى التطبيع التي تجتاح الشرق الأوسط بين الدول الخليجية وإسرائيل، وربما الأهم من ذلك، الهوس المستمر للإدارات الأمريكية المتزامنة، وهوس الرياض وأبو ظبي، بمحاولة احتواء ما يسمى "النفوذ الإيراني" في الشرق الأوسط، وربط الحرب في اليمن بهذا الجهد، وسط موجة من الموافقات التي قدمتها الولايات المتحدة لكل من التحالف السعودي وإسرائيل، فقد تمت الموافقة على بيع الأسلحة لكل من السعودية والإمارات، البلدين اللذين لا يزالان يشنان حرباً ضد أفقر دولة في الشرق الأوسط.

وهذه الموافقات تشمل ٢٩٠ مليون دولار من القنابل، كهدية أخيرة من إدارة الرئيس ترامب، وبيع طائرات بدون طيار متطورة وطائرات F-٣٥ المقاتلة بقيمة ٦.٦٥ مليون دولار إلى الإمارات، وهي مكافأة لتطبيع العلاقات مع إسرائيل.

مقاومة الحوثيين

ترى القوى السياسية اليمنية في جهود إسرائيل، لدعم ظهور دولة انفصالية في الجنوب، لعبة خطيرة؛ وقد اتهمت حكومة الإنقاذ الوطني في صنعاء الإمارات بتوفير غطاء للأهداف الإسرائيلية في جنوب اليمن، الأمر الذي كان ألمح إليه في الآونة الأخيرة، السفير الإماراتي في واشنطن، يوسف العتيبة، في مقال لصحيفة يديعوت أحرونوت، حين أكد إن بلاده "دفعت بمبادرات من شأنها أن تمنح إسرائيل امتيازات" في اليمن. وقال وزير الإعلام ضيف الله الشامي إن "العدو الإسرائيلي يرى اليمن بمثابة تهديد له، لا سيما في موقعه الاستراتيجي، لذلك عمل على إيجاد موطئ قدم في اليمن من خلال الدور الإماراتي".

ولا شك أن أي عمل عسكري إسرائيلي ضد اليمن سيؤدي إلى تصعيد شامل في البحر الأحمر، وأي مكان آخر في المنطقة، ولن يتردد الحوثيون في متابعة الهجمات الصاروخية والطائرات المسيرة الانتقامية على أهداف في السعودية والإمارات. وعلاوة على الاستعدادات الميدانية لمواجهة مفتوحة ومؤلمة، فإن احتمال سقوط صواريخ الحوثيين على إسرائيل أمر حقيقي للغاية؛ ولا يمكن أن ننسى أن اليمن أغلق، خلال حروب ١٩٥٦، و١٩٦٧، و١٩٧٣، بين العرب وإسرائيل، مضيق باب المندب ومنع السفن الإسرائيلية من عبوره.

ومن بين جميع القوى السياسية والقبائل والقوى العسكرية التي لا تعد ولا تحصى في اليمن، يعتبر الجيش بقيادة أنصار الله الأفضل والأكثر استعداداً للرد على إسرائيل. وتلتزم حركة أنصار الله، الجناح السياسي للحوثيين، بوحدة أراضي اليمن، وأعلنت أنها لن تتردد في "توجيه ضربة موجعة" لإسرائيل في حال قررت تل أبيب التورط في الحرب.

وبغض النظر عن أي تطورات محتملة، فإن الحرب ستستمر على الأرجح في التصعيد في عام ٢٠٢١، وسيفقد المزيد من اليمنيين حياتهم، وسيزداد عدد النازحين داخلياً، وسيستمر انتشار الأوبئة بلا هوادة، وسيتم تدمير المزيد من المدن والمستشفيات والمدارس، وستترك ملايين العائلات لا حول لها ولا قوة دون أي وسيلة للرزق.



مشروع لمنح الجنسية لأكثر من ٦٠ ألف يهودي يمني وخطة لاستبدال أهالي الجزر والمدن الساحلية بمستوطنين إسرائيليين

أمريكا دخلت عصر فايمار

الأزمة تتراكم منذ عقود وكوفيد-١٩ يدفع الأمور إلى نهايتها الدراماتيكية!!



«البعث الأسبوعية»
- عناية ناصر

بحلول منتصف شباط ٢٠٢١، قد تتجاوز الوفيات الأمريكية جراء كوفيد-١٩ عدد الوفيات في البلاد خلال الحرب العالمية الثانية، والتي بلغت ٤٠٥.٤٠٠. وبحلول منتصف شهر أيار تقريباً، سيكون عدد الأمريكيين الذين ماتوا بسبب الفيروس أكبر مما كان عليه خلال الحرب الأهلية التي أودت بحياة ٦٥٥ ألفاً، ووباء الإنفلونزا الإسبانية عام ١٩١٨، حيث قُدر أن ٦٧٥ ألفاً قد لقوا حتفهم.

ومع ذلك، فإن كارثة كوفيد-١٩ الأمريكية قد تطغى إلى حد كبير على الانهيار السياسي الحاصل، والذي برز بسرعة كبيرة في الأسابيع القليلة الماضية، وأثر على طريقة التداول الأمريكية الشهيرة في السلطة عبر صندوق الاقتراع، حيث سار قطاع كبير من الناخبين بخطى ثابتة مع ترامب في رفض قبول نتائج الانتخابات الرئاسية والحقيقة، سيتم تنصيب جو بايدن في آخر الأمر، لكن قد يُنظر إليه على أنه غير شرعي في نظر ٧٤ مليون أمريكي خاضعين لتأثير دونالد ترامب؛ وقد ينتهي الأمر بالسباقات الانتخابية المستقبلية من خلال جرعة قوية من حرب الشوارع، حيث تسير الولايات المتحدة في طريق جمهورية فايمار الألمانية، إذ يسلط الاقتحام العنيف لمبنى الكابيتول الضوء على الأزمات القادمة.

كانت الأزمة الأمريكية تتراكم منذ عقود، وقد أدى كوفيد-١٩ فقط إلى دفع الأمور إلى نهايتها الدراماتيكية. ومن الأمور المركزية لتفسير هذه الأزمة هو تطور التفوق الأبيض، وهو الشرط الذي استغله الحزب الجمهوري، بنجاح، منذ أواخر الستينيات، من خلال ما يسمى بـ «الاستراتيجية الجنوبية» وسياسة «صافرة الكلاب» العنصرية، لجعل الحزب ممثلاً عن عنصريي الغالبية المهددة بشكل لا شعوري من قبل التوسع الديموغرافي والثقافي لأمريكا غير البيضاء.

كانت المساهمة الإضافية في ترسيخ الجمهوريين لمعقلهم السياسي الأبيض تخلّي الحزب الديمقراطي عن قاعدته من الطبقة العاملة البيضاء - وهي الدعامة التي قام عليها تحالف «الصفقة الجديدة» الذي كان متيناً في السابق - والذي وضعه الرئيس روزفلت — حيث أضفى عليه ديمقراطيو «الطريق الثالث»، من كلينتون إلى أوباما، الشرعية، وقاد الترويج للسياسات النيوليبرالية.

نزوح القوة الاقتصادية

كانت النيوليبرالية مركزية في الأزمة الاقتصادية المتصاعدة للولايات المتحدة ومن خلال الوعظ بأنها ستؤدي إلى أفضل العوالم الممكنة لأمريكا، أو أي شخص آخر، إذا كان رأس المال حراً في البحث عن العمالة الأقل سعراً، قدمت النظرية النيوليبرالية المبرر لشحن القدرة التصنيعية والوظائف إلى الصين، وأماكن أخرى في الجنوب العالمي، ما أدى إلى تراجع التصنيع بسرعة، حيث انخفضت وظائف التصنيع من حوالي ١٨ مليوناً في عام ١٩٧٩، إلى ١٢ مليوناً في عام ٢٠٠٩.

وقبل وقت طويل من أزمة وول ستريت، عام ٢٠٠٨، نُقلت إلى الصين كل الصناعات الأمريكية الرئيسية، مثل الإلكترونيات الاستهلاكية، والأجهزة، وأدوات الآلات، وقطع غيار السيارات، والأثاث، ومعدات الاتصالات، والعديد من الصناعات الأخرى التي كانت عمالقة نظام الإنتاج العالمي الرأسمالي.

مع عمليات التصنيع ذات الأجور المرتفعة، ووظائف ذوي الياقات البيضاء التي تم إرسالها إلى مكان آخر، أصبحت الولايات المتحدة واحدة من أكثر البلدان غير المتوازنة في العالم، ما دفع الاقتصادي توماس بيكيتي إلى التصريح قائلاً: «أريد التأكيد على أن كلمة» انهيار». ليست مبالغة. فقد استحوذت نسبة الـ ٥٠٪ الأدنى من توزيع الدخل على حوالي ٢٠٪ من الدخل القومي، من ١٩٦٠ إلى ١٩٨٠، لكن هذه الحصة تم تقسيمها إلى النصف تقريباً، لتنخفض إلى ١٢٪، فقط، بين ٢٠١٠ و٢٠١٥. لقد تحركت حصة الشريحة المئوية العليا في الاتجاه المعاكس، من ١١٪ بالكاد إلى أكثر من ٢٠٪».

انتهز ترامب ذلك على أنه فرصة تتجاهلها قيادة ديمقراطية مرتبطة بوول ستريت، وجعل مناهضة العولمة محور برنامجه الانتخابي للعام ٢٠١٦. ومن خلال ربط مناهضة العولمة بالخطاب المناهض للمهاجرين ونداءات العنصرية ضد السود، كان قادراً على اختراق الطبقة العاملة البيضاء التي أعطت بالفعل إشارات بأنها مستعدة للتأثر العنصري في وقت مبكر من عهد ريغان في الثمانينيات.

ومن المفارقات، أن الجمع بين القناعة الأيديولوجية لليبرالية الجديدة، وتعطش الشركات الأمريكية للأرباح الفائقة، جعل الاقتصاد الصيني - الذي تديره الدولة - ما يمكن أن نسميه «ورشة العالم»، حيث ساهم بشكل مركزي في إنشاء قاعدة صناعية ضخمة خلال ٢٥ عاماً فقط، وهي قاعدة جعلت الصين المركز الجديد لتراكم رأس المال العالمي، ما أدى إلى إزاحة الولايات المتحدة وأوروبا. إن للرئيس الصيني شي جين بينغ بصمته تجاه الصين الجديدة، حيث يغرس الثقة لملايين الصينيين مع إيديولوجيا تجمع بين رؤية مستويات المعيشة المتزايدة باستمرار والفخر القومي الذي تركته الصين إلى الأبد.

القلق الأيديولوجي

رغم ذلك، علينا الاعتراف أن خروج الشعب الصيني ذي الدوافع الأيديولوجية من أزمة فيروس كورونا بقناعة مفادها أن قدرة الصين على احتواء كوفيد-١٩ تثبت تفوق أساليب الحكم في الصين، فإن الأيديولوجية الأمريكية تعاني من فقدان عميق للمصداقية، بما في ذلك وسط الأمريكيين أنفسهم، فهناك معتقدان أساسيان يدعمان هذه الأيديولوجية، وقد تلاشى كلاهما إلى غير رجعة: ما يسمى بـ «الحلم الأمريكي»، و«الاستثناء الأمريكي».

لقد فقد «الحلم الأمريكي» بريقه منذ فترة طويلة، ربما باستثناء المهاجرين؛ وهذا الحكم يُذكر الآن، بالنسبة لليسار، وبعبارات ساخرة، كعصر ذهبي خسره الحراك الاجتماعي النسبي الذي دمرته السياسات النيوليبرالية المناهضة للعمال. بالنسبة لليمين المتطرف، فإن «الحلم الأمريكي» هو الحلم الذي سلبه الليبراليون من البيض من خلال سائر «برامج العمل الإيجابي»، وما تقدمه من منح للأقليات العرقية والإثنية. كان العنوان الفرعي للثورة الترامبية المضادة، في الواقع، هو استعادة هذا الحلم، ومعه الآفاق المشرقة للصعود الاجتماعي لأصحابه الشرعيين - أي الأمريكيين البيض - ولهم فقط. أما بالنسبة لـ «الاستثنائية الأمريكية»، فإن لفكرة أن أمريكا هي «بلد الله» نسختان، وكلتاهما فقدتا المصداقية منذ فترة طويلة بين أعداد كبيرة من الأمريكيين.

هناك النسخة الليبرالية باعتبار أمريكا «الأمة التي لا غنى عنها»، كما قالت وزيرة الخارجية الأسبق مادلين أولبرايت، حيث يتم تقديم الولايات المتحدة كأنموذج لبقية العالم؛ ومن المفترض أن يكون ذلك هو «القوة الناعمة» الأمريكية، والتي كتب عنها فرانسيس فيتزجيرالد: «إن فكرة أن. مهمة الولايات المتحدة كانت بناء الديمقراطية في جميع أنحاء العالم أصبحت بمثابة اتفاقية للسياسة الأمريكية في الخمسينيات»، لذلك «كان من المفترض - بشكل أو بآخر - أن الديمقراطية، أي الديمقراطية الانتخابية المقترنة بالملكية الخاصة والحريات المدنية، هي ما كان على الولايات المتحدة أن تقدمه للعالم الثالث. فالديمقراطية لم توفر القاعدة لمعارضة الشيوعية فحسب، بل وقدمت أيضاً الطريقة العملية للتأكد من أن هذه المعارضة يمكنها النجاح.

اعتقد ليبراليو الحرب الباردة أن مسؤولية أمريكا هي «نشر الديمقراطية من خلال قوة السلاح، إذا لزم الأمر»، وكانت التكلفة الهائلة لهذا المشروع الطموح أعداداً هائلة من الأرواح التي قضت، وانتهاكات لسيادة الدول كانت السبب في الظهور التاريخي لليسار الجديد في بداية الولايات المتحدة مع حرب فيتنام. وقد لقيت جهود التبشير الديمقراطية لتبرير الغزو الأمريكي للعراق، أوائل العقد الأول من هذا القرن، رفضاً واسع النطاق محلياً وعالمياً.

وعلى نحو موازٍ، تم التعبير عن النسخة المحافظة من «الاستثناء الأمريكي» بالقوة، لأول مرة في أوائل الثمانينيات، من قبل جين كيركباتريك، سفيرة رونالد ريغان لدى الأمم المتحدة، والتي قالت إن الولايات المتحدة كانت بالفعل استثنائية وفريدة من نوعها، وأن ديمقراطيتها لم تكن للتصدير، لأن الدول الأخرى كانت تفتقر إلى المتطلبات الثقافية لسقايتها، ما مكّن، بالتالي، من تبرير الدعم الأمريكي لزعماء ديكتاتوريين مثل فيردناند ماركوس في الفلبين وأوغستو بينوشيه في تشيلي.

عندما استولى دونالد ترامب على الإرث الأيديولوجي لليمين، تم إخراج الديمقراطية نفسها مما كان مفترضاً أن يكون فريداً بالنسبة للولايات المتحدة. وفي خطابه المعادي للمهاجرين والداعم لأجهزة الشرطة، لم يتطرق الحزب الجمهوري، في مؤتمره القومي، في آب ٢٠٢٠، إلى ذكر «الديمقراطية» مرة واحدة. أما ما كان فريداً بالنسبة لأمريكا، من وجهة نظر ترامب، فهو روح غزو الأرض والغرب من قبل «أصحاب المزارع وعمال المناجم البيض ورعاة البقر والعمدة والمزارعين والمستوطنين»، عالم أبيض أصبح ممكناً بفضل أمثال وايت إيرب وآني أوكلي وديفي كروكيت وبافالو بيل، الشخصيات التلفزيونية التي يبدو أن ترامب أحبها عندما كان طفلاً لم يكن لها صدى لدى غير البيض ولا في بقية العالم.

مؤسسة أخرى مهددة

مع تحريض ترامب على مقاومة الديمقراطية وسير قاعدته الجمهورية على لحنه، كما يتضح من اقتحام مبنى الكابيتول بوضوح، تعد السنوات الأربع المقبلة بأن تكون حقبة من الصراع السياسي الجامح؛ ومع تزايد عجز السياسيين المدنيين عن كسر الجمود السياسي، فقد تنقرض مؤسسة أمريكية مقدسة أخرى: إخضاع القيادة العسكرية للبلاد للسلطات المدنية.

بالنسبة لأولئك الذين لا يمكنهم تصور تدخل عسكري باسم «الاستقرار السياسي»، فإن عليهم فقط أن يروا عدد الأشياء التي لا يمكن تصورها، والتي فعلها ترامب للتقاليد السياسية الأمريكية في الأشهر القليلة الماضية فقط، وبدعم لا ينقطع من قاعدته الجماهيرية الضخمة. عليهم فقط أن ينظروا إلى تشيلي، حيث انتهى تقليد التدخل العسكري في السياسة منذ انقلاب عام ١٩٧٣، إثر الحصار اليميني للرئيس المنتخب، سلفادور ألليندي، وهو الحصار الذي أوقف العملية الديمقراطية، وأدى إلى شوارع عنيفة، وحرب حرضت عليها عصابات يمينية شبه العسكرية مثل «الوطن والحرية»، والتي تشبه اليوم «براود بويز»، و«النازيين الأمريكيين»، وعصابات «كو كلوكس كلان».

خلال الأيام الأخيرة، أظهر العديد من المعلقين الأمريكيين والأجانب القلق من أن الدولة التي ابتكرت الخدمات اللوجستية الحديثة، يمكن لـ ٤ ملايين فقط، من بين ٢٠ مليوناً، أن يحصلوا على لقاح كوفيد-١٩، بحلول نهاية عام ٢٠٢٠. ولكن هناك المزيد أيضاً مما «لا يمكن تصوره»، ومما يحتمل حدوثه، عندما تصبح دولة غارقة في لجة الأزمات السياسية والاقتصادية أشبه ببقية العالم وعندما يصبح حال الأمريكيين كحال بقية البشر!!

ترامب محظوراً على وسائل التواصل الاجتماعي.. ولادة الأوليغارشية الرقمية!!

"البعث الأسبوعية" ـ تقارير

في ٦ كانون الثاني، وسط السجال حول اقتحام مبنى الكابيتول على تويتر، تراكم وابل من الآراء على جانب واحد من الطيف السياسي الأمريكي. كان الغضب إزاء ما وصفه النقد "السائد"، "المهيمن"، "المسيطر"، بتدنيس رمز الديمقراطية، وما شابه ذلك في سياق الخطاب الليبرالي الجريح، أكثر انتشاراً بكثير من ميل المعسكر المعارض للوقوف إلى جانب ما يسمى "العصيان"، أو التغريدات المعدة مسبقاً الداعمة لانقلاب وسائل التواصل الاجتماعي.

بدأت الأدلة على التواطؤ المباشر بين عناصر إنفاذ القانون والموالين لترامب الذين اقتحموا مبنى الكونغرس في الظهور طوال فترة المساء، ما أعطى قدراً من المصداقية للرواية الناشئة عن محاولة "انقلاب" مزعومة من قبل الرئيس الحالي. في الوقت نفسه، بدأ أعضاء الكونغرس، الذين لهم متابعوهم الكثيرون على تويتر، يطالبون بالمساءلة وإجراءات انتقامية إضافية ضد زملائهم من أعضاء الكونغرس الذين بدا أنهم متورطون في عملية الاقتحام.

بعد يومين من استمرار التوترات بين قاعدة مستخدميها الأكثر صخباً، نفذت منصة التواصل الاجتماعي الشهيرة ذات الميول "الديموقراطية" انقلاباً خاصاً بها من خلال حظر حساب دونالد ترامب على تويتر بشكل دائم، "بسبب مخاطر حدوث مزيد من التحريض على العنف"، وشرعت في تنفيذ عملية "تطهير جماعي" لـ ٧٠ ألف حساب، وبما يتعارض مع قواعدها المعدلة التي تستهدف السلوك "المتطرف".

وسائل إعلام داعمة للحزب الديموقراطي احتفت بالحظر وشرعت تعرض بالتفصيل، وبمختلف الأساليب، المبررات التي ساقت تويتر إلى تصرفاته، وتلك الخاصة بشبكات التواصل الاجتماعي الأخرى، على أنها "استجابة يائسة لموقف يائس"، مستهينة بشكل غير لائق بأي مقارنات مع عمليات التطهير التي مارستها الأنظمة التوتاليتارية، مع الاستشهاد بـ "الحقائق على الأرض" كذريعة "مشروعة" لعمليات الإزالة الافتراضية.

وكما هو متوقع، فقد شجبت الميديا المحافظة، مثل فوكس نيوز، تلك الإجراءات باعتبارها استيلاء على السلطة من قبل شركات التكنولوجيا الكبرى، كما جاءت الاحتجاجات بعيداً من أوروبا، حيث وصفت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل - التي لم يكن ازدراؤها لدونالد ترامب سراً - قرار حظر رئيس دولة بأنه "إشكالي"، وهو رأي شاركها فيه وزير المالية الفرنسي برونو لو ماري، الذي حذر من "الأوليغارشية الرقمية" التي تغتصب سلطات الدولة.

ما غاب عن الحوار المتبادل بين الفصائل الأيديولوجية، وغاب عن الحجة القائلة بأنها شركات خاصة، لديها السلطة القانونية لحظر، أو شطب، أي شخص غير مرغوب فيه، هو حقيقة أن تويتر وفيسبوك، وجميع الشركات الكبرى الأخرى لمنصات وسائل التواصل الاجتماعي، إنما هي أجهزة تابعة للدولة الأمريكية قبل كل شيء، وما من شيء تقوم به خارج التصاميم النهائية للسلطات التي تخدمها.

تكثر الأمثلة على كيفية مشاركة هذه المنصات بانتظام في مهام الاستطلاع السيبراني للمصالح الأمريكية والأطلسية، في انتهاك صريح لشروط الخدمة الخاصة بها، كما حدث عندما استخدم قادة الناتو الإحداثيات التي يوفرها مستخدمو تويتر لتحديد أهداف الهجمات الصاروخية خلال حربهم ضد ليبيا، عام ٢٠١١؛ كما واجه فيسبوك، وغيره من وسائل التواصل الاجتماعي، انتقادات حادة لفرضهم رقابة على الفلسطينيين تحت ستار محاربة خطاب الكراهية. وهنا يتعين علينا أن نتذكر جيداً أن مجلس الرقابة، الذي تم إنشاؤه مؤخراً على فيسبوك، يضم إيمي بالمور، التي كانت مسؤولة بشكل مباشر عن إزالة آلاف المنشورات الفلسطينية من عملاق وسائل التواصل الاجتماعي، خلال فترة عملها مديرة لوزارة "العدل" الإسرائيلية؛ وبالمور، إلى جانب آخرين يتعاطفون بشكل واضح مع المصالح الأمريكية، تجلس الآن في هيئة رسمية مكلفة بإصدار الكلمة الأخيرة في أي نزاع يتعلق بقضايا "الإنزال عن المنصة" (أي الحظر) على الشبكة الاجتماعية العالمية.

في كتابه "وادي المراقبة" Surveillance Valley، يشير ياشا ليفين إلى الجذور العسكرية للإنترنت والعلاقة الوثيقة لشركات التواصل الاجتماعي بتطبيق القانون الفيدرالي والمحلي. ومنذ إنشائهما، عمل كل من تويتر وفيسبوك، وغيرهما من شركات وادي السيليكون العملاقة، جنباً إلى جنب، مع هيئات تطبيق القانون لزيادة قدرتها على التتبع والمراقبة الجماعية. وابتداءً بتقنيات التعرف على الوجه إلى سجل منشورات المستخدم المجمعة، كانت هاتان المنظومتان الأساسيتان مكوناً حاسماً في تنمية وتطوير واقع المراقبة الواسعة التي نعيش فيها الآن. ومنذ أوائل سبعينيات القرن الماضي، عندما تم استخدام الإنترنت الأولى (ARPANET) للتجسس على المتظاهرين المناهضين للحرب، لم تنحرف الآلية الضخمة التي تشكل نظامنا البيئي التكنولوجي الحالي عن النوايا الأصلية لمنشئيها، ووصلت إلى مستوى من التطور بالكاد نستطيع فهمه.

والواقع، فإن أحد أكبر المفاهيم الخاطئة الرائجة حول وسائل التواصل الاجتماعي هي أن منصات مثل تويتر وفيسبوك تمثل صوت الناس، وأن هؤلاء الناس يمثلون "الساحة العامة" الجديدة، حيث يمكن لأي منهم المشاركة والتعبير عن آرائه. وفي حين أن هذا التصور يحمل بعض الماء على السطح، فإن الفحص الدقيق يكشف - على العكس من ذلك - أن هذه المنصات هي مجرد أدوات دعائية متخفية ببراعة في شكل "صوت الشعب".

كيف قاد جنرال أمريكي سلسلة من التحركات البيروقراطية والعلاقات العامة لقيادة الحلقة الأخيرة من التوترات مع إيران؟!



"البعث الأسبوعية" ـ تقارير

خلال الشهرين الأخيرين من إدارة ترامب، أثارت سلسلة من التحركات العسكرية الأمريكية الاستفزازية في الشرق الأوسط مخاوف من أن الحرب ضد إيران كانت على وشك الانفجار. لم تكن أجواء الأزمة ناتجة عن أي تهديد تشكله طهران، بل نتاج حملة شخصية "اخترعها" قائد القيادة المركزية الأمريكية "سنتكوم" ((CENTCOM، الجنرال كينيث فـ ماكنزي جونيور، لتعزيز مصالحه الشخصية؛ ففي محاولة منه للحصول على المكانة والسلطة داخل الجيش، والتأثير على صناعة السياسة التي تضمن نفوذه ومصالحه، عمل ماكنزي على تكديس العتاد العسكري. كان تعطش الجنرال للتأثير عامل دفع في الحلقة الأخيرة من التوترات الأمريكية الإيرانية؛ وفي سبيل تعزيز أجندته الذاتية، لفّق سلسلة مدروسة بعناية من التحركات السياسية البيروقراطية، جنباً إلى جنب مع دفع حملة علاقات عامة في وسائل الإعلام. ويعتبر ماكنزي، وهو جنرال من أربع نجوم عمل سابقاً مديراً لهيئة الأركان المشتركة في البنتاغون، القائد الأكثر ذكاءً سياسياً لقيادة "سنتكوم"، وفقاً للصحفي مارك بيري. كما أظهر وقاحة استثنائية في التآمر للدفاع عن مصالحه.

فور توليه قيادة "سنتكوم"، في آذار ٢٠١٩، أطلق ماكنزي حملته للتلاعب السياسي. ومن خلال طلب قوات إضافية لاحتواء "تهديد إيراني" مفترض، دفع باتجاه إرسال مجموعة حاملة طائرات هجومية وقاذفات إلى الشرق الأوسط. وبعد شهر، قال للصحفيين إنه يعتقد أن عمليات الانتشار كان "لها تأثيرها الجيد للغاية على الاستقرار"، وأنه كان بصدد التفاوض على وجود عسكري أمريكي أكبر وطويل الأمد.

نتيجة لمناوراته، نجح ماكنزي في الحصول على ما بين ١٠ آلاف إلى ١٥ ألفاً من القوات الإضافية، وبذلك وصل المجموع في عالم القيادة المركزية إلى أكثر من ٩٠ ألفاً. تم الكشف عن الزيادة السريعة في العتاد الموضوع تحت إمرته خلال جلسة استماع للجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ، في آذار ٢٠٢٠؛ وخلال الفترة المتبقية من العام نفسه، تم نقل بعض هذه القوات إلى شرق آسيا وأوروبا، بما يتماشى مع أولويات البنتاغون الجديدة بشأن "منافسة القوى الكبرى". كان تصميم ماكنزي على مراكمة العتاد العسكري عاملاً حاسماً في "فبركة" وتصنيع الأزمة الأخيرة مع إيران.

قاتل ماكنزي للإبقاء على الآلاف من الجنود الأمريكيين في العراق، ظاهرياً لمحاربة داعش، ولكن أساساً للحفاظ على وجود عسكري طويل الأمد هناك. لكن الوجود العسكري الأمريكي لا يحظى بشعبية كبيرة في العراق، ففي كانون الثاني ٢٠٢٠، بعد اغتيال الولايات المتحدة للجنرال قاسم سليماني، أصدر المجلس التشريعي العراقي قراراً يطالب بانسحاب جميع القوات الأمريكية من البلاد.

في غضون ذلك، صعدت المقاومة العراقية هجماتها على القوات الأمريكية، بدءاً بهجوم صاروخي كبير على "قوات التحالف" في معسكر التاجي، في آذار ٢٠٢٠، ماأسفر عن مقتل جنديين أمريكيين. استغل ماكنزي الهجوم لاستعادة بعض العتاد الذي فقده، ونجح في طلب بقاء مجموعة حاملة طائرات ضاربة ثانية في المنطقة. ووفقاً لصحيفة وول ستريت جورنال، فقد طالب ماكنزي بإرسال قوات إضافية "للإشارة إلى طهران بأنها ستتحمل المسؤولية" إذا ما استمرت المقومة العراقية في مهاجمة القوات الأمريكية. لكن سرعان ما تبين أن هذه المناورة كانت فاشلة: فقد تصاعدت الهجمات العراقية، واضطر ماكنزي للبدء بالانسحاب من قواعده وتسليمها إلى القوات العراقية. وفي أيلول، اعترف، أثناء إعلانه خفض القوات في العراق من ٥٢٠٠ إلى ٣٠٠٠، أن الهجمات كانت سبباً رئيسياً للانسحاب.

بعد قرار ترامب، منتصف تشرين الثاني، خفض عديد القوات في أفغانستان والعراق إلى ٢٥٠٠ جندي، بنى ماكنزي وحلفاؤه في واشنطن وهم وجود أزمة مع إيران من خلال الترويج لفكرة أن إيران ربما تخطط لشن هجمات على القوات الأمريكية.

في ١٦ من الشهر نفسه، ذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" أن المسؤولين الأمريكيين "قلقون بشكل خاص بشأن ٣ كانون الثاني، ذكرى الضربة الأمريكية التي قتلت سليماني"؛ أما صحيفة "واشنطن بوست"، فقد نقلت، في اليوم التالي، عن "مصادر مطلعة" قولها إن المخابرات الأمريكية كانت مؤخراً "ترصد التهديدات المحتملة من إيران ضد القوات الأمريكية في المنطقة"؛ وتبعت ذلك خطوة أكثر خطورة: في ٢١ تشرين الثاني، طارت قاذفتان استراتيجيتان من طراز "بي-٥٢ "مباشرة من الولايات المتحدة إلى الخليج العربي. وأعلن المتحدث باسم القيادة المركزية عن الرحلة في بيان لم يقدم فيه أي تبرير محدد، كما أعلن أن اغتيال سليماني عجل بنشر آخر رحلات طويلة المدى من طراز "بي-٥٢ "إلى الخليج، ما خلق إحساساً بأن الرحلات الجديدة مرتبطة بأزمة عسكرية محتملة. في الواقع، قامت القاذفتان برحلة ذهاباً وإياباً من قاعدتهما الأمريكية إلى الخليج والعودة دون توقف.

في ٧ كانون الأول، عاد ماكنزي إلى هجوم العلاقات العامة، وتحدث إلى مجموعة صغيرة من المراسلين الذين سُمح لهم بتعريفه فقط على أنه "مسؤول عسكري أمريكي كبير على اطلاع بالوضع في المنطقة"؛ ووفقاً لوكالة "أسوشيتيد برس" وشبكة "إن بي سي نيوز"، قال إن خطر سوء التقدير من قبل إيران "أعلى الآن"، بسبب سحب الولايات المتحدة لقواتها من المنطقة، والانتقال الرئاسي الأمريكي، ووباء كورونا، والذكرى السنوية لـ "مقتل" سليماني. وأكد أن القادة العسكريين قرروا أن الحاملة نيميتز يجب أن يبقى في المنطقة "لبعض الوقت في المستقبل"، وأنه قد تكون هناك حاجة أيضاً إلى سرب طائرات مقاتلة إضافية.

بعد ثلاثة أيام، طار سرب آخر من طائرات "بي-٥٢ "من الولايات المتحدة إلى الخليج، وحلّق بشكل استفزازي بالقرب من المجال الجوي الإيراني قبل العودة إلى قاعدته. بعدها، في ٢١ كانون الأول، أعلنت البحرية الأمريكية أن غواصة الصواريخ الموجهة "يو إس إس جورجيا"، إلى جانب طرادات صاروخية موجهة، عبرت للتو مضيق هرمز ودخلت الخليج العربي. كان هذا الإعلان غير عادي للغاية: صرحت البحرية، التي عادة ما تلتزم الصمت بشأن تحركات سفنها، علناً، أن "جورجيا" يمكن أن تحمل ما يصل إلى ١٥٤ صاروخاً من طراز توماهوك.

في مقابلة مع "إي بي سي نيوز"، في ٢٢ أيلول، سُئل ماكنزي عن خطر هجوم إيراني على الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة، فردّ قائلاً: "أعتقد أننا لا نزال في فترة من المخاطر المتزايدة"، على الرغم من أنه أشار أيضاً إلى أن إيران لا تريد الحرب مع الولايات المتحدة.

تم إرسال رحلة ثالثة من طائرات "بي-٥٢" إلى الخليج العربي، في ٣٠ أيلول؛ وهذه المرة، نقلت القيادة المركزية الأمريكية عن ماكنزي مباشرة: كانت نيتها "توضيح أننا جاهزون وقادرون على الرد على أي عدوان موجه ضد الأمريكيين أو مصالحنا".

في وقت لاحق، قال "ضابط عسكري كبير" لوكالة "أسوشيتد برس" أن "من المفترض أن تكون المخابرات الأمريكية رصدت مؤشرات على أن أسلحة متطورة تتدفق من إيران إلى العراق مؤخراً". وقيل إن ذلك يشير إلى التخطيط لهجمات صاروخية محتملة ضد المصالح الأمريكية في العراق، بالتزامن مع ذكرى استشهاد سليماني. ورددت "سي إن إن" مزاعم البنتاغون بأن إيران نقلت صواريخ باليستية قصيرة المدى إلى العراق، وأن ما أسمته "الميليشيات" العراقية كانت "تخطط لـ "هجمات معقدة".

لكن "مسؤولاً عسكرياً كبيراً" شارك بشكل مباشر في المناقشات حول تلك القضايا أصر لـ "سي إن إن" على أن المسؤولين الذين تعمدوا نشر مثل هذه التقارير كانوا يبالغون عمداً في التهديد بشن هجوم وأشارت "سي إن إن" إلى أن قرار وزير الدفاع بالوكالة، كريستوفر ميللر، في ٣٠ أيلول، بإعادة "نيميتز" كان بناءً على اعتقاده أن ماكنزي وحلفاءه كانوا يبالغون بشأن هجوم إيراني محتمل، وفي النهاية، اضطر ميلر إلى التراجع عن قراره والإبقاء على نيميتز في الشرق الأوسط - وهو فوز مهم لماكنزي. وعلى الرغم من أن الذكرى السنوية لاغتيال سليماني جاءت وذهبت دون وقوع حوادث، إلا أنه تم تنفيذ رحلة أخرى لطائرات "بي-٥٢ "، في ٧ كانون الثاني، شكلت عرضاً جريئاً لانتصار ماكنزي على ميلر.

يشير الصراع السياسي البيروقراطي على السلطة الذي اندلع في الأسابيع الأخيرة من إدارة ترامب إلى أن قوة ماكنزي ومصالحه من المرجح أن يكون لها تأثير كبير على سياسة إدارة بايدن تجاه إيران. ولا يزال ماكنزي يقاوم نقل العتاد العسكري بعيداً عن الشرق الأوسط، وسيكون لديه دوافع قوية لمعارضة وعرقلة أي جهد لتخفيف التوترات مع طهران. ولتحقيق أهدافه ستكون علاقته بالاستخبارات العسكرية ووسائل لإعلام من أكثر الأسلحة فائدة في ترسانته.

جنكيز خان يشكل أمريكا الجديدة.. عبث سياسي و«مسخرة» حقيقية!!

"البعث الأسبوعية" ـ ترجمة هيفاء علي

يرى معظم المحللين السياسيين الغربيين أن الوضع السياسي في الولايات المتحدة يزداد تعقيداً، وسيكون من الحماقة إضافة لبنة أخرى من العبث السياسي إلى كومة التعليقات السياسية الضخمة التي تثير السخرية بالفعل. ويتفق الجميع بعد التطورات الأخيرة على أن الولايات المتحدة ليست ديمقراطية، وهي مسألة وقت قبل أن يقروا أيضاً بأنه لا يهم من سيكون الرئيس.

وفي موقف افتراضي يعود بنا خطوات إلى الوراء، يمكن السؤال: ماذا سيفعل جنكيز خان لو جاء إلى الولايات المتحدة؟ وماذا سيحدث للولايات المتحدة لو كانت جزءاً من امبراطوريته؟ واقع الأمر، استوعبت امبراطورية المغول، أو "امبراطورية السماء الزرقاء"، التي كانت تضم معظم أوراسيا والاتحاد الروسي، شعوباً متعددة ما وفر بديلاً أفضل من القتال اللامتناهي. شكل جنكيز خان أوسع امبراطورية دنيوية في العالم، واستمرت لسبعة قرون تحت أسماء مختلفة، ولم يتمكن لا نابليون ولا هتلر من تدميرها. مُنعت امبراطورية "السماء الزرقاء" من الانتشار إلى الأمريكتين بسبب العائق الجغرافي المتمثل بمضيق بيرينغ الفاصل بين آسيا وأمريكا الشمالية، إذ لم يكن المغول بحارة، وهذا هو سبب غزوهم وحكمهم لكوريا وليس اليابان، علماً أن مضيق بيرينغ كان مجرد جسر بري منذ ١٣٠٠٠ عاماً. ومع ذلك، لا ضير من الافتراض أن أحفاد جنكيز كانوا قادرين على قيادة قطعانهم وعرباتهم المحملة بالخيام والوصول إلى الأمريكتين وذلك بعد بضع معارك حاسمة، وربما بعد ارتكاب عدة مجازر بحق من رفضوا التعاون معهم، وسيتمكنون من إقامة السلام.

عندما سيذهب جنكيز خان إلى واشنطن لتسوية الأمور مرة أخرى، ماذا سيجد عندما يصل؟ وماذا سيفعل؟

أولاً، سيجد دليلاً واضحاً على اغتصاب السلطة، ذلك أنه في امبراطورية "السماء الزرقاء"، لا يمكن للأمراء أن يحكموا إلا بإرادة الخان العظيم، المعبر عنها في وثيقة رسمية تسمى "يارليك"، والتي بدونها لا يمكن المطالبة بالسلطة. إن إعلان الفائز في الانتخابات الرئاسية الأمريكية الأخيرة من قبل شبكات التلفزيون اغتصاب للسلطة العليا، وبالتالي، يعاقب عليه بالإعدام. نتيجة لذلك سوف يتم إجبار جميع الكوادر العاملة في جميع محطات التلفزيون الأمريكية على الركوع في مكان عام، ومن ثم القيام بقطع رؤوسهم.

ثانياً، سيجد جنكيز خان دليلاً واضحاً على الخيانة. وهنا، لابد من الإشارة إلى أن الفهم المغولي لمفهوم الخيانة واسع جداً. وعلى سبيل المثال، يعتبر الاستسلام في معركة ما بدلاً من القتال حتى الموت خيانة، ونقض القسم أمام الشعب حالة خيانة بامتياز، ولهذا السبب، فإن العديد من القضاة، بمن فيهم قضاة المحكمة العليا، بالإضافة إلى مسؤولين آخرين في الدولة والاتحاد، الذين فشلوا جميعاً في الحفاظ على سيادة القانون من خلال عدم التصرف على أساس الأدلة المتوفرة على تزوير الانتخابات، سيعتبرون خونة في الممارسة القانونية المغولية، فإن بعض الأفعال، مثل عدم تقديم المساعدة للمواطن عندما يطلب ذلك، يعاقب عليها ببساطة بالإعدام؛ ولكن يُنظر إلى الخيانة على أنها عيب وراثي يمكن أن ينتقل من جيل إلى جيل، وبالتالي يجب القضاء عليه واجتثاثه بدلاً من معاقبته بالموت. لذلك، يجب إعدام عائلة الخائن بأكملها، ونظراً لأن الإعدام العلني الذي يشمل النساء والأطفال يكون مأساوياً للغاية فإن الخونة وعائلاتهم سيُقتلون في منازلهم، ويُحرقون حتى الموت.

عندها سيضطر جنكيز خان، الذي قتل معظم الطبقة السياسية الأمريكية، إلى التفكير فيمن سيحل محلها، وسيجد أمامه العديد من الأشخاص الذين يمثلون الحركات الاجتماعية، مثل "حياة السود مهمة"، وحركة "انتيفا"، و"مجتمع الميم" الذي يشير إلى مثليي الجنس. هؤلاء سيشرحون أن تجربتهم الذاتية مع القمع والتمييز هي فقط موضوعية، وسيخبره السود عن نظرية العرق الحرجة، والتي يعتبر جنكيز خان وفقها عنصرياً بطبيعته؛ أما أنصار الحركة النسوية فسوف يحدثونه عن اضطهاد النظام البطريركي الذي يعتبر الخان العظيم عينة منه من الدرجة الأولى، وحقه في الحكم على أساس أنه من نسل جنكيز الذكور، وستكون ردة فعل خان على كل هذه الممارسات بأنه سيسقط عن كرسي عرشه وفكه مفتوح أمام كل هذا الجنون لبعض الوقت. بالنسبة للمغول، فان العرق مهم جداً، فهو مركب يضم أفرع العديد من أشجار العائلة المتشابكة والهويات العرقية المتغيرة. الأصل الأبوي يساعد المغول على فهم بعض هذا التعقيد، ولكن لتجنب الصراعات العرقية، يجب أن يكون هناك في كل مكان أشخاص خارقون محددون بوضوح تُعتبر لغتهم وعاداتهم ومجموعة القوالب النمطية الإثنية الخاصة بهم سامية ومقلدة عالمياً. في "الامبراطورية الزرقاء" بأكملها، من الواضح أن المغول هم على رأس القائمة، بينما في كل مكان قد يكون هناك "أعراق محلية تسود لغتهم وعاداتهم. في أمريكا الشمالية، على سبيل المثال، من الواضح أن"ما فوق العرقي" المحلي هو الأنغلو/ أي الانكليز، وبالتالي من المتوقع أن يتحدث الجميع الإنجليزية ويقلدوا الصور النمطية للعرق الإنجليزي. المجموعات العرقية الأخرى - اليهود على وجه الخصوص - ليست جزءاً من هذا العرق لكنها تتمتع بامتياز.

هنا سوف يكتشف جنكيز خان حقيقة مروعة: بعض هؤلاء الأنغلو ركعوا علانية أمام الخاسرين في الانتخابات! ومن شأن هذه الخسارة المخزية أن تمنع الأنغلو من السيطرة مرة أخرى باسم جنكيز خان، لذلك يجب تطهير الـ "إنجليزي". في هذه المرحلة، سوف يأخذ جنكيز خان نفساً عميقاً، ويغمض عينيه للحظة، ويقول: "اتصلوا بالصينيين وأخبروهم أنهم يستطيعون السيطرة على أمريكا فلم يعد هناك أحد هنا مؤهل للحكم".

التمهيد الإسرائيلي السعودي لاستهداف الاتفاق النووي الإيراني في حقبة بايدن

"البعث الأسبوعية" ـ محمد نادر العمري

سيخسر الكيان الإسرائيلي أكبر داعم له على مر العقود السابقة برحيل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، لكن ذلك لا يعني أنه سيكف عن محاولة عرقلة جهود إحياء الاتفاقية النووية، أو تأخيره قدر المستطاع؛ بل على العكس من ذلك، فإن الاستعداد الإسرائيلي لمرحلة ما بعد ترامب قد بدأت بالفعل، حتى أن جزءاً من هذه الاستعدادات ترجم على أرض الواقع بمساعدة ترامب ودعم إدارته قبل الرحيل.



لذلك يتركز الموقف الإسرائيلي في المرحلة المقبلة على تعزيز التعاون والتقارب مع المملكة السعودية بهدف تضييق الخناق على إيران، حيث لم يعد الحديث في مراكز الدراسات بالولايات المتحدة الأمريكية عن إمكانية العودة إلى الاتفاقية النووية مع إيران من عدمها، وإنما حول كيفية قيام الإدارة الأميركية الجديدة بذلك، ومتى، وبأي ثمن، ولاسيما أن وجهة نظر الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن ترى أن تسريع إيران لبرنامجها النووي، والتوترات الإقليمية المتأججة، هو نتيجة لمقاربة "الضغوط القصوى" التي انتهجتها إدارة ترامب.

بايدن على استعداد لرفع العقوبات النووية، وإعادة الولايات المتحدة إلى الاتفاق، إذا عادت إيران إلى الامتثال له، هو ملخص تصريحات الرئيس الجديد خلال الفترة الانتخابية وما تلاها، واستكملها مستشار الأمن القومي، جيك سوليفان: "بعد العودة إلى الصفقة، سيواصل بايدن المفاوضات لتقييد سلوك إيران الإقليمي"، مضيفاً في تصريح لشبكة "سي إن إن" إن برنامج الصواريخ الباليستية الإيرانية "يجب أن يكون على الطاولة".

بالمقابل، الجانب الإيراني، أبدى استعداده للعودة إلى الاتفاقية على لسان الرئيس حسن روحاني، إلا أنه ربط ذلك برفع العقوبات الأميركية، يضاف إلى ذلك الإصرار الذي عبر عنه وزير الخارجية محمد جواد ظريف، والمتمثل بعدم استعداد إيران للتفاوض بشأن قضايا خارج برنامجها النووي.

في المحصلة، تقول إيران إنها ستعود إلى الاتفاق بمجرد أن ترفع الولايات المتحدة العقوبات، بينما يقول بايدن إنه سيرفع العقوبات بمجرد عودة إيران إلى الامتثال، وبعيداً عن جدلية العربة والحصان، فإن روب مالي، مستشار أوباما السابق لشؤون الشرق الأوسط، يقول: "إن اتجاه الأمور سيحدده في النهاية المرشد الأعلى لإيران"؛ وهو بالفعل رسم افتتاحية إيران واستراتيجيتها في المرحلة المقبلة، قائلاً: "في حال أُلغيت العقوبات، فإن عودة أميركا إلى الاتفاق النووي تصبح ذات معنى، لكن في حال لم ترفع فإن عودة أميركا ربما ستضر بمصالحنا، علينا نحن أيضاً تنظيم اقتصادنا بطريقة يمكننا من خلالها إدارة البلاد حتى لو استمرت العقوبات".

من الجانب الأوروبي، تبدي كاثرين أشتون، المفوضة الأوروبية التي قادت محادثات البرنامج النووي الإيراني، تفاؤلاً حذراً، وتلخص الوضع بمضمون ما يمكن وصفه "النوايا الحسنة وحدها لا تفعل شيئاً"، وهذا يمكن تلمسه من خلال قولها: "لن يكون من السهل على إدارة بايدن العودة إلى الصفقة النووية، على الرغم من الكم الهائل من النوايا الحسنة".

وبخاصة أن الإيرانيين ما زالوا يعبرون عن مخاوفهم بشأن احترام الإدارة الأميركية الجديدة للاتفاق، ولن يكون من السهل على بايدن مواجهة جملة معطيات تقف حائلاً أمام العودة المنشودة، لذلك فإن المخاوف الإيرانية التي سبقت توقيع الاتفاقية، عام ٢٠١٥، تعززت وتأكدت؛ والمطلوب من قبل الإيرانيين في محادثاتهم مع الأطراف المعنية بالاتفاق وضع الصفقة على أسس أكثر ثباتاً وديمومة، وأن يكون بايدن قادراً على ضمان التزام بلاده بها، وهي معضلة ذات شقين بالنسبة لبايدن: الأولى احتمال مواجهة رفض أغلبية الكونغرس بشقيه النواب والشيوخ ومن أعضاء الحزبين الديمقراطي والجمهوري لمثل هكذا المطلب، والثانية رفع العقوبات؛ فقد حاولت إدارة ترامب عرقلة طريق بايدن للعودة إلى الاتفاقية، من خلال تكديس العقوبات على إيران بسبب القضايا غير النووية، ما يعني أن إعادة تفعيل الاتفاقية النووية يتطلب بالضرورة رفع هذه العقوبات، وهو الأمر الذي يستطيع بايدن القيام به من دون موافقة الكونغرس، ولكن ذلك لن يعصمه من المواجهة مع أعضائه.

وهذه المعضلة ستكون إحدى أدوات إسرائيل والسعودية للضغط على إدارة بايدن، فالأولى من خلال دور اللوبي الصهيوني في أميركا، وتغلغله في مفاصل صنع القرار والتأثير عليه، يمكن أن تحقق جزءاً من هذه الضغوط، أما السعودية التي أوقفت قانون "جاستا"، وجلبت الدعم الترامبي غير المحدود لها عبر الأموال، قادرة على شراء الكثير من الذمم وبذخ المليارات من الدولارات على أعضاء الكونغرس من خلال صفقات سلاح أو غيرها.

ومن المعضلات التي قد تستفيد منها تل أبيب، وتدعو من خلالها لإعادة التفاوض لنقطة الصفر، وإدخال أطراف جديدة على الاتفاق لخلط الأوراق وتعقيد الموقف وعرقلة إحياء الاتفاق، التغير الذي طرأ على الأطراف الراعية للاتفاقية؛ فبريطانيا اليوم خارج الاتحاد الأوروبي، وقد تطالب بتمثيل مستقل، والصين في حال نمو متنام يقلق أميركا، وإشراكها مجدداً يعني الاعتراف بنفوذها، وروسيا مواقفها أكثر حزماً من ذي قبل، واستفادت كثيراً من السياسات "الترامبية" مؤخراً لتعزيز موقعها الدولي.

وهناك رهان إسرائيلي يكمن في الداخل الإيراني، من شأنه إن يغير من المزاج السياسي - في حال عدم تدخل المرشد - وهو ما أشار له موقع "أكسيوس" الأمريكي بقوله: "إذا أراد بايدن صفقة مع روحاني، فلن يكون أمامه سوى ٥ أشهر للحصول عليها"، في إشارة إلى الانتخابات الرئاسية الإيرانية في حزيران المقبل، والتي - بحسب معارضي الاتفاقية النووية من الإيرانيين - ستأتي برئيس محافظ بعد تحميل الرئيس روحاني وتياره المعتدل مسؤولية ما تعرضت له إيران من اغتيال اللواء قاسم سليماني والعالم محسن زادة، وتراجع الوضع الاقتصادي، والتمسك بالخيار الدبلوماسي، ما يعني مزيداً من التشدد الإيراني إزاء إعادة إحياء الاتفاق النووي، ومزيداً من التعقيد في طريق العودة المفترضة إلى هذه الاتفاقية؛ وهذه الجزئية تحديداً شكلت هدفاً سعى له مثلث السعودية و"إسرائيل" وأميركا لإثارته والوصول له.

بالإضافة لذلك، حاول المثلث المكون من ترامب ونتنياهو وبن سلمان وضع العراقيل أمام إحياء الاتفاق النووي من خلال:

- تسريع اتفاقية "أبراهام" للتطبيع مع الكيان الإسرائيلي وتوسيع رقعة أطرافها، وتحديد مركز القرار لهذه الدول ومصالحها مع تل أبيب.
- اغتيال العالم الإيراني محسن زاده ورفع وتيرة الاعتداءات بأشكالها المتعددة ضد المصالح الإيرانية وحلفائها في المنطقة.
- في ٢٩ كانون الأول الماضي، وبناء على أوامر مباشرة من نتنياهو، أرسل مستشار الأمن القومي الإسرائيلي خطاباً مقتضباً إلى وزير الحرب بيني غانتس: وفقاً لتعليمات رئيس الوزراء، ستتم صياغة موقف الحكومة بشأن الصفقة النووية الإيرانية بشكل حصري من قبل رئيس الحكومة، الأمر الذي يعني أن نتنياهو يستعد لاتخاذ موقف متشدد للغاية بشأن عودة بايدن للاتفاق النووي، وهو موقف يفضل فيه الشراكة مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، وليس مع مسؤولي حكومته الذين يريدون إتباع نهج أكثر هدوءاً مع الإدارة الأميركية.
- تشكيل جبهة ضغط مكونة من "إسرائيل" ودول الخليج، بحيث لا تستطيع الإدارة الأميركية الذهاب للحوار مع إيران من دون موافقة هذا التجمع، وفي هذا السياق، تؤكد صحيفة "نيويورك تايمز" أن الاستعجال في إتمام المصالحة الخليجية، جاء في إطار مسعى لتوجيه ضربة للاقتصاد الإيراني، تضع مزيداً من التعقيد في وجه العودة السريعة للاتفاق النووي. من بينها ما أثاره جاريد كوشنير خلال لقائه بالقطريين حول تغيير مسار الرحلات الجوية التجارية من قطر عبر المجال الجوي السعودي بدلاً من إيران.

هذا الإجراء سيحرم إيران من رسوم تقدر بنحو ١٠٠ مليون دولار سنوياً، إضافة إلى أنه سيؤثر على العلاقات الاقتصادية التي تحسنت بشكل نوعي بين الدوحة وطهران خلال سنوات الأزمة الخليجية، إذ تشير الإحصاءات الرسمية القطرية إلى أن حجم التبادل التجاري السلعي، ارتفع من ٣٥٧ مليون ريال قطري إلى ١،٥٥٨ مليون ما بين عامي ٢٠١٧ و٢٠١٨.

- تصنيف الحوثيين في اليمن على أنهم تنظيم إرهابي، وذلك لمنع إدارة بايدن من محاسبة وعزل ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، والمجيء بالرجل المفضل لبايدن ولي العهد السابق محمد بن نايف من جانب، ومن جانب آخر لمنع توقف الحرب على اليمن دون تحقيق الأهداف السعودية الإسرائيلية المشتركة وبخاصة بعد الرعب الإسرائيلي من القدرات الدفاعية التي يمتلكها الحوثيون، وخشيتهم من وصول الصواريخ اليمنية للأراضي المحتلة في فلسطين أو للسفن الإسرائيلية التي تعبر البحر الأحمر.
- في آخر خطواته التي تنصب في اتجاه الجبهة المعادية لإيران، ورسم إستراتيجية خلفه جو بايدن في المنطقة، استجاب ترامب لدعوات وجهها "المعهد اليهودي للأمن القومي اليهودي"، تتضمن نقل "إسرائيل" من منطقة عمليات القيادة الأمريكية في أوروبا، إلى منطقة عمليات القيادة المركزية الوسطى، أو ما يعرف "سنتكوم" ومقرها قطر، وهذا من شأنه بالدرجة الأولى أن تكون إسرائيل تحت الحماية والمتابعة الأمريكية أولاً، ويمنحها القدرة على نقل قوات إلى القواعد في الخليج.

إيران تدرك أبعاد هذه الخطوات وأهداف السلوكيات المتقلبة في المنطقة، وهي التي استطاعت في معظم الأحداث أن تكون نداً للعنجهية الأمريكية على كافة المستويات وبخاصة ضد ما عرف بالعقوبات القصوى، فهل تكتفي إسرائيل والرياض بذلك، أم أن هناك الكثير مما يقال بعد؟

«سيكون هذا أغلى تصويت على الإطلاق» .. هكذا رد السفير الأمريكي على اليمن!

"البعث الأسبوعية" ـ سمر سامي السمارة

لأكثر من خمس سنوات، واليمنيون يواجهون المجاعات جراء تعرضهم للحصار البحري والقصف الجوي المتواصل، وتقدر الأمم المتحدة أن ٢٣٣ ألف يمني لقوا حتفهم بسبب الحرب، منهم ١٣١ ألفاً لأسباب غير مباشرة مثل نقص الغذاء والخدمات الصحية والبنية التحتية الأساسية.

كما تسبب التدمير الممنهج للمزارع، ومصائد الأسماك، والطرق، ومحطات الصرف الصحي، والصرف الصحي ومرافق الرعاية الصحية بمزيد من المعاناة. وعلى الرغم من غنى اليمن بالموارد، لكن المجاعة لا تزال تلاحق البلاد والعباد، فبحسب تقارير الأمم المتحدة، يعاني ثلثا اليمنيين من الجوع، ولا يعرف نصفهم متى ستكون وجبتهم القادمة، كما يعاني ٢٥٪ من السكان من سوء تغذية متوسط إلى شديد يشمل أكثر من مليوني طفل.

تمكّن الجيش السعودي، المجهز بسفن حربية من صناعة الولايات المتحدة، من محاصرة الموانئ الجوية والبحرية التي تعتبر حيوية لإيصال الغذاء للجزء الأكثر اكتظاظاً بالسكان في اليمن، أي المنطقة الشمالية، حيث يعيش ٨٠٪ من السكان، في ظل حكومة الإنقاذ الوطني.

وتفرض التكتيكات المستخدمة للإطاحة بحكومة الإنقاذ أشد العقوبات بالمستضعفين، أولئك الذين يعانون من الفقر، والمشردين والجياع والمرضى الذين يشكل الأطفال الجزء الأكبر منهم، والذين لا ينبغي أبداً أن يحاسبوا على مواقفهم السياسية.

أطفال اليمن ليسوا "أطفالاً جائعين" فحسب، فهم يتضورون جوعاً بسبب الحرب وعمليات الحصار والهجمات بالقنابل والأسلحة المدمرة والدعم الدبلوماسي الذي تقدمه الولايات المتحدة للتحالف السعودي الذي يشن، بالإضافة إلى ذلك، هجمات جوية "انتقائية" ضد الإرهابيين "المشتبه" بهم وضد جميع المدنيين في المناطق المحيطة.

في غضون ذلك، خفضت الولايات المتحدة، كما السعودية والإمارات المتحدة، مساهماتها في الإغاثة الإنسانية، الأمر الذي يؤثر بشدة على قدرة المانحين الدوليين على التكيف وطوال أشهر، دأبت الولايات المتحدة على التهديد بتصنيف اللجان الشعبية "منظمة إرهابية"، مع أن مجرد التهديد بفعل ذلك كان يتسبب بارتفاع أسعار السلع والخدمات باستمرار؛ قبل أن تقرر ذلك فعلياً قبل أيام ما يهدد بكارثة إنسانية حقيقية.

في ١٦ تشرين الثاني، خاطب خمسة من الرؤساء التنفيذيين، للمجموعات الإنسانية الدولية الرئيسية، وزير الخارجية الأمريكي (السابق) مايك بومبيو لحثه على عدم اتخاذ هذا القرار "التصنيف"، كما وصفت منظمات عديدة، ذات خبرة واسعة في العمل في اليمن الآثار الكارثية التي ستنجم جراء هذا التصنيف، فيما يتعلق بإيصال الإغاثة الإنسانية؛ ومع ذلك، أعلن بومبيو، في ١٠ كانون الثاني نيته المضي قدماً في هذه الخطوة، بينما وصف السناتور الديمقراطي كريس مورفي، هذا "التصنيف الإرهابي" بأنه "حُكم بالإعدام" على الآلاف من اليمنيين وأشار إلى أن ٩٠٪ من المواد الغذائية مستوردة، وحتى الإعفاءات الممنوحة لن تسمح بالواردات التجارية، ما يؤدي بشكل أساسي إلى قطع المؤن وغيرها من المواد الأساسية عن البلد بأكمله".

في ١٣ كانون الثاني، أشارت الصحفية إيونا كريج إلى أن عملية شطب "منظمة إرهابية أجنبية" - إزالتها من قائمة الحكومة - لن تتحقق أبداً في إطار زمني أقل من عامين، وفي حال تم التصنيف، فقد يستغرق الأمر عامين لعكس الحزمة المرعبة من الآثار المترتبة على هذا التصنيف.

العقوبات والحصار حرب مدمرة، إذ يُستغل التجويع كسلاح من أسلحة الحرب، ففي الفترة التي سبقت غزو "الصدمة والرعب" للعراق، عام ٢٠٠٣، أدى إمعان الولايات المتحدة في فرض العقوبات الاقتصادية إلى معاقبة الأشخاص الأكثر ضعفاً في العراق، فقد لقي مئات الآلاف من الأطفال حتفهم بطرق مؤلمة، بحرمانهم من الأدوية والرعاية الصحية الكافية. وخلال تلك السنوات، خلقت الإدارات الأمريكية المتعاقبة، بالتعاون مع وسائل الإعلام بشكل أساسي، الانطباع بأنها كانت تحاول معاقبة صدام حسين فقط. لكن الرسالة التي أرسلتها إلى الهيئات الحكومية في جميع أنحاء العالم كانت واضحة، لا لبس فيها: إذا لم تقم بإخضاع بلدك لخدمة مصلحتنا الوطنية، فسوف نقتل أطفالك!!

لم تصل هذه الرسالة إلى اليمن، فعندما طلبت الولايات المتحدة موافقة الأمم المتحدة على حربها ضد العراق عام ١٩٩١، كان اليمن يشغل مقعداً مؤقتاً في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. المثير للدهشة، أنه صوت آنذاك ضد إرادة العم سام الذي كانت حروبه تحوم حول الشرق الأوسط بأكمله. "سيكون هذا أغلى تصويت بـ" لا "ستدلي به على الإطلاق"، كان رد السفير الأمريكي على اليمن آنذاك.

اليوم، يتعرض الأطفال في اليمن للتجويع من قبل الملوك والرؤساء الذين يتواطؤون للسيطرة على الأرض والموارد. وعلى الرغم من أن "اللجان الشعبية لا تشكل أي تهديد على الإطلاق للولايات المتحدة أو للمواطنين الأمريكيين"، إلا أن ترامب وبومبيو أصدرا هذا التصنيف لأن حلفاء الولايات المتحدة في السعودية وإسرائيل يريدونه كجزء من حملتهم العدوانية ضد إيران".

الأطفال ليسوا إرهابيين، لكن ذبح الأبرياء هو الإرهاب بعينه. لغاية ١٩ كانون الثاني، وقعت ٢٦٨ منظمة دولية على بيان يطالب بإنهاء الحرب على اليمن، كما ستقام فعاليات "العالم يقول لا للحرب ضد اليمن" في جميع أنحاء العالم.

في اليمن، يمكن للولايات المتحدة - من خلال حلفائها الإقليميين - أن تقتل مئات الآلاف، حيث لا يستطيع أطفال اليمن حماية أنفسهم. وهم في الحالات المؤلمة الناتجة عن سوء التغذية الحاد، يكونون غير قادرين حتى على البكاء.

ازدواجية المعايير والمناصب..

رياضتنا تعاني سوء العمل الإداري وغياب إدارة الموارد المالية!!

«البعث الأسبوعية»
- ناصر النجار

تتنامى الأحداث في كرتنا يوماً بعد يوم وأسبوعاً بعد آخر، وصار الشغب المادة الأكثر دسماً من الأهداف والانتصار والفرح، وباتت التوقعات تنحصر في المباريات التي ستشهد الأخطاء والإخلال بقانون كرة القدم، وصارت العيون تشخص للشغب أكثر مما تنتظر من أهداف جميلة.

فتحولت كرة القدم في دورينا إلى بساط أسود يسوده كل أنواع العنف والشغب والخروج عن الروح الرياضية، وآخر المهازل الاعتداء على الحكم بلقاء حرجلة وجبلة، ولو اتخذ اتحاد كرة القدم القرار الحازم المفترض بلقاء جبلة مع تشرين عندما تعرض الحكم المساعد للضرب لأنهى هذه الحالة البشعة بجرة قلم، لكن ما زلنا نعيش زمن المجاملات وإرضاء الخواطر والخوف على مصالحنا الضيقة التي تضيع في حزمة القرارات المفترض أن تتخذ. والقرارات التي تصدر، فضلاً عن كونها ضعيفة، فإن عدم التطبيق الفعلي هو مصيرها سواء لجهة التخفيف أم لجهة العفو، لذلك تنامى الشغب وصارت ملاعبنا بلا أخلاق.

فالأصل في الرياضة، وكرة القدم خاصة، أنها محطة للإنسان ليروّح بها عن نفسه، وهي متعة لمن يهواها، ومنافسة شريفة بين فريقين يفوز منهما من يستحق في النهاية، لكن للأسف تحولت المباريات عندنا إلى معركة تُجهّز لها كل الوسائل غير المشروعة للفوز، وتُستحضر كل الإمكانيات وتُشترى كل النفوس المريضة، فتعساً لهذه الكرة المريضة التي خرجت عن نطاقها وأهدافها وروحها الرياضية.

وإذا كان البعض ينظر إلى ما يحدث في ملاعبنا من بوابة الأسباب المباشرة، فلن يصل إلى أي حل، لأن المفترض بهؤلاء النظر إلى العمق وإلى الجذور لمعرفة الأسباب غير المباشرة، وهنا يمكننا إيجاد الحلول السريعة، واستحضار الدواء الشافي لعلاج أمراض كرتنا ولمكافحة الشغب الذي صار غير محمول.

وأكثر من مرة نبه العقلاء إلى خطورة ما يجري، فماذا ينتظر القائمون على الرياضة لإيجاد الحل؟ هل يريدون بملاعبنا أن تشهد ما لا يحمد عقباه؟ وإذا حاولنا البحث في الأسباب الحقيقية الكامنة وراء الفلتان والشغب فإنها عديدة وكثيرة، ونذكر أهمها:

ازدواجية المعايير

اتحاد كرة القدم من خلال تعامله مع تفاصيل اللعبة (نشاطات – أفراد) يطبق مقولة «هذا معنا وهذا ضدنا»، لأنه مؤمن بنظرية المؤامرة، فهناك - كما يظن - من يتربص به في الخارج، وفي داخل البيت الكروي، لذلك تصدر القرارات تبعاً للمصالح والأهواء، فتأتي غير ملبية لمكافحة كل حالات الشطط والخروج عن الأخلاق الرياضية.

وهذا الأمر جعل المشاغبين يتمادون في شغبهم، والمظلومون يتعرضون للإجحاف، وهذا ما جعل الشغب يمتد، وخصوصاً عند أولئك الذين يظنون أن كل شيء له حل.

وعلى سبيل المثال لا الحصر: لاعب من فريق الجيش يخرج بالحمراء لسوء السلوك، ثم يعاقب بالإيقاف لمباراة واحدة، وتقرير الحكم - الذي تجاهله الاتحاد! - يفرض عليه عقوبة الإيقاف لمدة أربع مباريات على الأقل؛ ولاعب من فريق الشرطة «نطح» الحكم فكانت عقوبته الإيقاف لمباراتين فقط! وما حدث في مباراة جبلة وتشرين أمر يندى له الجبين ولن نعود للخوض فيه، لكن المفاجأة أن رئيس النادي عوقب لمباراتين فقط! وقبلها قام المكتب التنفيذي بإصدار عفو وكأنه منح المشاغبين صك البراءة، وقبلها خفّض اتحاد الكرة العقوبات إلى النصف وكأنه فعل ذلك تحت الضغط، أو ربما غيره هذه السياسة تؤدي إلى فشل العمل كله، وقد تؤدي إلى توقيف الدوري الكروي، إن لم يتم تدارك ما حصل وما سيحصل.

ازدواجية المناصب

الازدواجية في المناصب أفسدت الرياضة بشكل عام وكرة القدم بشكل خاص، وكل شخص يعمل في الرياضة لديه عدة أعمال رسمية، إما داخل الرياضة أو خارجها، وكل عمل من هذه الأعمال يحتاج إلى تفرغ كامل، لذلك نسأل: ما العمل الذي ننفذه على حساب الأعمال الأخرى؟ أم إننا نهمل كل الأعمال لأننا ضائعون في زحمتها؟

والمشكلة الأكبر أن كل الأشخاص يعملون لناديهم من موقعهم المركزي، لذلك لا ينسى أعضاء اتحاد كرة القدم انتماءاتهم، فيعملون لمصلحة أنديتهم ويدافعون عنها، وهذا ما نلاحظه عياناً، ولا يحتاج إلى أدنى دليل.

من هنا فإن الازدواجية غير مقبولة في العمل الرياضي، وهذا الشخص إما أن يكون متفرغاً لناديه أو لاتحاده أو لغير ذلك من الأعمال، ولا يجوز له أن يخلط بينها، لأنه بذلك لا يحقق الهدف من وجوده بهذه المناصب.

من جهة أخرى، فإن شغل أكثر من منصب يكون على حساب آخرين يملكون الخبرة والكفاءة، ويتابعون الأمور من على المدرجات لأن أصحاب الحظوة لم يتركوا أي منصب فارغ لغيرهم. بعض أعضاء الاتحاد - مثلاً - لديهم أربعة مناصب مهمة وحساسة، فضلاً عن كونهم رؤساء للعديد من اللجان، فكيف سيقومون بمهامهم على أكمل وجه؟

وإذا سألت أحدهم: كيف تسير الأمور؟ يقول لك: على حساب بيتي ورزقي وأولادي؟ وإذا كان هذا الجواب صادقاً، فلماذا التهافت على كل هذه المناصب؟

حمّى المناصب ليست في اتحاد كرة القدم فقط، بل تتعداها إلى بقية المؤسسات الرياضية، وهناك تجد العجب العجاب، ونرى أكثر من مسؤول من ناد يتعذب أول الشهر، وهو يقبض رواتبه من هذا الموظف وذلك، وكل موظف بمكان غير الآخر، والرواتب في الأندية متعددة: راتب مدير، راتب مشرف، راتب مدرب، فضلاً عن المهمات وتعويضات السفر والاجتماعات ومكافآت الفوز والإنجازات الوهمية وغيرها.

ازدواجية العمل لا تتوقف على أصحاب المناصب، فالفنيون، من مدربين وغيرهم، تراهم يعملون في أكثر من ناد، ويعملون في نواد رياضية خاصة، سواء مدارس خاصة، أو بيوتات رياضية خاصة، أو ملاعب مكشوفة وغيرها.

العمل الإداري

العمل الإداري فن يحتاج إلى تراكم خبرات، ونجاح العمل الإداري ينعكس إيجابياً على الجميع، لكن ما نجده أننا مقصرون في هذا الاتجاه، وقد تكون مؤسساتنا الرياضية خبيرة في مجموعة أعمالها الرياضية بسبب عراقة هذه المؤسسات ووجود من يملك الخبرة والكفاءة في معالجة كل القضايا صغيرها وكبيرها.

لكن - للأسف - ما زالت هذه المؤسسات تقع بأخطاء غير مقبولة، وهذه الأخطاء تنم عن موقفين اثنين:

أولهما الجهل والإهمال وهو ما ندفع ضريبته اليوم بوجود أشخاص متنفذين يملكون مساحة واسعة من العمل في الحقل الرياضي ولا يملكون المساحة المفترضة من الإدارة وحسن التصرف.

وثانيهما الالتفاف على القانون وتجاهله وصولاً إلى غايات بعيدة كل البعد عن العمل المؤسساتي، وعن رعاية القوانين والأنظمة وحمايتها.

فقضية مباراة حرجلة مع جبلة لا تحتاج إلى كل الوقت الذي طال انتظاره، والقوانين واضحة وصريحة، لكن هناك من حاول تعطيلها؛ ومدرب الساحل محمد يوسف الذي أقيل من منصبه يطالب بحقوقه المالية دون أن يلتفت إليه أحد بدعوى عدم وجود عقد، فمن أخفى العقد؟

اتحاد كرة اليد طار بغمضة عين، وتم تشكيل اتحاد جديد بالسرعة ذاتها، دون بيان أسباب موضوعية، قالوا: الاتحاد استقال، ومثل ذلك ضم عضوين اثنين إلى إدارة نادي الوحدة، وتعيين عضو في إدارة نادي الاتحاد بدل عضو معفى.

القائمون على العمل في جميع مؤسساتنا الرياضية يتجاهلون الآلية القانونية في عمليات الاستقالة والتعيين وإصدار القرارات، فلماذا يتم ذلك؟

في قفص الاتهام

الكثير من أمور رياضتنا يثير الشكوك والشبهات، ويجعلنا نتحفظ على العديد من القرارات التي ترسم العديد من إشارات الاستفهام والتعجب؟!

وعلى سبيل المثال، فإن عقد الرعاية الخاص بالدوري السلوي مع إحدى القنوات الفضائية غير مقبول شكلاً ومضموناً، والعقد - الذي تناقله الجميع - تبلغ قيمته ٣٥ مليون ليرة سورية لنقل مباريات الدوري السلوي فضائياً، وعلى شبكة النت، وحقوق استثمارات الإعلانات، وبيع حقوق النقل لأي جهة أخرى.

وجه الاستغراب يأتي أن لاعباً واحداً في لعبة كرة السلة ثمنه أكبر من هذا المبلغ، ويأتي أيضاً من أن المؤتمر الصحفي الذي أقيم في فندق خمس نجوم لإطلاق الرعاية كلف أكثر من هذا المبلغ، والمثير أن العقد في مصلحة الفريق الثاني، حيث بإمكانه بيع حقوق النقل دون أن يعود على اتحاد السلة بأي فوائد من هذه البيوع!!

واللافت أن الإذاعة مغيّبة عن النقل، وإذا علمنا أن مباريات كرة القدم نجحت إذاعياً أكثر منها تلفزيونياً، لأدركنا تقصير اتحاد السلة بعدم شمول عقده النقل الإذاعي، وبالتالي فقد أضاع على السلة السورية مبلغاً آخر.

ولأن الشيء بالشيء يذكر، فإن مرحلة الذهاب من دوري كرة القدم شارفت على النهاية، ولم يتبق إلا أيام معدودة ليسدل الستار على ختام مرحلة الذهاب، ومع ذلك فشل اتحاد كرة القدم بتوقيع عقد رعاية لنقل مبارياته، وها هي مبارياته نقلت عبر الفضائيات والإذاعات ووسائل التواصل الاجتماعي دون أن يستفيد منها بقرش واحد؛ وهذا يؤكد على ضعف خبرتنا في العمل التسويقي، وهذا الأمر له خبراؤه، والمفترض أن يتم الاتفاق مع شركات أخصائية بالرعاية والإعلان والتسويق من أجل تحقيق عقود مقبولة يتم طرحها بشكل مبكر؛ أي - بصريح العبارة - يجب أن يتم العمل منذ الآن على تسويق دوري الموسم القادم، وهذه الفترة الطويلة تكفل العمل الناجح بكل أركانه.

مليار ليرة فقط!

الأخبار الواردة من نادي الوحدة غير سارة ولا تدعو إلى التفاؤل، فالنادي بلغت ديونه حتى الآن حوالي مليار ليرة، أقل أو أكثر بقليل، وهذه الصرفيات دفعت على نشاطات النادي بكرتي القدم والسلة، وبعض النشاطات الخجولة الأخرى؛ وهذا المبلغ الكبير سيوقع النادي في عجز ما بعده عجز لسنوات قادمة، وللأسف لم يحقق المطلوب في الألعاب الرياضية فابتعدت كل فرق النادي عن المنافسة، بداية من كرة القدم، وفريقها الأول الذي يحتل خامس الترتيب، وفريق شبابها مهدد بالهبوط، وبالسلة الأمور أدهى وأمر، وكل الفرق لم ترسم البسمة على شفاه عشاقها، لكن اللافت للنظر فريقٍ السيدات بكرة السلة الذي بيع إلى نادي قاسيون، وقيل أن أسباب البيع كانت لدواع انتخابية، فأصوات الفريق لم تقع في خانة الإدارة الجديدة. سيدات قاسيون اليوم بين كبار المنافسين على اللقب، بينما سيدات الوحدة بعيدات عن مركز يليق بالنادي وتاريخه.

وهنا نعود إلى المربع الأول لنتحدث عن هدر المال على كرتي القدم والسلة دون أن تعودا على رياضتنا بأي فائدة، بينما بقية الرياضات تنتظر من يسد رمقها ويدفع عجلة نشاطها؛ والمشكلة ليست في نادي الوحدة فقط، بل في الكثير من أنديتنا، وهذا يعطينا مدلولاً حقيقياً عن سوء إدارة الموارد المالية في المؤسسات الرياضية. والحلول رغم أنها بسيطة إلا أنها غائبة، أو مغيبة لحاجة في نفس يعقوب!

أخيراً

أوراقنا الرياضية مبعثرة وربما في مهب الريح، وما يجري ليس في مصلحة الرياضة، ونحن لا نجد أي بارقة أمل واضحة لنتمسك بها. ربما اليوم نحصد ما جنيناه في الأزمة التي أورثتنا الكثير من المشاكل والهموم والمتاعب، وما زلنا ضائعين لا ندري ما الحلول، ومن أين نبدأ؟ هل نبدأ بالملاعب والصالات التي تضررت بفعل الأزمة؟ أم بالقوانين والأنظمة التي تحتاج إلى إصلاحات كثيرة؟ أم نبدأ بالنفوس التي أتعبتها الأزمة وأفسدت تصرفاتها؟ وربما يكون هذا الطريق هو الأهم والأولى أن نبدأ به، فإذا لم تصلح النفوس فلن تستفيد رياضتنا ولو كانت عندها منشآت حضارية وقوانين طموحة، فبناء الإنسان أهم بكثير من بناء الحجر!



الرياضة المدرسية إلى الواجهة

«البعث الأسبوعية» - مؤيد البش

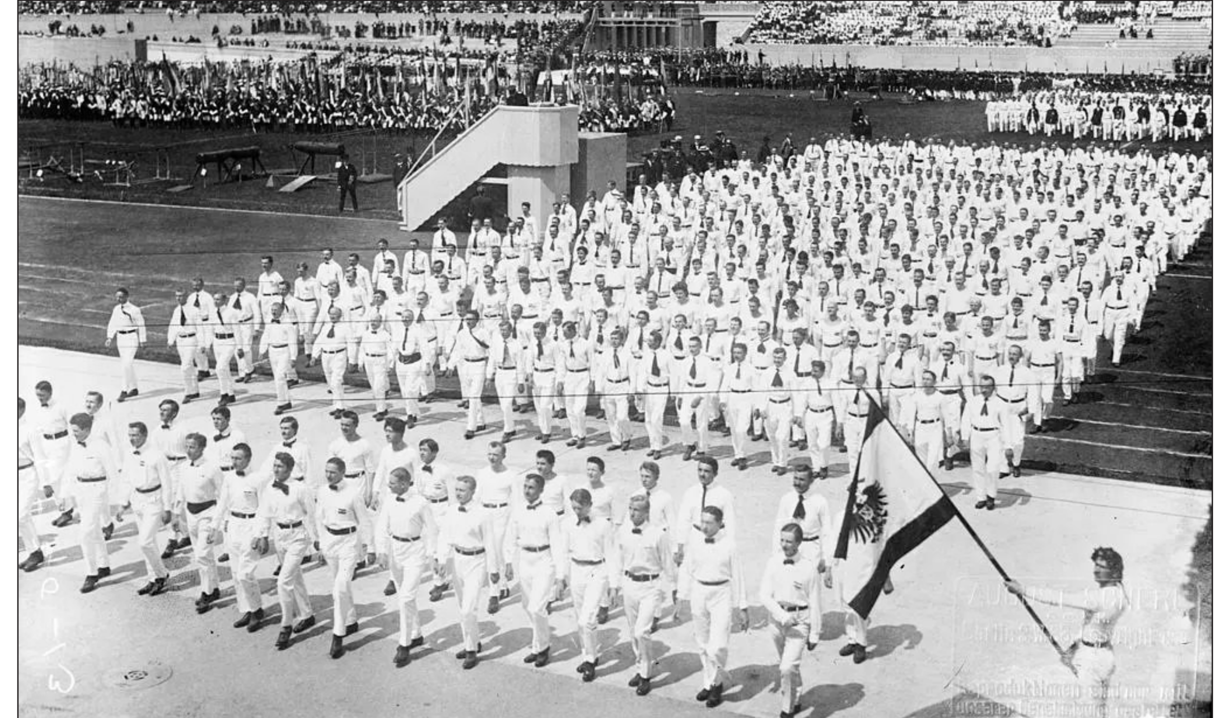
بعد سنوات من المطالبات المحقة بضرورة الاهتمام بالرياضة المدرسية باعتبارها اللبنة الأولى في البناء الرياضي القويم، قرر المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام، في اجتماعه الأخير، تشكيل هيئة مكتب الرياضة المدرسية والجامعية؛ وهذه الهيئة - التي ستكون صفتها القانونية أشبه باللجان التنفيذية في المحافظات - شهدت تواجد مفاصل متداخلة في العملية التعليمية الرياضية، من قبيل مندوبين عن وزارتي التربية والتعليم العالي واتحاد شبيبة الثورة ومنظمة طلائع البعث واتحادات الألعاب المنهجية.

الاتحاد الرياضي، وفي سياق كشفه عن هيكلية الهيئة التي تعد تكراراً لتجربة سابقة، أكد أن الهدف سيكون رسم سياسة ووضع رؤية وإقامة بطولات وتنسيق جهود الاتحاد الرياضي ووزارتي التربية والتعليم العالي، وهو كلام جميل جداً من الناحية النظرية، لكن المشكلة ستتجلى في تفاصيل التطبيق العملي في ضوء صعوبات يعاني منها الاتحاد الرياضي بالأساس، على صعيد التخطيط والتنفيذ، ومشاكل جمة تمر بها الرياضة المدرسية من ناحية إقامة البطولات وتوفر الكادر المؤهل ونقص الإمكانيات اللوجستية والمادية، فضلاً عن كون الألعاب المنهجية التي تعتمدها وزارة التربية لا تتمتع جميعها بالقدر نفسه من الشعبية والجماهيرية، بينما نجد ألعاباً لها ممارسوها ومحبوها لا تدخل ضمن دائرة المنهجية التي تضم رياضات (كرة القدم، كرة السلة، كرة اليد، كرة الطائرة، كرة الطاولة، الريشة الطائرة، الشطرنج، الجمباز، السباحة، ألعاب القوى)؛ أما الرياضة الجامعية فيكاد تواجدها يكون كرنفالياً أكثر منه مؤثراً مباشرة على أرض الواقع!!

فالسلبيات التي يفترض أن تتم معالجتها في البطولات المدرسية، على سبيل المثال، كثيرة ومتشعبة، وتتطلب علاجاً سريعاً من الجهات المشرفة عليها؛ فمن غير المعقول أن نجد حكاماً ولجاناً مكررة لكثير من الألعاب في البطولة ذاتها، وليس من المنطقي أن نرى حكم كرة قدم في الاتحاد الرياضي يحكم في البطولات المدرسية لألعاب القوى، أو كرة الطاولة؛ وهنا سيدخل موضوع التخصص والكفاءة، ما يزيد من مشقة المهمة؛ لذلك سيكون تواجد رئيس اللجنة التنفيذية في كل هيئة فرعية مساعداً في سرعة التخلص من الممارسات العشوائية التي لم تزد الرياضة المدرسية سوى تراجعاً.

ملامح المشروع الوليد تبدو مشجعة وتدعو للتفاؤل، لكن الحذر في الخطوات الأولى سيكون واجباً، فالمنتظر كثير من هذه الهيئة، والأهم أن تكون الخطة التي ستعتمد، والرؤية التي ستعمم، قابلتين للتطبيق الفعلي في كل المحافظات، بعيداً عن الصعوبات والعوائق المعروفة سلفاً، وأن تتم الاستفادة من الأفكار المشابهة التي جرى العمل عليها في فترات قريبة، وأن نرى فكرة البطل الأولمبي تخرج من رحم الرياضة المدرسية التي يجب توسيع قاعدتها لتشمل كل الألعاب، وذلك في ظل تواجد أرضية منشآتية مقبولة مدرسياً وجامعياً، ليتحقق التكامل والتنسيق قولاً وفعلاً، لا أن يكون الاتحاد الرياضي حاملاً للمشروع لوحده، أو أن يكون تواجده شرفياً فقط.

كورونا تهدد.. تكاليف باهظة لأولى الدورات الأولمبية المؤجلة في زمن السلام



«البعث الأسبوعية» ـ سامر الخير

تعتبر الألعاب الأولمبية أهم المحطات الرياضية في حياة أي رياضي وعاشق لها، وهي أهمية اكتسبتها منذ بدايتها على اعتبارها ملتقى يهدف لتحييد كل أنواع الصراعات حول أرجاء المعمورة، وبثّ الروح الرياضية، روح المحبة والتآخي روح الإنسانية. ومنذ انطلاقة هذه الألعاب بنسختها الحديثة عام ١٨٩٦، في أثينا اليونانية - مهدها الأساسي - مرت بالعديد من الأوقات السارة والحزينة، سواء من ناحية التنظيم من ظروف أحيطت بنسخة معينة، أو مردود الرياضيين وتحطيمهم لأرقام قياسية. واليوم ونحن على بُعد أشهر قليلة من أولمبياد طوكيو، الذي دخل التاريخَ من أوسع أبوابه، بَعدَ تأجيله من العام الماضي إلى ٢٣ تموز القادم، سنستعرض أهم الأحداث التي رافقت أضخم حدث رياضي خلال القرن الماضي، ثم سنتطرق إلى التأثير السلبي لتأجيل هذه الدورة وردود الأفعال حول ذلك.

حالة مكررة

أصبح أولمبياد طوكيو بعد تأجيله أول نسخة لا تقام في موعدها بوقت السلم. فقد سبق أن ألغي الأولمبياد ثلاث مرات: الأولى في نسخة عام ١٩١٦ بالعاصمة الألمانية برلين بسبب الحرب العالمية الأولى، ومع نهاية الحرب العالمية الأولى، أقيمت نسخة عام ١٩٢٠ من الأولمبياد بمدينة أنتويرب البلجيكية، وألقت نتائج الحرب بظلالها على تلك النسخة، حيث سلّط المنتصرون عقوبات قاسية على الدول المهزومة، فحرمت بذلك كل من ألمانيا والنمسا والمجر وبلغاريا وتركيا من المشاركة بهذه النسخة، وغابت ألمانيا عن الأولمبياد ثماني سنوات قبل أم تعود مجدداً عام ١٩٢٨؛ وفي نسخة عام ١٩٤٠، في طوكيو، بسبب اشتباكها في حرب ضد الصين فانتقل تنظيمها إلى هلسنكي فنلندا، وتم إعادة جدولتها، غير أن اندلاع الحرب العالمية الثانية حال دون تنظيم الدورة، وتم إلغاؤها رغم تأكيدات فنلندا بأنها قادرة على تنظيم الدورة بشكل جيد، وأخيراً في نسخة عام ١٩٤٤ في لندن بسبب الحرب العالمية الثانية، وسنة ١٩٤٨ حيث استضافت لندن الأولمبياد، ومنعت هذه المرة الرياضيين اليابانيين والألمان من المشاركة.

لكن هذا لا يعني أن باقي النسخ جرت دون مصاعب أو عقبات، فسنة ١٩٦٨ استضافت مدينة مكسيكو الألعاب الأولمبية، وقبل بدايتها بعشرة أيام فقط، فتحت القوات المكسيكية النار على احتجاجات طلابية متسببة بذلك في سقوط مئات القتلى ومثيرة لاستياء العديد من الدول؛ وما بين ١٩٦٤ و١٩٨٨، منعت جنوب أفريقيا من المشاركة بالألعاب الأولمبية بسبب النظام العنصري القائم بها، حيث هددت العديد من الدول الأفريقية بمقاطعة الأولمبياد في حال استدعاء جنوب أفريقيا لرياضيين بيض فقط، وقاطعت العديد من الدول، خاصة الأفريقية أولمبياد ١٩٧٦ في مونتريال الكندية، لعدم اتخاذ اللجنة الأولمبية الدولية قراراً بإيقاف نيوزيلندا إثر زيارة لمنتخب الرغبي إلى جنوب أفريقيا؛ وفي عام ١٩٨٠، استضافت موسكو أكثر أولمبياد مثير للجدل حيث قاطعت أكثر من ٦٠ دولة هذا الحدث العالمي بسبب الغزو السوفييتي لأفغانستان؛ وبعدها بأربع سنوات، قاد الاتحاد السوفييتي الكتلة الشرقية لمقاطعة أولمبياد ١٩٨٤ في لوس أنجلوس الأمريكية.

تكلفة كبيرة

عرف أولمبياد ١٩٤٨ بـ «أولمبياد التقشف»، وذلك بسبب معاناة البلد المضيف من تداعيات الحرب العالمية الثانية؛ فرغم حرص لندن على توفير سبل الراحة للمتنافسين، فقد طلب من الرياضيين توفير الأطعمة والأدوات الرياضية الخاصة بهم، كما حصل الرياضيون على أماكن إقامة مؤقتة في المدارس والمنتزهات، ورغم أن طوكيو تعيش أزمة خانقة تتشابه مع نظيرتها الإنكليزية جراء تفشي جائحة كورونا وأثارها المرعبة على الاقتصاد الياباني، لكنها لم تستطع التقشف في تحضيراتها، وإنما شهدت تكاليف هي الأعلى في جميع الدورات الأولمبية السابقة، فقد أعلنت اللجنة المنظمة للدورة أن التكلفة الإجمالية للبطولة سوف ترتفع إلى ١,٦٤ تريليون ين ياباني (٩،١٥ مليار دولار) بسبب تأجيلها، حيث دفع التأجيل منظمي طوكيو إلى إنفاق ٢٩٤ مليار ين إضافية، من بينها ٩٦ مليار ين مخصصة لإجراءات مكافحة فيروس كورونا، وهو أعلى من التقدير السابق البالغ ٣٥,١ تريليون ين، والذي كشف النقاب عنه قبل أن تقرر اللجنة الأولمبية الدولية واللجنة المنظمة للدورة في آذار الماضي التأجيل.

وذكرت اللجنة الأولمبية الدولية أنها ستتحمل جزءاً من التكاليف الإضافية للتأجيل، لكنها لم تكشف عن تفاصيل حتى الآن، ويتوقع أن تكاليف تلك الإجراءات، تتضمن تكاليف إقامة البنى الأساسية للرعاية الصحية ومنها نظام إجراء الفحوص وشراء المعدات والأدوات اللازمة لجهود مكافحة انتشار الفيروس.

آراء متعاكسة

الجمهور الياباني بات يشك بضرورة إقامة أولمبياد طوكيو، وسط تضخم التكاليف والارتفاع الأخير في عدد الإصابات الجديدة بكورونا في اليابان وأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، فوفقاً لاستطلاع رأي أجرته هيئة الإذاعة اليابانية، قال ٣٢٪ من المشاركين إنه ينبغي إلغاء الأولمبياد، في حين قال ٢٧٪ منهم إنه يجب إقامتها كما هو مقرر، فيما يفضل ٣١٪ تأجيلاً آخر، في حين نفى منظمو الدورة إجراء مناقشات في شباط القادم لدراسة احتمال إلغائها، ووصف المدير العام للجنة المنظمة توشيرو موتو ما يشاع بأنه مجرد «معلومات خاطئة» لا تتعدى كونها إشاعات لا تسريبات تناقلتها وسائل التواصل الاجتماعي بهدف إحباط الشعب الياباني ومحبي الأولمبياد حول العالم.

وأسفرت حالة الطوارئ في العاصمة اليابانية إلى تقليص عدد الحضور في المنافسات الرياضية إلى خمسة آلاف متفرج، كما ألغيت مباراتان في المرحلة الأولى من بطولة الرغبي المحلية باكتشاف حوالي ٤٠ حالة إيجابية في أربعة فرق.

الشعلة الأولمبية

ستبدأ الشعلة الأولمبية مسيرها نحو الملعب الوطني بالعاصمة طوكيو يوم ٢٥ آذار المقبل من مركز تدريب كرة القدم في محافظة فوكوشيما الواقعة شمال شرق اليابان، لتغطي ٨٥٩ بلدية في جميعٍ المحافظات الـ ٤٧ اليابانية، وذلك على مدار ١٢١ يوماً، وكان من المفترض أن تنطلق مسيرة الشعلة الأولمبية من الموقع نفسه في ٢٦ آذار من العام الماضي.

ويعود أصل الشعلة الأولمبية إلى الأساطير الإغريقية التي كانت تؤمن بقدسية النار، وتنسب فكرتها في العصر الحديث إلى المهندس المعماري الهولندي يان ويليس، الذي صمم برجاً لحفظ الشعلة محترقة فيه بشكل متواصل خلال الألعاب الأولمبية بأمستردام الهولندية عام ١٩٢٨، ويتم إيقاد لهبها قبل سنة من انطلاق الألعاب من داخل معبد هيرا، في الموقع الأثري في جبل أولمبوس اليوناني (مكان انعقاد الألعاب الأولمبية القديمة)، وتتابع الطقوس حتى تصل إلى أول عداء ليبدأ مسار تنقلها بالتتابع نحو البلد المستضيف.

ويتناوب على حمل الشعلة شخصيات من مختلف المجالات، وكذلك رياضيون مشهورون، قبل وصولها إلى ملعب افتتاح الألعاب، حيث يقوم آخر رياضي بإيقاد الشعلة الرئيسية في الملعب وتظل مشتعلة طوال فترة الألعاب، ويتم نقلها في البلدان المنظمة للألعاب الأولمبية بكافة الوسائل المتاحة، كالسيارات والقطارات والطائرات، وحتى عربات الخيول، كما تم نقلها عام ٢٠٠٠ خلال أولمبياد سيدني بواسطة غواصين تحت سطح البحر.

«حاضنة» كرة اليد السورية بلا دعم.. والصعوبات تعيق تتويجها بألقاب الكبار!!



«البعث الأسبوعية» ـ منير الأحمد

تعتبر محافظة حماة «منبع» كرة اليد السورية، فهي المحافظة التي تحتضن - ولا تزال - الكثير من الأندية التي تمارس اللعبة، بل هي المحافظة التي أنجبت الكم الكبير من اللاعبين الذين أبدعوا على مدار العقود الماضية، وساهموا بشكل كبير في تطوير اللعبة وإيصالها إلى المستوى المتقدم، مثلما حققوا الإنجازات الثمينة سواء للمنتخبات الوطنية أو للأندية.

وعند الحديث عن محافظة حماة فإن ارتباطها بلعبة كرة اليد، يرتبط بالحجم الكبير من الأندية التي انتسبت لاتحاد اللعبة، وأغلب هذه الأندية ما زال يمارس اللعبة، ويمد المنتخبات الوطنية باللاعبين، إضافة إلى قدرته على إنجاب المدربين والحكام

ويبرز ناديا النواعير والطليعة في طليعة الأندية بما أبدعاه وحققاه من إنجازات لافتة، فهما الأكثر حصولاً على ألقاب البطولات المحلية بين جيرانهما من الأندية الأخرى.

واقع وهدف

رئيس نادي النواعير، القاضي عبد الحميد السيد، أكد لـ «البعث الأسبوعية» أن حماة تعتبر معقل كرة اليد السورية، حيث إن فريق النواعير بتسميته السابقة (الجماهير) استمر بطلاً للدوري والكأس لأكثر من عشر سنوات متتالية، وقدم جيلاً لكرة اليد السورية، كما شارك في بطولة الأندية العربية لثلاث مرات، ونال المركز الثالث مرتين، ومرة المركز الرابع؛ أما على الصعيد المحلي، ومنذ سنوات طويلة، لا تزال بطولة الفئات السنية يسيطر عليها نادي النواعير مع منافسة مستمرة وقوية لنادي الطليعة الحائز على آخر بطولة للناشئين، بينما كان النواعير بطل فئة الشباب والأشبال.

وأشار السيد إلى أنه في السنوات العشرين الماضية، فقدت مدينة حماة لقب الرجال بعد أن اعتمدت أندية الهيئات (الشرطة والجيش) كرة اليد لعبة أساسية فيها، حيث يسيطر نادي الجيش على معظم البطولات بسواعد أبناء حماة الذين يؤدون الخدمة الإلزامية بصفة لاعبين بنادي الجيش؛ وخلال فترة الأزمة استغل فريق الاتحاد انشغال بعض الفرق، وخاصة أندية حماة والجيش، عن متابعة المنافسة على بطولة الرجال، فاستقطب نجوم المنتخب الوطني ليحرز لقب البطولة لثلاثة مواسم متتالية، قبل أن تعود أندية حماة للمنافسة، ليحصل الطليعة على لقبه الأول في الموسم الماضي ويأتي النواعير وصيفاً.

وكشف رئيس النادي أن هناك معسكراً قادماً للفريق لتحقيق الانسجام والتجانس بين لاعبي الفريق، مع الاحتفاظ بالكادر الفني الذي يقوده لاعب الفريق السابق، وأحد أبرز نجومه، المدرب الطموح محمد حداد، مع وجود رغبة بالاستعانة بأبنائه الموجودين في الخارج، ومنهم الأخوان حمدون ومحمد ذكية، وعدد آخر من اللاعبين المميزين المنتشرين في دول الخليج العربي.

وفيما يتعلق بالفئات العمرية في النادي، بين السيد أنه تم مؤخراً الإعلان عن تشكيل الأجهزة الفنية والإدارية لفئات النخبة والأشبال والناشئين بقيادة نخبة من المدربين المميزين على مستوى القطر، وهم الكباتن عزام قصاب وحكم صباغ وعبد السلام حداد، إضافة للإداريين النشيطين صلاح الأسود وعبد اللطيف فحلة، مع الاستعانة بخبرة المخضرمين المشرفين على تلك الفرق: الكباتن المشهود بكفاءتهم رضوان جوهر وعبد اللطيف الأمير وتمام علواني والمشرف العام والخبير حكم علواني.

قواعد في خطر

من جانبه رأى زيد مغمومة أحد أبرز الداعمين للعبة في نادي الطليعة أن قواعد اللعبة في النادي ليست بخير كما كانت قبل عشر سنوات، حيث تكمن مشكلتها الأساسية في عدم وجود صالة تدريبية خاصة بالنادي، ما يضطر الفرق للتدريب في صالة ناصح علواني المزدحمة، وأحياناً في صالة نادي محردة البعيدة، وخاصة في فصل الشتاء، حيث تقل التدريبات بنسبة قليلة؛ وهذه المشكلة تبدأ من الفئات العمرية الصغيرة وحتى الفئات الأعلى كالناشئين والشباب التي يحتاج لاعبوها إلى تدريبات مكثفة، وخاصة الفترة التي تسبق إقامة البطولات المحلية، إضافة إلى وجود مشكلة أخرى في اللعبة، وهي عدم الاعتماد على المدربين الشباب في قيادة فرق النادي والاعتماد فقط على الأسماء الكبيرة، دون نسيان التدخلات التي يلجأ إليها البعض من داخل الإدارة أو خارجها في وضع تشكيلة الفرق، كما أنه لا يتم إعطاء الوقت الكافي للمدربين الشباب في إعداد فرقهم للبطولات المحلية.

غياب الدعم

ولفت مغمومة إلى ضرورة تقديم الدعم المادي لمدربي فرق النادي لكافة الفئات العمرية من حيث الراتب الشهري ومكافآت الفوز، لأنها تسهم في تأمين الاستقرار الإداري والفني والتعاقد معهم بصفة دائمة لمعرفة إمكاناتهم وقدراتهم الفنية مع ضرورة اختيار المدربين على أسس مدروسة وعلمية واضحة، موضحاً أن نادي الطليعة يملك الكثير من المدربين الشباب على مستوى عال من الكفاءة والخبرة، لكنه بحاجة لمنحهم الفرصة المناسبة للتدريب، كما أن هناك عقلية قديمة ومصالح شخصية تتحكم باختيار اللاعبين والمدربين في مختلف فرق النادي.

ونبه مغمومة إلى ضرورة حل المشاكل السابقة الذكر في فترة قريبة لا تتجاوز العام، وإلا فإن قواعد كرة اليد في نادي الطليعة في خطر كبير، وخاصة إن هذه القواعد الرافد الأساسي لفريق الرجال، فمن غير المعقول أن نتعاقد مثلاً مع ثمانية أو عشرة لاعبين للعب في صفوف فريق الرجال لأنه من المنطق أن نتعاقد مع ثلاثة أو أربعة لاعبين كحد أقصى من خارج النادي إذا ما أردنا الاستمرار في المنافسة على الألقاب المحلية، فاللاعب الذي نشأ وتربى في ناديه هو الأقدر على تمثيله، وتقديم كل ما عنده من أجل مصلحة النادي، بينما اللاعب المحترف سيغادر الفريق في أي لحظة عندما يتلقى عرضاً مادياً أفضل وهذا من حقه.

وأشار مغمومة إلى أن إدارة نادي الطليعة هي إدارة لعبة كرة قدم فقط، والأنكى من ذلك أن رئيس النادي ينحصر تفكيره في كرة القدم، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه بقوة: ما هو دور وعمل بقية أعضاء الإدارة؟!

سر قوة اللعبة

وحول سر قوة اللعبة في النادي، أوضح مغمومة أن اللعبة متجذرة ولها تاريخ حافل بالألقاب والبطولات وخاصة بالفئات العمرية الصغيرة، والنادي مدرسة عريقة باللعبة رغم قلة الدعم المادي مقارنة بنادي النواعير، وكان للتنافسية مع النادي الجار الذي كان يسمى سابقاً «الجماهير» دور كبير في تطور اللعبة في سورية بشكل عام، وفي مدينة حماة بشكل خاص، مؤكداً أن كرة اليد ستبقى قوية وستكون حاضرة بقوة في جميع البطولات المحلية خاصة مع وجود قاعدة جماهيرية كبيرة تدعم اللعبة وتحضر المباريات بكثافة في جميع الفئات العمرية، وهي مصدر قوة للعبة، متمنياً إقامة تجمعات بطولة الدوري للرجال هذا العام في مدينة حماة كونها معقل اللعبة والأكثر جماهيرية برأي جميع المعنيين، لكن المشكلة الرئيسية التي تحول دون تحقيق هذا الأمر هو عدم وجود فندق خاص لاستقبال الرياضيين.

صعوبات واضحة

من جانبه، بين رئيس اللجنة الفنية لكرة اليد في حماة، صلاح الأسود، أن هناك أربعة أندية تمارس رسمياً كرة اليد في المحافظة، وهي الطليعة والنواعير بفئات الذكور ومحردة وسلمية بالفئات الأنثوية، وقريباً سيتم تنسيب نادي كفربهم إلى أسرة اللعبة؛ كما يوجد في المحافظة ١٠ حكام معظمهم يحمل الشارة القارية، ويبلغ عدد المدربين نحو ٢٥ مدرباً بمختلف الفئات العمرية، بينهم عشرة مدربين تواجدوا سابقاً مع المنتخبات الوطنية، مبيناً أن حماة تحتل المركز الأول في القطر في فئات الذكور، بدليل أن أخر بطولة للدوري في فئات الأشبال والناشئين والشباب والرجال حصدها فريقا الطليعة والنواعير.

ولفت الأسود إلى أن كرة اليد في حماة لها ماض عريق محلياً وخارجياً، لكن اللعبة تعاني من بعض الصعوبات التي تعيق تطورها، ومنها قلة التجهيزات الرياضية الخاصة باللعبة من كرات وشبك ولباس، وغلاء ثمنها في السوق المحلية، فضلاً عن حاجة صالة الأندلس للصيانة وإعادة التأهيل، ناهيك عن قلة الدعم المادي من قبل إدارات الأندية، حيث يقتصر الدعم حالياً على الدعم الشخصي من قبل بعض المحبين لأندية المحافظة، وهذا الأمر لا يكفي لأنه لا يمكن أن يدوم طويلاً، وينعكس سلباً على اللعبة في المحافظة.

ماذا عن الرؤوس الكبيرة والمتنفذة لمافيات التهريب؟

بعد عامين على انطلاق حملة الجمارك.. هل تحقق شعار «سورية بلد خال من التهريب»!؟

«البعث الأسبوعية» ـ علي عبود

مضى عامان تقريباً على تنفيذ خريطة طريق متكاملة المهام والمسؤوليات لإعلان «سورية دولة خالية من التهريب» في زمن أقصاه نهاية عام ٢٠١٩. وفعلاً، استنفرت الجهات المعنية، وعلى رأسها الجمارك، بتنفيذ «الخريطة»، فماذا كانت الحصيلة؟

نعم لقد نجحت الحملة بضبط أطنان من المهربات وتحصيل مليارات الليرات لخزينة الدولة، ولكن السؤال: هل يمكن الجزم بأن سورية، سواء في نهاية ٢٠١٩ أم الآن، هي «دولة خالية من المهربين والمهربات»؟

سبق وسألنا مع بداية تنفيذ الخريطة المتكاملة لاجتثاث التهريب عن جدوى حملة الجمارك الوطنية إن لم تصل إلى الرؤوس الكبيرة والمتنفذة لمافيات التهريب ترى: ما أسباب الصمت الرهيب حول النتائج الفعلية لحملات الجمارك الوطنية التي لا تزال مستمرة، بل وفعالة في ضبط صغار المهربين؟ وبسؤال أكثر دقة: هل اجتثت الجهات، المعنية بالمكافحة وتنفيذ خريطة الحكومة السابقة، مافيات التهريب في سورية أم ماذا؟

ماذا تضمنت خريطة الطريق؟

نعترف بأن الحكومة السابقة فاجأتنا، نهاية شباط ٢٠١٩، بقرارها إطلاق حملة وطنية لاجتثاث التهريب لأنه بات يستنزف الاقتصاد الوطني، ويؤثر سلباً على التصنيع المحلي، ويُضعف الليرة السورية؛ ونقول «إجتثاث» لأن الحكومة بدت حينها مصممة لجعل سورية «دولة خالية من التهريب قبل نهاية عام ٢٠١٩»!

وفعلاً، بلور فريق عمل حكومي برئاسة رئيس الحكومة السابق، مطلع شباط ٢٠١٩، خريطة طريق متكاملة المهام والمسؤوليات لتنفيذ الهدف المتجسد باجتثاث المهربين والمهربات،

ولفت الفريق الحكومي السابق المشرف على تنفيذ خارطة الطريق إلى أن «ضبط التهريب هو الأساس في تحقيق سياسات ترشيد المستوردات، والحفاظ على القطع الأجنبي، وحماية الاقتصاد الوطني».

ولتفعيل الحملة الوطنية، تم منح الجمارك حزمة معززات لأداء جهازها على المستوى المادي وعلى مستوى الصلاحيات والمهام الواسعة، إضافة إلى ترتيبات جديدة لبيئة العمل، شملت إلغاء منح الموافقات والاستثناءات الخاصة بنقل المشتقات النفطية بين المحافظات، وخاصة إلى القرى والبلدات المتاخمة للمناطق الساخنة، وإلغاء تجديد التراخيص للمعامل الواقعة في هذه المناطق، وإدخال منتجاتها التي يجري التلاعب بمنشئها، وإلصاق علامة المنشأ السوري بها تزويراً، وتشكيل لجان مركزية وقطاعية، من غرف الصناعة ووزارات الزراعة والصناعة وحماية المستهلك ومديرية الجمارك العامة، لضبط وتحديد ماهيّة السلع الداخلة فيما إذا كانت سورية المنشأ فعلاً، أم ذات منشأ مزيف.

كما تم إلغاء كافة البيانات الجمركية منتهية الصلاحية، والتي تم منحها قبل تاريخ ٨ أيلول ٢٠١٦، والتي يمكن استخدامها لإدخال مواد غير مسموح استيرادها، إلى جانب التوجيه بتدقيق البيانات الجمركية المرتبطة بموافقات معرض دمشق الدولي، والتي تم منحها خلال الدورتين الماضيتين؛ واستنتجنا حينها أن الحكومة السابقة لم تمنح الصلاحيات الكافية للجمارك فقط، بل وهي جادة أيضاً باجتثاث التهريب من سورية. ومع ذلك، وجهنا سؤالاً واحداً فقط: ما جدوى حملة الجمارك الوطنية إن لم تصل إلى الرؤوس الكبيرة والمتنفذة لمافيات التهريب؟

ترى هل وصلت الحملة، سواء في سنة الهدف (٢٠١٩)، أم خلال سنة ٢٠٢٠، إلى أي رأس مافيا كبير أو متوسط على الأقل؟

حصيلة رقمية.. مخيبة!!

في نهاية عام ٢٠١٩، لم نُفاجأ بالحصيلة المتحققة؛ وبمقياس عدد الضبوط والواردات المالية، فإن الجمارك حققت إنجازات كبيرة وغير مسبوقة، ولكن بمقياس تحقيق الهدف الرئيسي «سورية دولة خالية من التهريب» فالحصيلة مخيبة جداً للآمال، بل ومحبطة!

وحسب مديرية الجمارك العامة، فإن عدد القضايا لدى جهاز الضابطة الجمركية وصل إلى ٥٤٧٧ قضية، خلال الفترة من ١/ ١/ ٢٠١٩ إلى ١٢/ ١٢/ ٢٠١٩، تنوعت بين ألبسة ومواد عناية بالشعر والجسم، ومستحضرات تجميل وأجهزة كهربائية وموادغذائية مختلفة ورخام وغرانيت وحديد وأدوية. وبلغت غرامات هذه القضايا ٩ مليارات ليرة، في حين بلغت القضايا النوعية، المتابعة من قبل مديرية مكافحة التهريب، ٢٤٥ قضية، غراماتها أكثر من ٩,٢٤ مليارات ليرة. والمهم إن مديرية الجمارك العامة أعلنت بوضوح: «لا يمكننا القول إن سورية باتت خالية من التهريب إلا اننا قطعنا شوطاً حتى ٧٠٪ في هذا الصدد».

ونشير هنا أنه ما من بلد خال من التهريب بنسب متفاوتة، لكن هناك فارقاً كبيراً بين تهريب عابر تضبطه الجهات المختصة، ولا يؤثر كثيراً على الاقتصاد والصناعة والعملة الوطنية، وبين تهريب تديره مافيات محترفة ومتنفذة تعرف متى تحني رأسها أمام «عاصفة» عابرة، ومتى تعيد نشاطها سراً وعلناً؛ ولو إن الحملة حققت أهدافها المعلنة لكان رئيس الحكومة السابق أول من تباهى بتحقيق إنجاز أخفقت بتحقيقه جميع الحكومات؛ وما يؤكد ذلك أنه وجه، في بداية الشهر الأخير من عام ٢٠١٩، بتنفيذ خطة تحرك جديدة نصت على فرض «طوقٍ جمركي من «العيار الثقيل جداً» على محيط المدن ومداخلها الرئيسية والفرعية وصولاً إلى سراديبها التي «كان المهربون يتسللون منها خلسة» لقطع الطريق باتجاه المحال والمستودعات والأقبية المظلمة، وأوضح حينها ان «أهم ما يميز التحرك الجديد لعمل الجمارك هو رفع سقف صلاحيات المديرية، واتخاذ كل ما شأنه ضرب وتجفيف ومصادرة كل المواد المهربة، أينما وجدت، ومع أي شخص كان، بعيداً عن كل الخطوط الحمراء، وذلك في خطوة متممة ولاحقة لحملة سورية خالية من التهريب».

إنه اعتراف صريح وخطي بفشل الحملة من خلال تبني خطة جديدة «من العيار الثقيل»، علّها تحقق الهدف المعلن. لكن الخطوط الحمراء استمرت وبقوة!

مآخذ على الحملة

لو كانت الحملة ركزت على المنافذ الحدودية الرسمية واللاشرعية لكانت حققت نتائج أفضل؛

بل لو أن الحملة ركزت، بالتوازي مع ضبط منافذ التهريب الحدودية، على الرؤوس الكبيرة لمافيات التهريب لكانت الحصيلة مذهلة، ولتحقق الهدف قبل نهاية عام ٢٠١٩ «سورية دولة خالية من التهريب»؛ لكن ما حصل إن حملة الجمارك شتتت إمكاناتها وعناصرها في عدة اتجاهات، وطالت المكافحة الأسواق الداخلية والمحال الصغيرة، وتمت مصادرة البضائع، بما فيها تلك التي يملك أصحابها بيانات جمركية بها. فلماذا؟

الكثير من الصناعيين رأى أن الحملة انحرفت عن هدفها، وبدا من خلال مداهمات الأسواق والمحال أن الهدف جمع الغرامات أكثر من ضبط المهربين الفعليين. أي الكبار!

والسؤال الأساسي كان ولا يزال: كيف تصل المهربات من منافذ الحدود، سواء النظامية أم اللاشرعية، إلى الأسواق الداخلية؟

هذه المهربات – وهي بالأطنان – تقطع مئات الكيلومترات، وبالشاحنات، لتصل إلى الداخل دون ضبطها، فكيف تسللت أصلاً من منافذ الحدود؟ ومن ساعد بخروجها من المرافئ البحرية أو المنافذ البرية؟ والملفت غياب التنسيق بين «الجمارك» والجهات الأخرى المعنية بمراقبة الأسواق، ومصادرة المواد والسلع المجهولة المصدر، وبخاصة تلك التي ليست لها بيانات جمركية!



كان على الجمارك أن تترك مسؤولية مراقبة الأسواق والمحال والمولات لوزارات الداخلية والتجارة والإدارة المحلية، وتركز حملتها على منافذ الحدود، لكن يبدو أن الهم الأكبر لوزارة المالية كان جمع الغرامات – وهي بالمليارات – أكثر من القضاء على التهريب. كما لم يتم التنسيق مع الجهات المتضررة من التهريب، أي مع غرف الصناعة لأن المهربات تنافس المنتج الوطني، أو مع غرف التجارة لاستيراد بدائل المهربات نظامياً. الملفت أن غرف التجارة والصناعة أجمعت على ضرورة ضبط المعابر الحدودية ومحاسبة المهربين الكبار، لا محاسبة الصغار و»المتعيشين « بمصادرة بضائعهم، أي مورد رزقهم الوحيد. وتساءل رئيس غرفة الصناعة آنذاك: هل تم ضبط أو معاقبة اسم واحد من الأسماء الكبيرة؟ ولماذا لا يتم ضبط معبر سرمدا الذي يعد هو مصدر التهريب؟ والأهم من كل ذلك كيف تصل البضائع المهربة إلى السوق؟

نعم. إن الصناعيين من دعاة إيقاف التهريب لأضراره على الصناعة الوطنية، والهدف من حملة مكافحة التهريب هو المعابر الحدودية، أي «المعالجة من النبع»، وضبط الأمور من هناك، لكن استهداف التاجر الصغير الذي يعتمد على محله الصغير كمصدر رزق وحيد لأسرته، لا يحل المشكلة، وبخاصة مع غض النظر عن المهربين الكبار الذين يدخلون البضائع المهربة إلى الأسواق، إضافة إلى بعض المخلصين الجمركيين الذين يتلاعبون بالمهربات؛ والملفت أكثر ان الجمارك خلال أشهر الحملة كانت تركز على حجم الغرامات، لاعلى اجتثاث التهريب من منافذ الحدود المعروفة من قبل الكثيرين، وعلى رأسهم الصناعيون!

بل إن البيان النهائي للجمارك، في نهاية ٢٠١٩، لم يكن «ضبطنا منافذ الحدود وقبضنا على الرؤوس الكبيرة لمافيات التهريب. البيان النهائي كان: سورية أصبحت خالية من التهريب بنسبة ٧٠٪». فكيف تم حساب هذه النسبة؟ هل لدى الجمارك إحصائية دقيقة بحجم المهربات في سورية؟ وإذا كان الأمر كذلك، ماذا عن نسبة الـ ٣٠٪؟ وهل هي نسبة المهربين الكبار التي يصعب اجتثاثها؟ البعض يرى أن اجتثاث التهريب يعني تجفيف الغرامات، أي تجفيف المليارات التي تجبيها وزارة المالية سنوياً، دون الاكتراث بما يلحقه التهريب من أضرار تقدر بأضعاف مضاعفة عن غرامات الجمارك!

ما بدائل مكافحة التهريب؟

لو عدنا إلى العقود، وليس إلى السنوات الماضية، لاكتشفنا أن التهريب كان من أكثر الآفات التي تفتك بالاقتصاد الوطني، وكانت هناك أسواق علنية لبيع المهربات في ثمانينات القرن الماضي، بل إن قرى حدودية كانت بأكملها تزاول مهنة التهريب؛ ولم تستطع الحكومات المتعاقبة حل المشكلة إلا بإجراءات اقتصادية جذرية، أي بتوفير بدائل المهربات من خلال التصنيع المحلي عن طريق فتح باب الإستثمارات، وعن طريق الاستيراد.

ورأت الباحثة الاقتصادية د. نسرين زريق مع بداية حملة الجمارك، في ٢٠١٩، إن الحكومة تريد سورية خالية من التهريب، وهذا مبدأ وطني لدعم الصناعات الوطنية، وهذه وجهة نظر صحيحة علمياً وعملياً، ولكن المشكلة ليست في المطلب وإنما في طريقة التطبيق وتوقيته والظروف المحيطة بتطبيقه. أنّ تطبيقاً كهذا يحتاج بداية لدعم الصناعة المحلية، حيث نلاحظ أن هناك خللاً بالجودة أو بالأسعار، أو خللاً بالكميات المعروضة من المنتجات الوطنية مقارنة بالمنتجات المهربة، وأنه لكي تنجح حملة كهذه تستوجب لها مقومات نجاح أولها دعم الصناعة، وثانيها أن تتولى ذلك لجنة ليس لها علاقة بالجمارك، مبينة أنه لولا الفساد الجمركي لما دخلت البضائع المهربة أساساً، ولما تأزمت الأحوال الاقتصادية خلال الحرب وحتى الآن»!

وشددت الباحثة زريق على أن «الحملة كمبدأ جميلة، ولكن التنفيذ أساء للفكرة سواء من الطريقة أو من الظروف أو من المنفذين، واجتمعت العوامل فتحولت من حملة وطنية إلى حملة جباية مالية وتغريمات، حيث لم يكافح شيئاً وتمت مصادرة البضائع، ودفعت غرامات فقط، ولكن بالعودة بعد أيام إلى المتاجر ذاتها سنجد بضائع مهربة جديدة، حيث لا يوجد بدائل بميزة تنافسية سعرية وكذلك لا يوجد ضبط لأسعار البدائل».

بالوقائع والأرقام

أما لماذا فشلت الحملة؟ فلأنه لم تسبقها وترافقها إجراءات اقتصادية لتوفير البدائل. كان يجب دعم الصناعة الوطنية بحزمة من الإجراءات والتسهيلات، ودعم القطاعي الزراعي بالأفعال وليس بالأقوال، وبتفعيل تصنيع بدائل المستوردات. وأكثر من ذلك كان يمكن دعم المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر لأنها قادرة، وبسرعة، على تصنيع منتجات بديلة ومنافسة للمهربات، لكن الحكومات السابقة أهملتها؛ ولولا مبادرات فردية، وبتمويل ذاتي، لما رأينا أي مشاريع صغيرة في سورية. هذه المشاريع التي فاجأنا أصحابها وهم شبان من حلب بمنتجاتهم في معرضهم في دمشق.

لقد لخّص رئيس اتحاد غرف التجارة السورية حصيلة حملة مكافحة التهريب بالقول إن «ظاهرة التهريب أصبحت ملموسة في الأسواق على كافة المستويات ابتداء من البسطة مروراً بالمحلات وصولاً إلى المولات، وفيها أصناف تنافس المنتج المحلي. وتحاول الجمارك ذرّ الرماد في العيون، وتشير إلى جهودها في مكافحة التهريب، لكنها لا تصطاد كبار المهرّبين، بل تبحث عن الفتات، وعن الذين لا يشكّلون سوى الحلقة النهائية في عمليّات البيع والشراء، أي تجّار المفرّق»!

وفعلاً، تبيّن الأرقام الصادرة عن «الجمارك» أن إيراداتها بلغت خلال العام الماضي ١٥٠ مليار ليرة، وهي أرقام لا تعبّر إلا عن جزء يسير من حجم الاقتصاد السوري في مرحلة الحرب، كما تعبّر في الوقت ذاته عن حالة الفوضى التي تشهدها الأسواق.

والأهم تكشف هذه الأرقام إن الهدف كان الغرامات أكثر من القضاء على التهريب!

والأهم من كل ذلك إن رئيس الحكومة السابق وعدد من الوزراء السابقين تحدّثوا عن معرفتهم – وبالاسم – لكبار المهرّبين، والشبكات التي يديرونها، فلماذا لم يأمروا بضبطهم واعتقالهم بدلاً من رمي الكرة في ملعب الصغار؟

هل تتذكرون – مثلاً – تصريح وزير المالية السابق: «هناك من يحمي المهرّبين، والأسماء معروفة بالنسبة لنا». وبما أن الوزير السابق جزم أن التهريب يستنزف ٨٠٪ من موارد خزينة الدولة، فلماذا لم تقترب حملة المكافحة من كبار المهربين المحميين؟

الاعتراف الأخير

كانت جلسة مجلس الوزراء، المنعقدة يوم ٢٦ نيسان ٢٠٢٠، بمثابة الاعتراف الأخير للحكومة السابقة بأن حملة الجمارك أخفقت بجعل سورية خالية من التهريب في موعد أقصاه نهاية عام ٢٠١٩؛ ولقد طلب المجلس، أنذاك، من وزاراتي المالية والداخلية، وكل الجهات المعنية، التشدد بمحاربة التهريب بكل أشكاله، وخاصة تهريب المواد الغذائية، وإنزال أقصى العقوبات بكل من يقوم بتهريب المواد إلى خارج الحدوود!

والملفت إن وزير المالية السابق أعلن عن اتخاذ مجموعة إجراءات مشددة لمنع التهريب، الذي ازداد مؤخراً!

أنه اعتراف صريح وحازم بأن التهريب زاد، ولم ينحفض. والملفت أن الوزير شجع المواطنين على الإبلاغ عن صغار المهربين، ووعدهم بحصة من الغرامات!

بالمختصر المفيد: الحكومات السابقة لم تكافح التهريب بإجراءات وقرارات اقتصادية، ووزارة المالية على مدى العقود الماضية كانت مهتمة بغرامات التهريب، وليس بالقضاء على التهريب!

«قيصر» وكورونا حدّا من التوسع بتأسيسها..
٥٥٨ شركة رخصتها «التجارة الداخليـة» في ٢٠٢٠!!



«البعث الإسبوعية» ـ أحمد العمار

ترتبط أهمية تأسيس الشركات بالظروف العامة التي تحكم اقتصاد البلاد - أية بلاد - وتزداد الحاجة لمثل هذا التأسيس في حالات الانفتاح الاقتصادي، وفي حال كان الاقتصاد أكثر تباطؤاً، أو ظهرت لصانع القرار الاقتصادي مؤشرات تنموية غير مريحة، أو دخلت البلاد مرحلة تعاف إثر هزات اقتصادية، أو أنها خرجت للتو من حالة حرب، أو أزمة خلخلت البنية التحتية والمرافق، ما يقتضي الدخول في مشاريع إعمار جديدة لتعويض ما هدمته الحرب، وهو ما ينطبق تماماً على الحالة السورية، حيث غابت عن المشهد الاقتصادي المحلي مئات الشركات، ما استدعى تشجيع دخول شركات جديدة إلى الأسواق، وهذا يقتضي التوسع في منح التراخيص لهذه الشركات بأشكالها القانونية والمختلفة، فما الذي تم بهذا الصدد خلال العام الفائت، وما هي مؤشرات أداء هذا القطاع؟

بالرغم من «كورونا» و«قيصر»

شهد قطاع تأسيس شركات الأموال المسجّلة لدى وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك حراكاً مهماً، بالرغم من عقوبات «قانون قيصر»، وتداعيات الإرهاب الاقتصادي على البلاد، إضافة لجائحة كورونا التي كانت لها آثار سلبية على المستويات جميعاً، فقد سجلت مديرية الشركات في الوزارة، ٥٥٨ شركة مؤسسة وفق القانون ٢٩ للعام ٢٠١١، علماً بأن عدد الشركات المؤسسة، للعام ٢٠١٩ ، وصل إلى ٧٤٨ بين محدودة المسؤولية وذات الشخص الواحد والمساهمة المغفلة.

تفصيل..

وذكرت مديرة الشركات، إلهام شحادة، أن الشركات المرخصة شملت ٤٩٠ محدودة المسؤولية، و٥١ ذات الشخص الواحد، و١٧ مساهمة مغفلة، وأن عدد الشركات ذات الغاية الصناعية ١٣، وشركات الدفع الإلكتروني ثمان، وشركات المكتب المرن اثنتان هما «فويس» و«كووركر» لخدمات المكتب المرن المحدودة المسؤولية، وقد صدرت التعليمات التنفيذية لتأسيسهما بالقرار رقم ٢١٩٠ تاريخ ٨/ ١٠/ ٢٠١٧، وعدلت بالقرار ٥٢٧، تاريخ ١/ ١١/ ٢٠٢٠، مبينة أن غاية هذه الشركات هي تقديم خدمة المكتب المرن، والذي يعد مقراً للشركات والمؤسسات الفردية، وموطناً مختاراً وعنواناً قانونياً للشركات والتجار يمكّنهم من إدارة أعمالهم والتبليغ والتبلّغ وتواصل الغير معهم بشكل مستمر وفق آلية قانونية.

بنك المعلومات التجاري

وقالت شحادة إن الوزارة باشرت باستثمار برنامج بنك المعلومات التجاري (أتمته وأرشفة محتويات أضابير الشركات) الذي يمكّن من الربط البيني، وتبادل المعلومات بين المديرية الشركات ودوائر الشركات وأمناء السجل التجاري في المحافظات، وصولاً إلى إتاحة اطلاع الغير على هذه المعلومات، وفق قانون الشركات ٢٩ للعام ٢٠١١، وقانون التجارة ٣٣ للعام ٢٠٠٧.

وأضافت أنه صدر القرار رقم ٢٤٨٤ في أيلول، وتضمن تحديد رسوم التصديق على الأنظمة الأساسية لشركات الأموال، ورسم الحصول على نسخة عن القيود المدرجة في السجل التجاري، مهما كان شكلها القانوني، بالإضافة إلى رسم الحصول على صورة طبق الأصل عن النظام الأساسي، وعن التعديلات الطارئة لهذه الشركات بناءً على كتاب رئاسة مجلس الوزراء رقم ٨٢٥١، للعام ٢٠٢٠، والذي بدوره يزيد موارد الوزارة، ويرفد الخزينة العامة بموارد إضافية بنسبة ١٠٠ ٪، هذا فيما يتعلق برسوم التصديق على النظام الأساسي للشركات، المحدودة المسؤولية والمساهمة الخاصة والمساهمة القابضة، ورسوم إعطاء نسخة عن القيود المدرجة في السجل التجاري (شهادة سجل تجاري للأفراد)، أما رسم التصديق على النظام الأساسي للمساهمة العامة، فنسبة الزيادة بلغت ٢٣٣٪، في حين بلغت على رسم تصديق النظام الأساسي للشركة الخارجية المحدودة المسؤولية ٤٣٪.

وفيما يتعلق برسم إعطاء نسخة عن القيود المدرجة في السجل التجاري (شهادة سجل تجاري للشركات)، مهما كان شكلها القانوني، وفقاً لفئات رؤوس أموال الشركات، وللقرار ١٠٥٠، للعام ٢٠١٨، فقد زادت نسبة الرسم بعد التعديل ١٠٠٪ للفئة الأولى والثانية لرؤوس الأموال، أما الفئة الثالثة والرابعة فبقيت الرسوم على حالها، وهكذا نمت الإيرادات، خلال العام إلى أكثر من ٩٤١ مليون ليرة، بالإضافة لصدور قانون الغرف التجارية رقم ٨، للعام ٢٠٢٠، الناظم لعمل غرف التجارة والصناعة المشتركة واتحاد غرف التجارة.

كذلك أنجزت المديرية منظومة بنك المعلومات التجاري، ومشروع بناء قاعدة بيانات مشتركة ومتكاملة بين الإدارة المركزية ومديريات التجارة الداخلية (أمانات السجل التجاري)، وتسليم موقع العمل للجامعة، وتجهيزه بالحواسيب والماسحات السريعة، وبدء العمل بالإدخال التجريبي للبرنامج، ومشروع الربط الشبكي بين وزارة المالية - الهيئة العامة للضرائب و للرسوم والجهات المرتبطة بعملها (وزارتا التجارة الداخلية والإدارة المحلية ومصرف سورية المركزي والمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية والمديرية العامة للجمارك)، عبر إعداد برنامج مركزي خاص بالهيئة، يتيح مركزية الاستعلام عن الرقم الضريبي، وواجهة مستخدم خاصة للسجل التجاري، بحيث يضمن أمن وتراسل البيانات بشكل منتظم، ووجود آلية دائمة ومستقرة للتخاطب البيني، بما يضمن الاستخدام الآني للمعلومات بين هذه الجهات، ما يحسن كفاءة الفرص والتحصيل الضريبي.

غياب الشكل المساهم!

يلاحظ غياب الشكل القانوني للشركات المساهمة المؤسسة حديثاً، بالرغم من الأهمية الكبيرة لهذا الشكل من الشركات، الذي يعد الأكثر تأثيراً وخدمة للاقتصاد الوطني، ذلك أنه يوسع ملكية الشركات، ويستوعب فوائض مدخرات الأفراد، ويسهم في تحريك القطاعات الاقتصادية المختلفة. ويعرف قانون الشركات الشركة المساهمة بأنها «شركة تتألف من عدد من المساهمين، ويكون رأسمالها مقسماً إلى أسهم متساوية القيمة قابلة للتداول والإدراج في أسواق المال، كما تطرح جزءاً من رأسمالها على الاكتتاب العام، بحيث تكون مسؤولية المساهم فيها محدودة بالقيمة الاسمية للأسهم التي يمتلكها في هذه الشركة».

ويلعب عدد من العوامل الداخلية والخارجية دوراً مهماً في انتشار أو تراجع هذه الشركات، ولعل أهمها: النظام الاقتصادي العالمي الجديد الذي تزول به صور الحماية والدعم، ويطغى الاحتكار وانفتاح الأسواق، وظهور المنافسة وثورة المعلومات والاتصالات الحديثة، فضلاً عن تحديات الاستثمار والتوسع، وتتفاوت الأشكال القانونية للشركات تبعاً لأهداف المؤسسين وغايات التأسيس، وما إلى ذلك.

وهذه الأشكال..

يخلط كثيرون بين الأشكال القانونية للشركات، لكنها تختلف فيما بينها اختلافاً كبيراً تحدده دواعي التأسيس، كعدد المؤسسين ورأسمالها وغاياتها وأنشطتها وغير ذلك. وهذا تعريف بهذه الأشكال:

- المؤسسة الفردية: هي المنشأة التي يمتلكها شخص واحد، وذلك لممارسة نشاط اقتصادي (تجاري، مهني، صناعي، زراعي، عقاري)، وترتبط الذمة المالية للمؤسسة بصاحبها، حيث أنه يتحمل الالتزامات المالية المترتبة على المؤسسة كافة.
- الشركة المهنية: تعد شركة مهنية كل شركة تتخذ مهنة معينة غرضاً لها، ويعتمد الشركاء في كسبهم منها على ما يبذلونه من جهد ذهني أكثر من اعتمادهم على المضاربة على المواد، أو عمل الغير.
- شركة التضامن: هي الشركة التي تتكون من شريكين أو أكثر يكونون مسؤولين بالتضامن في جميع أموالهم عن التزامات الشركة.
- شركة التوصية البسيطة: هي الشركة التي تتكون من شريك متضامن أو أكثر يكون مسؤولاً في جميع أمواله عن التزامات الشركة، ومن شريك موصى أو أكثر لا يكون مسؤولاً عن التزامات الشركة إلا بمقدار حصته في رأس المال.
- شركة المحاصة: هي الشركة التي تنعقد بين شريكين أو أكثر لاقتسام الأرباح والخسائر عن عمل تجاري أو أكثر، يقوم به أحد الشركاء باسمه الشخصي، وتكون الشركة مقصورة على العلاقة بين الشركاء ولا تسري في حق الغير.
- شركة المساهمة العامة: تعد شركة مساهمة عامة كل شركة يكون رأسمالها مقسماً إلى أسهم متساوية القيمة قابلة للتداول، ولا يسأل الشريك فيها إلا بمقدار حصته في رأس المال.
- الشركة ذات المسؤولية المحدودة: هي الشركة التي لا يجوز أن يزيد عدد الشركاء فيها على الخمسين، ولا يقل عن اثنين ولا يسأل كل منهم إلا بقدر حصته في رأس المال، ولا تكون حصص الشركاء فيها ممثلة بصكوك قابلة للتداول.
- شركة التوصية بالأسهم: هي الشركة التي تتكون من شركاء متضامنين مسؤولين في جميع أموالهم عن التزامات الشركة ومن شركاء مساهمين لا يسألون عن التزامات الشركة إلا بقدر حصصهم في رأس المال.

ournamar@yahoo.com

أقل ما يقال

أرقام بحاجة إلى تعزيز

«البعث الأسبوعية» ـ حسن النابلسي

لا شك أن تخفيض فاتورة المستوردات السورية إلى ٤ مليارات يورو للعام ٢٠٢٠، مقابل ٢,٥ مليار يورو عام ٢٠١٩، و٣,٦ مليار يورو عام ٢٠١٨، و١٨ مليار يورو عام ٢٠١١، نقطة تسجل لصالح وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية.

تشير هذه الأرقام، بشكل أو بآخر، إلى مدى تصدي الوزارة لدعاة الاستيراد، وما قد يجلبونه من كوارث اقتصادية تنال من سعر الصرف والقوة الشرائية من جهة، ومدى نجاح تنفيذها لبرنامج إحلال بدائل المستوردات الذي يعول عليه تعزيز وتفعيل الإنتاج المحلي من جهة ثانية.

وفي ذات السياق، أعلنت الوزارة أن كمية الصادرات السورية ازدادت مقابل انخفاض الواردات، حيث جرى التصدير إلى ١١٧ دولة خلال ٢٠٢٠، مقابل التصدير لـ ١٠٩ دول في ٢٠١٩، وقبلها إلى ١٠٨ دول في ٢٠١٨. وهذا مؤشر عام على تفعيل الإنتاج، وانعكاسه على تحسين الصادرات، في خطوة طالما تمت المناداة بها.

نعتقد أن نتائج عمل الوزارة سيكلل بنجاح أكبر في حالتين اثنتين:

الأولى الإسراع بإصدار قانون الاستثمار، خاصة وأنه يتم الحديث في الأروقة الحكومية عن قانون عصري يسهل عملية الاستثمار، ويحمل في طياته مزايا تشجيعية من المفترض أن تسرع عجلة الإنتاج.

والثانية رأب صدع تسلل المهربات إلى السوق المحلية، وبتر محاصرتها للمنتج المحلي واستنزافها للقطع الأجنبي، والذي يقدر بحوالي ٣ مليارات دولار سنوياً.

ربما ينم هذا المشهد عن أن الاقتصاد الوطني ورغم ما ألم به - ولا يزال - من تداعيات سببها الحصار والعقوبات تارة، والفساد وعدم تحديد نهج واضح للسياسات الاقتصادية تارة أخرى، وما تمخض عن ذلك من تحديات وانتكاسات نتج عنها ضغوطات ليست بالقليلة، وتدهور البنية الإنتاجية، فإنه يعيش مرحلة مخاض عسير، يمكن أن تفضي إلى عتبة من الانفراج الاقتصادي خلال الأشهر القادمة. ولعل ما صرح به السفير السوري في روسيا حول «أن العمل متواصل وجاد لتطبيق الاتفاقيات التي جرى التوصل إليها مؤخراً بين البلدين بأسرع وقت ممكن»، وتأكيده بأن «الأمور مطمئنة وتسير بالاتجاه الصحيح»، يدعم فرضية الولوج نحو الانفراج المنتظر، لاسيما وأن عديداً من المتابعين الاقتصاديين يتحدثون، هذه الفترة، عن تحسن مرتقب بناء على معطيات لم يتم الإفصاح عنها حتى الآن.

في الوقت نؤكد أن تناولنا لما سبق لا يعني بث جرعة من التفاؤل الكاذب بما هو قادم من الأيام، لا بد من التأكيد على ضرورة تكثيف البرامج الحكومية باتجاه الإنتاج، أولاً، فهو العامل الأساسي لخلاص الاقتصاد مما ابتلي من «أمراض وآفات»، والعمل على مكافحة الفساد ثانياً، وتبسيط الإجراءات ثالثاً، وهذان العاملان جاذبان للاستثمارات الحقيقية إلى البلد، وسبق لنا، وبأكثر من مناسبة، أن تناولنا هذه العوامل بكثير من التفصيل، وما لها من آثار إيجابية على تعزيز الإنتاج.

وبالعودة إلى وزارة الاقتصاد، لا بد من التذكير أخيراً أنه ليس من قبيل المصادفة أن تحصل وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية على لقب «وزارة سيادية»، وإنما لاعتبارات أبرزها أنها المسؤولة عن رسم السياسة الاقتصادية، إضافة إلى وضع الاستراتيجيات والخطط والبرامج لتنمية وترويج الصادرات وتحسين وضع الميزان التجاري وميزان المدفوعات، فضلاً عن تعزيز القدرة التنافسية للاقتصاد الوطني وقطاع الأعمال والمنتجات الوطنية وتنسيقها مع السياسات النقدية والمالية، بما يحقق التوازن الاقتصادي الكلي، وتعزيز دور القطاع العام في الصناعات الاستراتيجية والبنية الصناعية الارتكازية، وفي القطاعات الرئيسية ليكون لاعباً أساسياً في البنية الإنتاجية الوطنية، إضافة إلى تطوير برامج تستهدف قطاعات إستراتيجية محددة لدعم الإنتاج المحلي وتنميته وحمايته في مجال التجارة الدولية، وإرساء مفهوم الاقتصاد المعرفي في الاقتصاد الوطني بما يتيح تنويع بنية الاقتصاد ومصادره.

فكل ما سبق يدفع بكل الجهات المعنية بالشأن الاقتصادية أن تسير ضمن المسارات التي ترسمها وزارة الاقتصاد، فبذلك نضمن الوصول إلى بر الأمان.

hasanl@yahoo.com

شركة النقل الداخلي تعمل بطريقة «التاجر».. ارتكاباتها تشي بـ «سيناريو خصخصة».. فمن المستفيد؟

«البعث الأسبوعية»
ـ طلال ياسر الزعبي

يعاني سكان بلدات جديدة عرطوز والفضل وضاحية عرطوز، كغيرهم من سكان الريف الدمشقي، مشكلة مزمنة مع النقل؛ ففي وقت اعتقد قاطنو هذه البلدات أن باصات النقل الداخلي حلت أزمة النقل المستعصية، واستبشروا خيراً بدخول مؤسسة النقل الداخلي على طريق الحل، تبين أن الشركة دخلت إلى العمل على طريقة «التاجر»؛ ففي ساعات الصباح الأولى، يأتي عدد لا بأس به من الباصات على التوالي للاستفادة من الازدحام الشديد، ليقوم السائقون بحشر عدد كبير من الركاب – الذين أغلبهم من طلاب الجامعات والعمال – في باصاتهم، بحيث لا يكون هناك متسع لقدم جديدة في ظل مخاوف شديدة من انتشار وباء كورونا، ثم يقل عدد هذه الباصات تدريجياً ليتم تدويرها في مكان آخر، في وقت يبدأ طلاب الجامعات بالانتظار في منطقة البرامكة للعودة إلى منازلهم دون أن يتوفر العدد الكافي من الباصات لتخفيف الازدحام هناك، حيث يمكن أن تتجاوز أعداد المنتظرين المئات، ويستمر الازدحام الشديد حتى الساعة السابعة مساء، دون اكتراث من الشركة العامة للنقل الداخلي للأعداد الهائلة التي تضطر للانتظار ساعات طويلة للعودة إلى المنازل، مع كل ما يحمله ذلك من مخاطر ومساوئ، وخاصة أن فترة الذروة هي ذاتها فترة تبديل الورديات، حيث يقل عدد الباصات بشكل لافت.



ولدى استفسارنا من بعض السائقين عن عدد الباصات العاملة على خط دمشق جديدة عرطوز، أجاب أحدهم بأن العدد هو أربعة باصات فقط، وهو الرقم الذي تمت الموافقة عليه أصلاً، بينما تحدث سائق آخر عن أن عدد هذه الباصات يصل إلى ١٠، بعد احتساب الباصات المفروزة لتغطية الضغط على الخط.

لديهم تحفظ

السائقون تحدثوا بأنهم يقومون بشراء دفتر التذاكر سلفاً منذ الصباح بمبلغ ثلاثين ألف ليرة، بواقع ثلاثمئة تذكرة يجب عليهم بيعها خلال الوردية بشكل يومي، وإلا فإن عليهم تغطية ذلك على نفقتهم، وهم يقولون إن الراكب على هذا الخط لا يتم تبديله بشكل متكرر، لذلك لا يفضلون العمل عليه، بل يحبون العمل على الخطوط الداخلية، مثل الدوار الجنوبي الذي يتبدل فيه الركاب بشكل متكرر، وبالتالي يستطيع السائق بيع التذاكر الموجودة، والحصول على مبالغ إضافية، وهذا يمكن أن يفسر ربما غياب بعض هذه الباصات في فترة الذروة، حيث أسر لنا بعض طلاب كلية الهندسة المدنية المقيمين في جديدة عرطوز بأنهم تعاقدوا مع سائق على الخط ذاته يقوم بنقلهم إلى كليتهم عبر الطريق المتحلق، ويتقاضى ٣٠٠ ليرة عن الراكب، حيث إن السائق يقوم فقط بتغيير اللافتة إلى الخط الذي يجد فيه جدوى.

سائق آخر أكد أنه يستعين بزملائه على الخطوط الأخرى، من الذين باعوا دفاترهم، ليقوموا ببيع تذاكره الفائضة، وهو ما يعده سبباً من أسباب نفوره من العمل على الخط، وظلماً واضحاً تمارسه إدارة الشركة عليه، لافتاً إلى أن إدارة الشركة قد تحول أحياناً خط الباص إلى الهامة، أو قدسيا، من أجل بضعة ركاب على الخط، بينما يكون هناك المئات من ركاب جديدة عرطوز ينتظرون في البرامكة، الأمر الذي يصعّب مهمته في بيع حصته من التذاكر التي اشتراها سلفاً، بمعنى أن الإدارة لا تراعي هذا الأمر عندما تقوم بتحويل خط الباص، مبيناً أنه «لا مشكلة في عدد الباصات وإنما المشكلة في إدارتها، فأحيانا بدل أن يقوم الباص بالعودة إلى المنطقة يتم فرزه إلى خط آخر، الأمر الذي يؤدي إلى الضغط على الخط!!».

تطلب المؤازرة

هذا النقص في عدد الباصات العاملة على الخط دفع محافظة دمشق إلى طلب مؤازرة الشركات الخاصة التي تلبي الطلب على طريقتها، حيث ترسل مؤازرة منها ولكنها تقوم باختصار الخط، وإنهائه عند مفرق جديدة عرطوز، بحجة أن المازوت قد نفد، أو أن الشركة حددت الخط على هذا النحو، حيث يقوم السائق بإعلام الركاب في البرامكة بأن نهاية الخط مفرق الجديدة، بينما نهاية الخط الفعلية عند مفرق كوكب في عرطوز، على بعد ثلاثة كيلومترات تقريباً، وذلك على مرأى الضابطة المرورية الموجودة هناك؛ وقد وقفت «البعث الأسبوعية» على هذه الظاهرة، وسألت مراقب الخط التابع للشركة الخاصة، فادعى أنه لا يعلم أين ينتهي الخط، وأحالنا إلى مدير الشركة للإجابة عن السؤال.

ولدى سؤال عضو المكتب التنفيذي لشؤون النقل والمواصلات في محافظة دمشق، مازن الدباس، أكد أنه طلب من شركة كوجك للنقل الداخلي المؤازرة لتغطية النقص الحاصل، وتحدث مع مديرها هادي المدني على مسمعنا على الهاتف، سائلاً إياه عن نهاية الخط، حيث قال المدني إن نهاية الخط عند مفرق الجديدة، فطلب منه إتمام الخط إلى نهايته، وتلقى منه موافقة مباشرة على ذلك.

«المرور» لا تراقب

الدباس أكد أن مشكلة النقل في ريف دمشق يتحمل الجزء الأكبر منها أصحاب السرافيس، الذين يحصلون على حصتهم كاملة من المازوت ولكنهم لا يعملون على الخطوط؛ ورد ذلك إلى انعدام الرقابة على عملهم من الجهات المعنية في الريف، وخاصة شرطة المرور، لافتاً إلى أن الشركة لا تستطيع تغطية الخطوط بمفردها.

ولا يحتاج المرء إلى كثير عناء حتى يتأكد من أن السرافيس العاملة على الخط لا تعمل وفقاً للمطلوب، فمن يراقب هذه السرافيس في البرامكة، وخاصة عند كلية الاقتصاد، يتأكد أنها تتعاقد مع مجموعة من الطلاب بأجرة أكبر مقابل تأمين عودتهم، فهم إما يغافلون شرطي المرور، وإما تتم تغطيتهم بطريقة معينة.

لم نتمكن من مقابلته

وقد حاولنا مراراً الحصول على موعد لمقابلة سامر حداد، مدير الشركة العامة للنقل الداخلي في دمشق وريفها، ولكن دون جدوى، حيث تبين لنا أن جدول أعماله اليومي مملوء بالاجتماعات، وهو الأمر الذي أكدته مديرة مكتبه، مع العلم أن المدير لا يبخل بالتصريح لوسائل إعلامية أخرى.

وحول موضوع العجز عن تغطية النقص الحاصل على الخط، رغم أنه من الخطوط الحيوية بامتياز، وهو الأمر الذي يؤكده الازدحام الشديد، حيث يمكن أن يخدم الباص الواحد أكثر من مئة وأربعين راكباً في الرحلة الواحدة، أكدت مصادر مطلعة في الشركة أن مجموع الباصات العاملة لا يتجاوز ١٩٠ باصاً، بينها ٦٥ مخصصة للمهمات، وهي قديمة، ونحو مئة وعشرين باصاً حديثاً تعمل على نقل الركاب، وقد طرحت الشركة مؤخراً مناقصة لإصلاح نحو مئة باص معطل، وستقوم بفرز عشرين باصاً منها على هذا الخط.

المصادر ذاتها أشارت إلى أن الشركة تعاني مشكلة كبيرة في قطع الغيار، وأنها تضطر أحياناً لتحييد بعض الباصات المعطلة من الخدمة لعجزها عن إصلاح أعطالها، مؤكدة أن فترة ضمان الباصات الجديدة لم تنته بعد، وهذا ما يشكل عائقاً أمام إصلاحها، علماً أن الضمان ذاته غير موجود فعلياً، وكل هذه الأمور يتم تعليقها في النتيجة على ما يسمى «قانون قيصر»، مع أن الشركة باستطاعتها نظرياً إرسال بعض الفنيين إلى الصين للتدريب على الإصلاح، أو طلب قطع الغيار من البلد المصدر.

مكان الازدحام وليس العدد

في المحصلة، يمكن للمرء أن يتساءل: هل عجزت مؤسسة النقل الداخلي عن تقدير مشاهد الازدحام الهائلة في منطقة البرامكة، في وقت رأت محافظة دمشق مشهد الازدحام تحت جسر السيد الرئيس مشهداً مشوهاً، علما أنه لا مجال للمقارنة أبداً في حجم الازدحام بين المكانين القريبين نسبياً من حيث العدد؟ وكيف تذكرت الشركة – الآن فقط – أن لديها باصات معطلة بأعداد كبيرة ينبغي إصلاحها، أم أن رغبة الشركة في جني الأرباح من الباصات الجديدة أنستها أن إصلاح الباصات الأقدم يمكن أن يساهم في حل مشكلة النقل، وتحقيق أرباح أكبر في آن معاً، علماً أنها تؤدي خدمة مأجورة شأنها في ذلك شأن الشركات الخاصة.

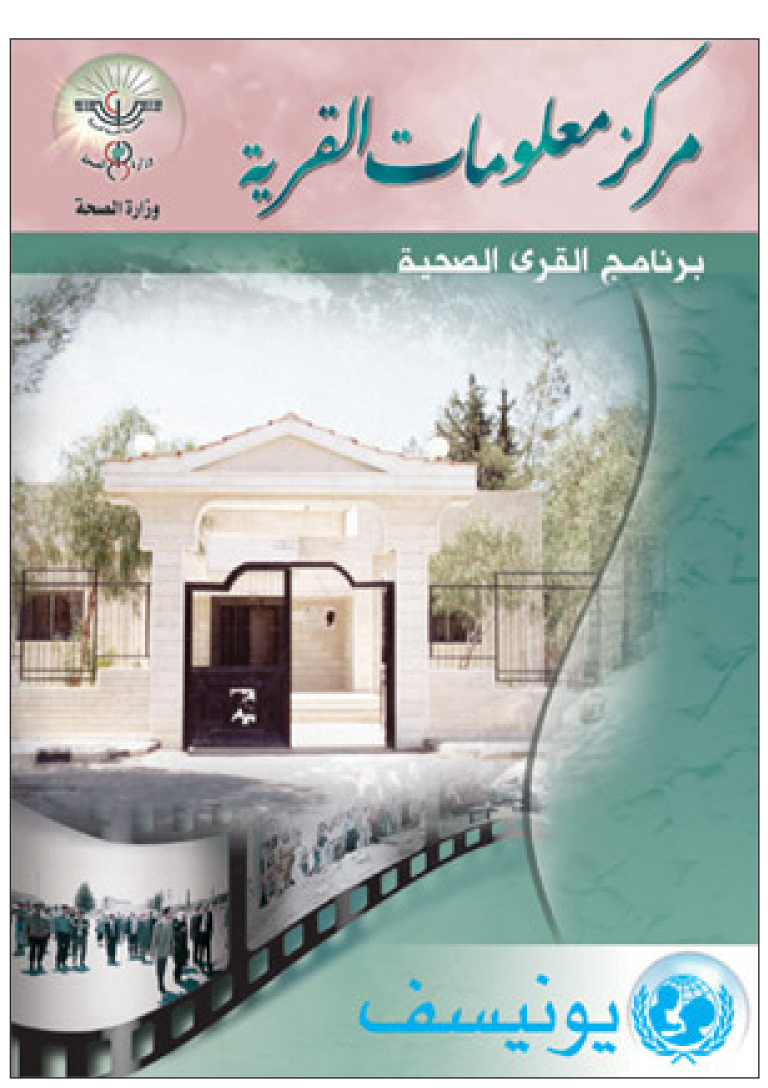
إن الشركة العامة للنقل الداخلي تملك سمعة كبيرة اكتسبتها من تاريخها العريق في تحقيق أرباح كبيرة للقطاع الحكومي، وذلك لا يتحقق فقط من استثمار الباصات الجديدة إلى أن تتعطل، ثم يتم تحييدها وركنها في مرآب الشركة، بل ينبغي أن يتم العمل على إعادتها تدريجياً إلى الخدمة بكل الوسائل المتاحة، ومجرد الإقرار بأن هناك نحو مئة باص معطل في الشركة منذ زمن ليس بالقليل، فذلك يعني أن كل إنجاز تحققه الشركة من خلال الباصات الجديدة لا يمكن أن يغطي الفشل في إعادة الباصات المتوقفة إلى الخدمة.

ولكن الخشية، كل الخشية، أن يكون هناك من يتعمد تفشيل هذه الشركة لمصلحة إحلال الشركات الخاصة محلها، كما يحدث مع الكثير من شركات القطاع العام، للأسف!!

برنامج «القرى الصحية» يتجاوز حدود المفهوم «البيولوجي» إلى الصحة العامة

"البعث الأسبوعية"
ـ حياه عيسى

أطلقت وزارة الصحة برنامج القرى الصحية وذلك في سياق الارتقاء إلى مرحلة "المجتمع الصحي"، وتجاوز المفهوم البيولوجي المحدود للوصول إلى صحة مكونات المجتمع كافة، أفراداً وجماعات وعلاقات اجتماعية وتنظيمات رسمية ومؤسسات، للتمكن بالتالي من المشاركة في عملية التنمية بحيث يكون "الجميع للتنمية والتنمية للجميع".



مديرة دائرة القرى الصحية في وزارة الصحة الدكتورة غمار إسماعيل بينت في حديث لـ "البعث الأسبوعية" أن البرنامج يهدف إلى تقوية وتأهيل أفراد المجتمع لإنجاز احتياجاتهم وفق الأولويات بما يحقق متطلبات الصحة والتنمية، بحيث يصبح أفراد المجتمع عاملين فعليين، والعاملون في الجهات العامة ميسرين وداعمين، علما أن القرية الصحية هي القرية التي تكون كل مكوناتها صحية (أفراداً – بيئة – تنظيمات رسمية – مؤسسات – مزارع – حظائر – مدارس – عادات – تقاليد – أخباراً ومعلومات)، وتستطيع أن تحافظ على هذه الحالة بثبات.

كما أشارت إسماعيل إلى أن أهداف البرنامج، المتمثلة بإحداث تنمية اجتماعية اقتصادية شاملة، تعتمد بشكل أساسي على مشاركة المواطنين، وتعزيز الإنجازات الصحية، إضافة إلى بناء مؤسسات مجتمع فاعلة يمكنها القيام بكل أعباء العمل التنموي بصفة مستدامة، والمساهمة في جعل المجتمعات تعيش في جو يسوده الوئام والتناغم، إضافة إلى تحقيق متطلبات التنمية الأساسية، والمشاركة الفاعلة للمجتمع المحلي التي تعتبر شرطاً أساسياً لتنفيذ سياسات واستراتيجيات صحية تتميز بالاقتدار والكفاءة وخاصة في ظل إعادة الإعمار.

كما تطرقت مديرة دائرة القرى الصحية إلى مبادئ العمل في البرنامج كالمشاركة المجتمعية بحيث تكون التنظيمات المجتمعية المحدثة هي المسؤولة عن تنفيذ البرنامج بعد تدريبها على تحقيق الأهداف، بالتزامن مع إيضاح آلية تنفيذ العمل في البرنامج ضمن عدة معايير أهمها التركيز على القرى التي تحتاج تحسين أوضاعها الصحية والعامة، ولديها الإمكانيات والظروف الأفضل لنجاح البرنامج واستمراريته، وأن يكون عدد السكان بين ١٥٠٠ و٣٠٠٠ نسمة، كي يسهل التعامل مع مشكلاتها، وتأمين احتياجاتها الأساسية، وقيادتها بنجاح من قبل لجنة تنمية القرية، وأن يسود فيها الانسجام والسلام الاجتماعي، إضافة إلى سهولة الوصول إليها بوسائط النقل المتوفرة، وأن يعبر سكانها بوضوح وقناعة عن رغبتهم بتطوير قريتهم والعمل والتعاون لتحقيق ذلك، وتوفر موارد مناسبة (مادية وبشرية) يمكن الاستفادة منها في عملية تطوير القرية، مع الإشارة إلى ضرورة وجود عناصر قيادية نشيطة وذات تأثير في المجتمع ومتحمسة للبرنامج، وأن تتوفر في القرى الحد الأدنى من المؤسسات الخدمية (مدرسة – وحدة صحية إلخ)، وموافقة السلطات ذات العلاقة على اختيار القرية لتأمين الدعم اللازم لها مستقبلاً.

أما بالنسبة لآلية تنفيذ البرنامج فقد بينت إسماعيل أنها تتم عبر ثلاث خطوات: أولها تحديد المشكلات والأولويات في القرية من قبل السكان أنفسهم، وثانيها تحديد دور المجتمع والدولة في إنجاز هذه الأولويات بمشاركة كافة القطاعات العامة، وثالثها تقسيم الأنشطة والمشاريع التي تحقق كل أولوية إلى عدة مراحل أو أقسام بحيث يقوم مجتمع القرية بتنفيذ بعض هذه المراحل بإمكاناته الذاتية، والبعض الآخر ينفذ من قبل الدولة كاملاً.

وكشفت إسماعيل في حديثها عن التحديات والصعوبات التي تواجه عمل البرنامج كخروج عدد كبير من القرى الصحية عن العمل في مكونات البرنامج بسبب ظروف الحرب، وعدم وجود الدعم المادي واللوجستي الذي يتيح فرصة العودة للعمل بالآلية التي يعمل بها البرنامج سابقا وتفعيل القرى الراغبة بالعمل، إضافة إلى اقتصار عمل البرنامج على مشروع رعاية الوليد في المنزل وبرنامج مكافحة التدخين، وبرنامج حماية الطفل بالاعتماد على متطوعات المجتمع المحلي.

يشار إلى أن وزارة الصحة تبنَّت تنفيذ برنامج القرى الصحية مطلع عام ١٩٩٦ في خمس قرى ضمن ثلاث محافظات كمرحلة تجريبية بهدف تعزيز تطبيق برامج الرعاية الصحية الأولية في المناطق الريفية دعماً للجهود الرامية لبلوغ هدف الصحة للجميع، وبدأ بعد ذلك بالتوسُّع تدريجياً إثر النجاح الذي حققته قرى المرحلة الأولى ليعمم على كل محافظات القطر.

وبلغ مجموع القرى الصحية ٣٥٢ قرية في نهاية عام ٢٠٠٣ بعدد سكان قرابة ١,٢٠٠,٠٠٠ نسمة، في حين بلغ عدد القرى الصحية ٥١٣ قرية صحية في عام ٢٠١٠، وعدد السكان حوالي ٣ مليون نسمة، ونتيجة الحرب على سورية خرج عدد من القرى الصحية عن إطار عمل البرنامج ليبقى ٢١٤ قرية فقط، وهناك بعض القرى تطلب العودة للعمل في البرنامج من جديد.

النهوض بقطاع الزراعة «موضة» لدى البعض.. وأعباء تتراكم على عاتق الفلاح وحده!!



"البعث الأسبوعية" ـ ريم ربيع

لم يك يتوقع أن تنقلب أرضه التي اعتاش هو وأهله من خيرها إلى مأزق يؤرق معيشته، فأبو علاء (٥٥ عاماً) لم يعد اليوم قادراً على تحمل تكلفة رعاية أرضه المزروعة بشتى أنواع الفاكهة والعناية بها، إذ تضاعفت أسعار جميع المستلزمات مرات عدة مقابل زيادة في سعر البيع لا تكاد تغطي جزءاً من التكاليف، فضلاً عن عدم ضمان تصريف الإنتاج؛ فكل عام تتجدد مشقة البحث عن منافذ للبيع، ويضطر أغلب المزارعين في النهاية للرضوخ إلى قرارات التجار؛ وحتى مهمة سقاية الأرض باتت شبه مستحيلة في ظل تخريب مضخات وشبكات الري في القرى المجاورة له، ما جعله يحجم عن زراعة الفاكهة ويقتلع معظم الأشجار، ليكتفي بزراعة جزء بسيط من أرضه بالخضار بما يكفي عائلته فقط.

أبو علاء ليس وحيداً في معاناته، فهي حال معظم الفلاحين، وإن اختلفت المشاكل في الإنتاج – بحسب كل منطقة وظروفها – إلا أن النتيجة واحدة في النهاية. وأمام هذا الواقع، كان واضحاً في السنوات الماضية إحجام عدد لا يستهان به من الفلاحين عن الزراعة، أو تغيير المحاصيل التي اعتادوا على زراعتها، أو الاقتصار في الزراعة على ما يغطي حاجتهم فقط؛ وفي ظل غياب الإحصائيات الرسمية من الصعب تقييم نسبة هذه الفئة ممن تركوا الزراعة، سواءً بسبب التكاليف أو بسبب تخريب الأراضي من قبل العصابات المسلحة.

بكل الأحوال، لا يمكن لأي خبر يتضمن عزوف الفلاحين عن الزراعة لضعف المردود أن يمر مرور الكرام، لاسيما في وقت تتجه كل الأنظار إلى القطاع الزراعي "المُنقذ والدعامة"؛ فرغم أن البعض بات يتحدث عن دعم الزراعة من باب "الموضة" لا أكثر، إلا أن الظرف الحالي يتطلب الارتقاء بهذه التصريحات وتحويلها إلى حقيقة، ولعل الخطوة الأهم هنا هي التمسك بالفلاح، ودعمه ما أمكن للاستمرار بعمله بمردود يضمن له حياةً كريمة، لتنعكس بذلك انتعاشاً على جميع جوانب الاقتصاد.

مسؤولية من؟

أمام عناوين الدعم "اللا محدود" التي تغص بها الصحف والإذاعات والمحطات التلفزيونية، يشي الواقع بأنه يصل للمزارع "من الجمل أذنه"، فهو اليوم بحاجة للسماد والمازوت والبذار والمعدات الزراعية وآليات الحراثة وغيرها من المستلزمات، وحين حمل حاجاته هذه ليقولها أمام الحكومة في مجلس اتحاد الفلاحين، منذ أيام، كان الرد: نقدّر حاجاتكم ولتقدّروا دعمنا لكم بالمقابل! فرئيس الحكومة استفاض بالحديث عن الدعم والتكاليف والجهود لإعادة شبكات الري واستصلاح الأراضي، وهي جهود لا يُنكَر أن بعضها يوصف بالإنجاز المهم في ظل الحرب والحصار المستمر، لاسيما فيما يتعلق بإعادة عمل مضخات وشبكات الري في أكثر المناطق بعد تدميرها كلياً، غير أن أسئلة كثيرة ما زالت على لسان الفلاحين الذين لم يجدوا لها جواباً خلال المجلس، فحين يُطالَب الفلاحون بزراعة كل شبر، هل يكونون هم المسؤولين عن تأمين المازوت والسماد وباقي المعدات؟ إذ كيف يمكن لدعوة الحكومة لهم بالتشاركية أن تُطبّق وأغلب احتياجاتهم غير موجودة، وما وجد منها يذهب نصفه لجيب الفاسدين والمستغلين.

بانتظار الوعد!

غصة كبيرة بدت في حديث رؤساء اتحاد الفلاحين في المحافظات عن استغلال التجار لحصصهم من السماد والأعلاف المدعومة، خاصةً وهم يبازرون على مخصصات الفلاحين أمام أعينهم، إذ تحدث عدد من المشاركين في المجلس عن عمليات بيع السماد والأعلاف للتجار من قبل البعض، ليعاود التجار بيعها للفلاحين بسعر السوق السوداء، وهنا تجدد الحديث عن الفرق بين ما يتكلف به الفلاح نظراً لاضطراره الشراء من السوق السوداء وما تسعّر به الدولة المنتجات وفقاً لما تقدمه من مواد مدعومة، ليسجل بذلك خسارة تلو الأخرى؛ غير أن وعداً أطلقه وزير الزراعة، حسان قطنا، خلال انعقاد المجلس بأن التسعير سيكون شاملاً لكافة التكاليف وفق السوق السوداء، فهل سيجد هذا الوعد طريقه للتطبيق في قادم الأيام؟

ازرعوا بكل الأحوال!

في عام القمح الذي يعول عليه الجميع لتحقيق جزء من الاكتفاء الذاتي من المادة الأساسية في غذاء السوريين، كشف رئيس الحكومة عن انتظار إنتاج ٢ مليون طن من القمح هذا العام، وهنا كشفت الأرقام التي قدمها أغلب ممثلي الاتحاد عن إنجاز كامل الخطة أو الجزء الأكبر منها، غير أنهم في الوقت ذاته لم يعولوا كثيراً على كمية الإنتاج في ظل عدم وصول السماد حتى الآن، وكان رد وزير الزراعة: من المتوقع تراجع الإنتاج بعض الشيء لصعوبات تأمين السماد، ولكن لا بديل عن الزراعة بكل الظروف.

تهرب!

رئيس الحكومة، المهندس حسين عرنوس، اعتبر أن حجة القطاع العام أو الخاص بأن صعوبة الاستيراد متعلقة بعدم ثبات سعر الصرف ما هي إلا طريقة للتهرب من العقود! فلو كان في الأمر جدية سيجد المعنيون حلولاً جاهزة لهذه الإشكالية، فيما بيّن وزير الزراعة حسان قطنا أنه تم طرح عروض ومناقصات عديدة لتأمين السماد الفوسفاتي لخطة القمح دون أن يتقدم أحد. بدوره مدير المصرف الزراعي ابراهيم زيدان بين أن المحافظات كلها استلمت حاجتها من السماد وفق الخطة الزراعية، فتم توزيع ٤١ ألف طن سماد حتى ١/١٣.

٣ أضعاف..

لا تقتصر مشاكل الفلاحين على الشق الزراعي فقط بل لتربية الثروة الحيوانية عثراتها أيضاً، إذ لا يمر يوم دون الحديث عن نقص الأعلاف وارتفاع سعرها وانعكاس ذلك على المنتجات الحيوانية التي باتت أقرب إلى الحلم لفئة كبيرة من المجتمع؛ وهنا أوضح مدير مؤسسة الأعلاف عبد الكريم شباط أن المؤسسة وزعت، في العام ٢٠٢٠، كميات كبيرة تقدر بـ ٥٨١ ألف طن، وهي ٣ أضعاف الكمية الموزعة في السنوات السابقة، مضيفاً: "أخذنا ٧٥ ألف طن من الكسبة والذرة، وتم تصنيع ٥١ ألف طن في معامل المؤسسة، أما بالنسبة للنخالة فكانت المؤسسة قد جهزت ٨٥ ألف طن في بداية الدورة، إلا أنه لنقص في الكمية تم استبدال النخالة بالطحين مما أخر التوزيع".

وبين شباط أن المؤسسة وزعت، منذ بداية العام، ٥٣ ألف طن من المواد العلفية، وفيما يتعلق بمادة الكسبة، فرغم مطالبات اتحاد الفلاحين والمؤسسة بعدم رفع سعر المادة العلفية أثناء الدورة العلفية، إلا أن شركة الزيوت أوقفت مادة الكسبة عن المؤسسة، ورفعت سعرها من ٦٠٠ ألف للطن الواحد إلى ٩٥٠ ألفاً، ومن غير الممكن – بحسب شباط – رفع السعر للفلاح في منتصف الدورة العلفية!!

بدوره، مدير مؤسسة الدواجن سراج خضر أوضح أنه وللمرة الأولى يكفي رصيد المؤسسة العلفي ٣ أشهر، بعد أن كان إطعام الدجاج يتم "كل يوم بيومه"، ليتم طلب زيادة الخطة الإنتاجية، كاشفاً عن إشكالية في استيراد أمات بياض إذ تم الإعلان أكثر من مرة دون أن يتقدم أحد للاستيراد، محذراً أنه إن لم يتم تأمين قطيع أمات ستظهر مشكلة في صوص التربية في عام ٢٠٢٠.

تعويض النقص

وفيما يشكل نقص الجرارات أزمة تؤرق بال كل مزارع، طالب عدد من أعضاء اتحاد الفلاحين باستيراد جرارات مستعملة لتغطية النقص، فيما أوضح وزير الزراعة أنه يوجد ٣٧ أف جرار نقص في سورية، مضيفاً: "يهمنا تأمين الجرار وكل ملحقاته، لذلك نشجع على إقامة وحدات إنتاجية لدراسة مختلف الظروف، وبناءً عليها يتم تأمين التجهيزات الزراعية"، غير أن رئيس الحكومة استبعد فكرة الاستيراد بناءً على تجارب سابقة لم تحظُ بالنتيجة المطلوبة، مؤكداً أن التركيز منصب على إعادة إقلاع معمل الجرارات في حلب.

الجمعية السورية البريطانية تطلق الحوار: «داعش» ثقافي يساهم في تدهور دمشق القديمة والحديثة!!

«البعث الأسبوعية» ـ إبتسام المغربي

لا شيء يكبح جماح المال الأسود الذي يهين العمارة الدمشقية الجميلة؛ ورغم وجود مديرية آثار تقع على عاتقها مسؤولية حماية ما بقي من قصور ومدارس وقباب ومساجد وكنائس وأسواق ونسيج عمراني قديم وواجهات بهية، إلا أن الجهات التي تتدخل في الآثار كثيرة ومتعددة، فقضايا الدولة تصدر أحكامها غالباً لصالح التجار (لا ندري ما هو السر في خسارة معظم الدعاوى التي تتعلق بالآثار!!)، ووزارة الأوقاف تتحكم بترميم المساجد الأثرية، وقد تسيء إلى طرازها المعماري من خلال تلوين أحجارها وعدم وجود اختصاصيين بالترميم لديها، وتصدر قرارات بإزالة أبنية خاصة مسجلة – ومنها البوايك في الميدان – لتهدم ويرتفع بدلاً عنها عمران يفتقد لأدنى المعايير الجمالية، ومحافظة دمشق عاشت عقداً ونصف من الفوضى والمخالفات وهدم الآثار المسجلة زمن إدارتها السابقة التي تجاوزت كل الحدود في تدمير النسيج الأثري!!

صحوة نتلهف عليها

واليوم، هناك ما يرقى إلى الصحوة، وجهود لرعاية النسيج العمراني القديم والقصور التاريخية والأبنية المميزة، من خلال التعاون بين محافظة دمشق والمديرية العامة للآثار – دائرة آثار دمشق تحديداً – وبمشاركة مهندسين اختصاصيين وخبرات أدلت برأيها بما يحدث، وبما هو مطلوب.

وبمبادرة من الجمعية البريطانية السورية، عقد في مكتبة الأسد بدمشق قبل أيام حوار ضم وزيرة الثقافة الدكتورة لبانة مشوح، والدكتور فواز الأخرس رئيس الجمعية السورية البريطانية، ومحافظ دمشق المهندس عادل العلبي، والمدير العام للآثار المهندس نظير عوض، ومدير دمشق القديمة المهندس مازن الفرزلي، ومدير آثار دمشق المهندس طوني يازجي، ولفيف من الخبرات المهتمة بهذا الشأن.

وبعد تقديم عرض لتاريخ النسيج العمراني للمدينة القديمة خارج السور، والتجاوزات التي ارتكبت بحقه على مدى عقود ماضية، برز سؤال: ما المطلوب الآن لحماية ما تبقى من كثير من عمران ما زال يميز دمشق؟!

عرض محزن وحلول صعبة

قدم المهندس طوني يازجي مدير آثار دمشق عرضاً لواقع حال تراث المدينة والأبنية المميزة، وأشار إلى وجود أبنية مسجلة وأبنية تخضع للتنظيم العمراني ومنطقة حماية، كاشفاً عن قصور الأنظمة في الحفاظ على الشرائح الأثرية بوجود عمران لا يراعي أهمية وضرورة الحفاظ عليها، وظهور أبراج لم تحترم المدينة القديمة وخلقت تلوثاً بصرياً كبيراً، وقال إن شريحة الحماية حمت دمشق داخل السور وتركت معظمها خارجه، رغم وجود الكثير من النسيج الذي يماثل ما هو داخل الأسوار، وأحياناً يتفوق عليه معمارياً.

وأكد يازجي أن شريحة الحماية لم تحقق الغاية المطلوبة، حيث ساهمت الحماية المجتزئة للنسيج القديم خارج السور بخلق فواصل غير مبررة بين مكونات النسيج القديم نتجت عنه أضرار كبيرة في بنيتها وديموتها، ما أبرز الحاجة إلى إعادة دراسة شاملة لما لا يزال متبقياً من نسيج المدينة القديمة خارج السور، وإعداد دراسة متكاملة لحمايته وتنميته، ودعا المحافظة إلى التريث في منح رخص الهدم في المناطق المدروسة، وتعديل أنظمة البناء داخل السور وخارجه، بما يكفل الحفاظ على النسيج التاريخي لمدينة دمشق ولا يتعارض مع مصالح المالكين.

الحاجة إلى قرار

في الحوار الذي تم حول واقع لا يسر أبداً لمدينة دمشق، أبدت الدكتورة لبانة مشوح، وزيرة الثقافة، الاستعداد للتجاوب مع أية جهود يمكن أن تساهم في وقف التعديات على الآثار، وشددت على ضرورة إيجاد الحلول للمشاكل التي تم طرحها، والانتقال من التعريف بالمشكلة إلى مرحلة اتخاذ القرار وفرض إجراءات الحماية، منبهة إلى أن قانون الآثار الذي تمت دراسته في العام ٢٠٠٩، ورفع في العام ٢٠٠١٢، لم يصدر، وبات بحاجة إلى تعديل رغم مشاركة كل الجهات بالطروحات والصياغة آنذاك، لذلك لابد من وضع معايير لحماية النسيج القديم، وترسيخ مفهوم حماية الجمال والتراث، وأن يكون القانون عادلاً ومنصفاً.



«داعش» ثقافي

الدكتور فواز الأخرس، رئيس الجمعية السورية البريطانية، أشار إلى «داعش» ثقافي يساهم في تدهور دمشق القديمة والحديثة، كما فعل في تدمر، ولكن على المدى الطويل، وشدد على وجوب تشخيص الموضوع، ووجود موقف من السلطة التنفيذية، فقد بات واضحاً وجود منظومة تتشارك الفساد بين الحكومة والمواطن، وتحتاج إلى قوانين وتنفيذ ومحاسبة.

وأشار الدكتور الأخرس إلى إمكانية إحداث هيئة تتبع لرئاسة مجلس الوزراء تحقق الحفاظ على الأبنية الأثرية داخل السور وخارجه، مع الأخذ بعين الاعتبار حقيقة أنه لا يمكن أبداً قبول أن تكون مصلحة صاحب العقار أهم من مصلحة المدينة. فالحل ينطوي على جانب حكومي ينبغي المسارعة للقيام به.

من جانبه، أكد محافظ دمشق، المهندس عادل العلبي، على الحاجة إلى حلول حكومية لبعض الأماكن، لأن المحافظة باعتها، داعياً إلى تشكيل لجنة خاصة من عدة مؤسسات تنظر بالرخص والتصاميم والحفاظ على النسيج القديم، والنظر بعامل الاستثمار بحيث يحدده الخبراء والمختصون من مؤسسات أثرية ومعمارية بعيداً عن أي تفرد بطرح الحلول.

الخبرات المعمارية والاختصاصية شددت كلها على أهمية وجود برنامج عمل واضح، والعمل على تسريع إصدار قانون الآثار الجديد، ووضع المعايير التي تكفل الحفاظ على التراث والنسيج التاريخي، ووضع الحلول القابلة للتطبيق، وإعادة النظر بمشاريع كثيرة تسيء إلى المدينة القديمة داخل السور وفي منطقة الحماية، وتخصيص الوزارات التي تشغل مباني أثرية، مسجلة أو مميزة، مبالغ لصيانة المباني وحمايتها، ووجوب عدم تطبيق عامل الاستثمار في المناطق التي تلامس الأحياء المسجلة والمباني الأثرية، وإيجاد حل للأحكام القضائية، والاستناد إلى الخبرات الأثرية في تقييم المباني المسجلة، والأهم التريث في منح رخص الهدم في المناطق المجاورة للمباني المسجلة، وإيجاد حلول لتأمين لحقوق والحفاظ على أقدم العواصم المأهولة بالتاريخ، ورفعها عن سجل المدن المسجلة تحت الخطر في اليونسكو.



أمين خياط.. عزف أمام أم كلثوم وأدهش نجاة الصغيرة ورافق ميادة حناوي ولحن لكبار المطربين



"البعث الأسبوعية" ـ أمينة عباس

ولِدَ في بيت كان أشبه بناد موسيقي، حيث اعتاد والده كل يومَ خميس إقامة السهراتً التي تضم أصدقاءه مع آلاتهم الموسيقية، والذين كانوا من كبار أهل الموسيقا والفن: حليم الرومي، رفيق شكري، نجيب السراج، عدنان قريش، ميشيل عوض، سلامة الأغواني، محمد عبد الكريم، وكان والده يشاركهم في عزفهم وضبط الإيقاع بآلته النقرزان؛ وفي هذه السهرات، سمع القصيدة والموشح والقدّ وأنواع الموسيقا الأصيلة كافة، ليختار بعد ذلك آلة القانون للعزف عليها، والتي حققت له نجومية كان من الصعب على أيٍ موسيقي تحقيقها، وليصبح في زمن قصير اسماً لامعاً في عالم الموسيقا في زمن العمالقة.

متى أدركتَ أن الموسيقا هي مبتغاك؟

أدركت ذلك حين طغى حبي للموسيقا على تحصيلي الدراسي، لذلك ما إن تأسس المعهد الموسيقي الشرقي بدمشق، عام ١٩٥٠، حتى انتسبتُ إليه بتشجيع من والدي، وكنت أصغر المتقدمين إليه، وخلال ذلك اطلعتُ على علوم الموسيقا الشرقية والعربية، وتعلمتُ العزف على آلة القانون التي اختارها والدي لي، وقد كنتُ من المتفوقين فيها، وكان أستاذي حينها العازف الشهير محمد العقاد، وكنتُ سعيد الحظ أن الأستاذ ميشيل معوض كان أستاذي الحقيقي في العزف على آلة القانون، فمن خلال نصائحه وإرشاداته وتماريني الطويلة والصعبة معه أتقنتُ العزف على هذه الآلة، وقد رافقني معوض حتى بعد تخرجي، عام ١٩٥٤، حيثُ ظلّ يرعاني ويمدني بعلوم الموسيقا.

حدّثنا عن أصعب اللحظات التي مررتَ بها في مرحلة دراستك للموسيقا!!

أصعبها وأجملها كانت حين زارت أم كلثوم دمشق، في خمسينيات القرن العشرين، لإقامة حفلات فيها. كنتُ طالباً في السنة الرابعة حين غنت أم كلثوم على مسرح معهد "اللاييك"، بحضور فخري البارودي الذي قام بدعوتها فيما بعد لإقامة حفل خاصّ مع المعهد الموسيقي الشرقي لرقص السماح، والعزف على القانون، وقد تم اختياري للعزف على القانون، ولا أنكر أن تلك كانت من أصعب اللحظات التي عشتُها في حياتي، وأذكر أنني عزفتُ بعضَ التقاسيم أمامها، وكذلك المقدمة الموسيقية لأغنية "ذكريات" - ألحان رياض السنباطي وكلمات أحمد رامي - فأثنت عليّ وهنأتني على عزفي وحين زارت المطربة نجاة الصغيرة دمشق، عام ١٩٥٤، لإحياء بعض الحفلات والغناء في نادي إشبيلية، بمرافقة أهم العازفين، كان من المفترض أن يكون معها عازف القانون، أستاذي محمد العقاد، ولكن لسفره المفاجئ قام بترشيحي، وأذكرُ جيداً أن نجاة الصغيرة يومها رفضت أن أنضم إلى العازفين الكبار معها لصغر سني، إلا أن العقاد أصرّ على مشاركتي، وهذا ما كان، وفوجئت نجاة الصغيرة حينها بمقدرتي على العزف، فاعتذرت مني وأثنت عليّ.

أي خيارات كانت أمامك حينذاك؟

بعد التخرج رفض والدي رفضاً قاطعاً العمل في النوادي الليلية، فانضممتُ إلى فرقة ميشيل عوض التي كان يعزف فيها أساطير العزف، كعمر النقشبدي على العود، وياسين العاشق على الكمان؛ وبدأت الخطوات الأولى مع سعاد محمد، في أوائل أغانيها، وقد طلبت مني مرافقتها إلى بيروت، ومن خلال الحفلات التي أقامتها اكتسبتُ الخبرة والمعرفة الموسيقية.

كانت لك محطة مهمة في حلب فماذا أنجزتَ فيها؟

بعد عودتي إلى دمشق، عام ١٩٥٧، عرض عليّ عادل خياطة - حين عيّن مديراً لإذاعة حلب - العمل معه في الإذاعة، وهناك تعرفتُ في مدينة الطرب على أساتذة النغم وعلى شخصيات مهمة عملتُ معها فيما بعد، كـ نذير عقيل وشاكر بريخان. وفي هذه الفترة، بدأتُ أمارس التلحين من خلال النصوص الشعرية الغنائية التي كان يكتبُها شاكر بريخان، وقد غنّى بعضها مها الجابري وسمير حلمي وسحر ومحمد خيري وغيرهم؛ كما قمتُ بإنشاء فرقة موسيقية خاصة "الأوتار الذهبية" انضم إليها معظم العازفين الكبار في حلب، كالملحن إبراهيم جودت وسمير حلميٍ وعدنان أبو الشامات، وكان إنشاء هذه الفرقة حدثاً مهماً في مسيرتي الفنية، وأصبحت خلال فترة قصيرة تنافس فرق العزف الشهيرة وفرقة الإذاعة، وكانت، عام ١٩٦٠، مع بدايات التلفزيون، ركناً أساسياً في برامجه وسهراته.

بعد حلب ودمشق اتجهتَ إلى أوروبا للعمل فما الذي دفعك للسفر؟

بعد محطتي في حلب، وفي الفترة التي عُيّنتُ فيها في مديرية المسارح والموسيقا، التابعة لوزارة الثقافة، كعازف على آلة القانون، تم اختياري مع عدنان المنيني وصلحيٍ الوادي لتأسيس المعهد العربي للموسيقا، إلا أن عرضاً مغرياً للعمل في أوروبا جعلني أقدّم استقالتي، وأسافرُ إلى ألمانيا وفرنسا وإسبانيا والبرتغال رغبةً مني بالتعرف على موسيقا الآخرين، والعزف على آلة القانون في بلاد الغرب، فسافرتُ، في عام ١٩٦٠، وأنا في عمر الرابعة والعشرين، مدة سنتين ونصف، جلتُ خلالها في أوروبا، وكانت إسبانيا البلد الذي أحببتُ الإقامة فيه، ففيه قابلتُ أساتذة مختصين في علم الموسيقا وتعلمتُ منهم وشاركتُ في فرق الفلامينكو بمقطوعات أدهشتهم.

ومتى كان تأسيس فرقتك الشهيرة "الفجر" التي رافقت كبار المطربين؟

بعد عودتي من أوروبا، عام ١٩٦٣، حاولتُ جمع فرقتي الموسيقية "الأوتار الذهبية" مرة أخرى، إلا أنني لم أنجح في ذلك لأسباب كثيرة، فقمتُ بتأسيس فرقة "الفجر" الموسيقية في دمشق، والتي شاركت في برنامج الأغنية العربية التراثي للمخرج جميل ولاية، وفي برامج أخرى مع عادل خياطة، وكانت تُقدّم هذه البرامج عدة مرات في الأسبوع، وعلى الهواء مباشرة. ونجحت الفرقة نجاحاً كبيراً إلى درجة أن بعض المطربين العرب كانوا يشترطون وجودها في حفلاتهم، فرافقت نور الهدى ونصري شمس الدين وصباح وسميرة توفيق ومحمد رشدي وشريفة فاضل وهاني شاكر، وأذكر جيداً أنه وفي إحدى حفلات الراحل وديع الصافي وقف الجمهور في نهاية الحفل وصفّق طويلاً له، وعندما انتهى التصفيق أهدى وديع الصافي هذا التصفيق الحاد إليّ، لأن الفرقة التي كنتُ أقودها كانت - برأيه - شريكاً حقيقياً في النجاح الذي حققه، وأذكر كذلك أنني سجلتُ قصيدة "أشواق" للمطربة ميادة حناوي وألحان رياض السنباطي من خلال فرقتي دون حضوره، وعندما سمعها عبّر عن شكره وامتنانه الكبيرٍ لي، وقال: "لقد نفذ أمين الأغنية كما لو كنت موجوداً"، والسبب أنني نفذتُها موسيقياً بعقليته، وماذا يحب، وماذا يكره، لذلك كانت النتيجة أغنية جميلة جداً تعدّ من أجمل الأغاني، لذلك أؤكد على أن الموسيقيّ يجب أن يحب ما بين يديه ويدرسه جيداً.

شكلت شراكة فنية متميزة مع ميادة حناوي. حبذا لو تحدثنا عنها؟

بدأت العمل مع ميادة، عام ١٩٨٠، من خلال فرقة الفجر الموسيقية، عندما حضر بليغ حمدي لدمشق ليسمعها، وكانت هذه المرحلة من أحلى المراحل وأغناها، لأنني رافقت حناوي في انطلاقتها الذهبية - آنذاك - التي تحققت بفضل ألحان حمدي، التي جعلتها خلال ثلاثة أشهر نجمة النجوم، وهذا ما لم يحدث مع غيرها. كانت مرحلة مزدحمة بالحفلات التي أقمناها في جميع أنحاء الوطن العربي، وكان أهم ما يميزها الفن النظيف والمهنية، واليوم ما زالت ميادة صديقة عزيزة، تربطني بها علاقة صداقة أعتز بها.

كيف تفسر النجاح الكبير الذي حققته فرقتك "الفجر"؟

من أهم أسباب نجاحها أنها، ومنذ البداية، كانت لها أهداف لم تحد عنها، وأولها الإصرار على تقديم الفن النظيف واستقطاب العازفين الجيدين، إلى جانب عدم استهتارنا بجهود أعضائها من خلال إعطائهم حقهم كاملاً.

بالعودة للحديث عن التلحين الذي ظهرت نتائجه لديك في حلب كيف اكتسبت هذه المهارة؟

حين كنتُ طالباً في المعهد الموسيقي، زار والدي الملحن والمطرب الشهير أحمد عبد القادر، صاحب لحن "وحوي وحوي"، وذلك في العام ١٩٥٤. وقد رافقتُ والدي في سهراته، كما تلقيتُ دروساً مهمةً في حلب على يد الموسيقي عزيز غنام الذي علّمني أصول التلحين، وكانت تجربتي الأولى في التلحين مع مطربي ومطربات حلب الشباب، كما لحّنتُ أيضاً للأطفال، وهو من أصعب أنواع التلحين؛ وكان ذلك حين كلّفني غالب طيفور، رئيس قسم الموسيقا في التلفزيون، بتقديم "اسكيتشات" للأطفال وللبرنامج الذي كانت تعدّه هيام طباع، وقد حققت هذه "الاسكيتشات" والأناشيد التي قمتُ بتلحينها نجاحاً كبيراً. وألفتُ ولحنتُ أيضاً موسيقا لعدد من أغنيات المسرحيات، كمسرحية "عرس الدم" - إخراج علي عقلة عرسان - ومسرحية "طرّة ولّا نقش" لطلحت حمدي، وكذلك لعدد كبير من المسلسلات الإذاعية والتلفزيونية، حيث لحنتُ أغاني وقصائد وموشحات لمسلسل "الوادي الكبير" - بطولة صباح فخري ووردة الجزائرية - وأذكر أيضاً أنني دعيتُ، عام ١٩٧٣، لزيارة القاهرة، وطلبتْ مني إذاعة صوت العرب تلحين عدد من الأغنيات، فلحّنتُ لشريفة فاضل ومها صبري، وصنّفتُ ملحناً من الدرجة الممتازة إلى جانب محمد الموجي وكمال الطويل وبليغ حمدي، وفي رصيدي العديد من الألحان لصباح فخري وكروان ودلال الشمالي وسميرة توفيق وفاتن حناوي ومصطفى نصري وفهد بلان وموفق بهجت ودياب مشهور ودريد عواضة ومحسن غازي وشادي جميل وكنانة القصير وسمر عرفة، وغيرهم.

ما تفسيرك لابتعاد المطرب السوري اليوم عن المنافسة في الساحة الغنائية؟

يؤسفني أن أقول أن المطرب السوري يمتلك كل الإمكانيات، ولدينا مواهب هائلة، ولكن لا يوجد من يأخذ بيدهم، وهؤلاء إن لم يتجهوا إلى القاهرة أو بيروت فلا أحد يسمع بهم في ظل غيابهم عن شاشات محطاتنا التي تفتقد إلى البرامج المنوعة الشبيهة بتلك البرامج التي كانت في فترة الستينيات والسبعينيات، والتي كان المطرب يطلّ من خلالها.

بطاقة

رئيس فرقة الإذاعة الموسيقية، ومشرف على برامج التلفزيون الموسيقية، ورئيس الدائرة الموسيقية، ومستشار شؤون الموسيقا في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون. كان أول نقيب للفنانين، وهو مؤلف موسيقي لمجموعة من المقطوعات الموسيقية، منها: "أيام زمان"، "ألوان"، "دمشق".

وهو مدير مهرجان الأغنية السورية لعدة دورات، وأسس شركة إنتاج سينمائي "دمشق للسينما"، وكان أول إنتاج لها فيلم "خياط للسيدات" - بطولة دريد لحام ونهاد قلعي - وعضو لجنة تحكيم العديد من المهرجانات العربية.

ومضة

بين الأدب والصحافة والنقد

«البعث الأسبوعية» ـ سلوى عباس

كيف تصبح ناقداً أدبياً؟ سؤال طرحه د. صلاح السروي في كتابه: «في مقدمات تأسيسية في الأدب والنظرية النقدية»، ويرى أنه يساعد القارئ والباحث في استيعاب تذوق النصوص الأدبية وتاريخها وجمالياتها، وسعى لتقديم المصادر والمنطلقات التي خرجت منها الفنون والآداب بمختلف مكوناتها، اعتماداً على مقولة «خروج الجميل من النافع» التي تتبعها المؤلف منذ العصور البدائية حتى تكوّن وتبلور الأنواع الأدبية والفنية المعروفة؛ ويختم د. السروي كتابه بالحديث عن الاتجاه الاجتماعي «الفن باعتباره انعكاساً»، وركز على دراسة مفهوم الواقعية، وهو ما بنى عليه النقاد الكثير من التطلعات النقدية في الفن والأدب.

بالمقابل، هناك وجهة نظر لبعض الأدباء ترى أن الرواية العربية لم ترق إلى مستوى الرواية الأوروبية، وبالتالي النقد لم يرق إلى مستوى النقد الأوروبي، وبعضهم لا يعرفون كيف يتعاملون مع الرواية، وفي حقيقتهم عاجزون عن عرض كتاب، فكيف بنقده! وعند السؤال عن سبب عدم تكوّن حركة نقدية لدينا تستوعب ما يكتب، وتحلله تحليلاً موضوعياً، يأتي الجواب: الناقد ليس قارئاً ممتازاً فحسب، بل هو الرجل الذي يعمل على خريطة غنية تحتوي على الأدب والحياة معاً، فأي شخص يستطيع أن يكتب رواية أو قصة، إذ لدى كل واحد منا حياته التي هي قصته الشخصية، لكن هل لديه القليل من الخبرة كي يكتبها؟ فالنقد يحتاج، عدا النظرة العميقة والخبرة الحياتية، إلى ثقافة حقيقية، وهذا كله لا يكتمل ويؤدي دوره إلا بقدر كبير من الأمانة، فالناقد سلطة ينبغي أن تكون أمينة، وإلا قادته سلطته إلى الغرور، ومن ثم إلى الشر؛ ففي نظرة إلى تاريخ الأدب، نرى أنه لدينا عشرات - إن لم نقل مئات - الشعراء والروائيين والقصاصين، مع عدد محدود جداً من النقاد، لذلك ليس غريباً ألا يكون لدينا في بلادنا العربية سوى بضعة نقاد كبار، يُنتظر منهم الكثير - ربما أكثر من طاقتهم - كرّسوا جهودهم للرواية، والأمل معقود عليهم كي يقولوا لنا ما الذي يُكتب اليوم!! وبخصوص الصحافة الثقافية، من الضروري أن يتحلى كتابها بالكثير من التواضع إزاء الأعمال الأدبية، وعدم التورط في إصدار أحكام قاطعة وجائرة، أو تقريظية منحازة، لأن الصحافة الثقافية دليل لعمل الناقد الذي لا يستطيع ملاحقة كل ما يكتب، وإنما بالواعد، وما يثير الفضول منها.

وإذا توقفنا عند السؤال: أين موقع النقد في الصحافة الثقافية؟ يأتي الجواب أن كل ما يكتب يأتي في مجال المديح الشخصي، أو الذم؛ وحتى نقول عن النقد أنه منهجي، يجب أن يبتعد عن الشخصنة، وعن مهاترات الصحافة؛ لكن إذا توقفنا عند مقولة «لكل مقام مقال» فإن لكل زمن أدباءه ونقاده أيضاً، وما نراه من نتاجات تطرح - الآن - تحت مسمى «أدبية»، وتتنوع ما بين الشعر والقصة وحتى الرواية، كثير منه لا يمتلك المقومات الأدبية التي تصدّره نتاجاً إبداعياً يؤسس لجيل شعري أو روائي؛ وإذا كان ثمة تأسيس على ما سبق، فإن النقد لعب دوراً مهماً في تطوير الحركة الثقافية العربية، ومصر وسورية خير شاهد على ذلك.

نعم!! نحن بحاجة إلى نقد يواكب التطور الإبداعي في الأدب والفن، والكتابة الصحفية في هذا المجال لا تكفي، وربما لا تنفع! أما من حيث مواكبة النقد للحركة الأدبية، فإن النقد لم ينصف الكثير من النتاجات الأدبية لكثير من الأدباء، واقتصر الأمر على بعض الانطباعات؛ ولو تم رصد أسماء من يكتب عنهم كتابات غزيرة من شعراء وروائيين لتبين أن هذه الكتابات نابعة من سلطة مادية أو معنوية أو منبرية، أكثر من قيمتها الأدبية؛ وكذلك الملتقيات الأدبية والندوات، بقدر ما تحمل من إيجابيات يقابلها سلبيات أيضاً، فجميع العلاقات الحميمية في الكواليس تقوم على المصالح المتبادلة فقط، ما يعني غياب النقد الموضوعي، وبالتالي لا يمكننا الحديث عن حركة نقدية مواكبة للحركة الإبداعية.

عقيلة وخولة وكنانة ثلاث أميرات للحكاية.. عزيمة نملة لا تملّ ولا تكلّ من المحاولة وأحلام «سنلاحقها حتى آخر مسافة»!!



«البعث الأسبوعية» ـ جُمان بركات

الأم ولّادة أمنيات طيبة وحب وعطاء، وفي سورية كل الأمهات يتقنّ فن العطاء والحب كغريزة في الجينات، ويتقنّ - بالإضافة لذلك - حرفة صناعة فرسان وأميرات للحكايات، حكايات النجاح والتألق في كل الميادين المهنية والفكرية والروحية في هذه الفسحة، سنتعرف على واحدة من تلك العظيمات، حيث استطاعت أن تصنع في منزل ريفي مليء بالسكينة ثلاث أميرات للحكاية، فكانت الأم بحق مدرسة قدوة، ربت لنا الثلاثي: عقيلة وخولة وكنانة محمد اللواتي كانت لنا معهن هذه الوقفة للحديث عن تجربتهن الغنية في مجال أدب وفن الطفل.

عالم السحر والخيال

تعلقت عقيلة محمد - كاتبة قصص أطفال - بسرد الحكايا، وصارت تقصها على مسامع أخوتها. عن تجربتها تقول:

كانت أُمـيّ تُطـرّزُ الحـبّ شـالاً تُحيطنا بـه، بينما أبي يقصُّ علينا الحكايا، ويحملنا إلى عالم الخيال والسحر والأسطورة، أحببتُ حكايا والدي وجدتي لوالدي، وحفظتُها عن ظهر حبّ مع قصص «المكتبة الخضراء»، وكل القصص التي كان يُحضرها أبي لنا؛ وما زالت عينا أمي وبريقهما يشعان أمامي عندما أنهي كتابة حكاية، كما فعلتا من قبل مع كل موضوع تعبيري كنت أكتبه كعلامة رضا وفخر؛ ومع تفتحِ برعم الموهبة لدينا، بدأ وحي الشعر يزور أختي خولة باكراً، وكانت كنانة ترسم مشاهد من تلك الحكايا على ورقها المقوى بالحب والتشجيع، فيجعلها أبي مع أمي لوحة فنية تزين حائط غرفتنا.

وتضيف عقيلة: تعلقتُ بسرد الحكايا، وصرتُ أقصها على مسامع أخوتي قبل النوم، وغالباً ما كانوا يغرقون في نوم هانئ قبل أن أنهي حكايتي، وهو ما أعطاني وقتاً للتفكير بها، وبالمعقول منها وغير المعقول، فأغير الأحداث، وأضيف شخصيات للحكاية، وفي كل مـرّة أرويها بشكل مختلف وحدها أمي كانت تبقى مستيقظة متلهفة تنتظر نهاية حكايتي بابتسامتها الجميلة، إلى أن جاء يوم استثمرتُ موهبتي تلك بكتابة قصص للأطفال، بتشجيع من إخوتي وأمي التي حثتني على الكتابة، وشجعتني في كل خطوة على طريق الكتابة للطفل، فالتحقتُ بدورة كتابة القصة المصورة التي عرفتني بأساليب جديدة للكتابة الإبداعية للطفل.

بدأ شغفي في مرحلة متأخرة كان تكوين الأسرة، وإيصال صغاري إلى برِّ الأمان أغلى أولوياتي. الآن، وبعد أن أتممتُ رسالتي نحوهم، أحاول ملاحقة أحلامي، واصطيادها حلماً تلو حلم، وأعتقد أنني سأفعلها وأصطادها جميعاً. وكم أحلم أن تُصبح كتابة قصص وبرامج الأطفال صناعة مهمة في سورية، وأن أرى رواية لي كفيلم لليافعين بصناعة سوريّة بحتة، وأضع صوتي على إحدى شخصياته.

حكايات جدتي

شـدّت خولة محمد - كاتبة للأطفال وروائية - منذ طفولتها حكايات جدتها عن الجنية التي تسكن أسفل النهر، وراحت تداعب مخيلتها الطفولية الأولى ليتكون الشغف للحكايات مبكراً في روحها. عن تجربتها في عالم الطفولة، قالت:

كنت أتخيلها، وأرسم لها تفاصيل وحياةً وأسباباً وأعذار، وكنت دائماً أغفو قبل انتهاء الحكاية، فأستيقظ في الصباح لأروي لجدتي مغامراتي مع الجنية؛ وكانت جدتي ذكية تتصنع تصديقي، وأرى في عينيها لمعة تشجعني على السرد، والذهاب أبعد في حكاياتي ومغامراتي. وعلى عكس الجدات جميعهن، لم ترِو لي جدتي أبداً حكاية ليلى والذئب، وكانت كل قصصها عن نساء قويات صنعن حياتهن بأنفسهن، وكان لذلك بالغ الأثر في نفسي وشخصيتي الحكواتية والحقيقية؛ وإذا عدت للماضي البعيد، أستطيع القول أن ملهمتي الأولى هي جدتي بشخصيتها وذكائها وقدرتها على مجاراة أحلامي.

وأردفت خولة: عزز شخصيتي الحكواتية تشجيع والدي الذي أدرك موهبتي مبكراً، فراح ينتقي لي أجمل القصص. يقرؤها لي، وأقرؤها بنفسي، بينما كانت أمي بابتسامتها تغمرني بكل الحنان والدفء والأمان اللازم لبناء حكايتي، فخرجت صلبة وقوية. كانت أمي من أكثر الداعمين لي، ولتفردي، وتغريدي خارج السرب، بل كانت تحارب جنباً إلى جنب معي كي أحقق أهدافي، وأكون أنا، ولا أنسى أبداً حكاياتها عن طفولتها، وتعلقها بقريتها الجبلية، ورواياتها تفاصيل طفولتها التي أثرت مخزوني الثقافي والروحي. وأنا الآن، وبعد منتصف العمر، أشعر بأن تلافيف دماغي تشبه الجحر الذي سقطت فيه «أليس»، فأنا دوماً أعيش تفاصيل طفولة أمي، وأتنقل بين «مطربانات» المربيات التي تصنعها بصبر وترو، وهي تسرد لي تفاصيل قريتها، وأشاهد الجنية ترقص وتغني وتسحبني للمغامرة.

في ذلك الجحر، ابتسامة أبي وسعاله المفتعل عندما أحرجه أنا، أو إحدى أخواتي بسؤال ما عن تفصيل في حكايته!!

الفنانة الطفلة

كانت كنانة محمد - فنانة تشكيلية ورسامة قصص أطفال - في الرابعة من عمرها عندما انتزعت صفحة من الدفتر، وملأتها بالحب والألوان، وألصقتها على الحائط الخشن. عن تجربتها كفنانة، قالت:

بدأت اكتب الحروف التي تعلمتها حديثاً فوق السطر، وبين السطرين، وعلى الهامش، وأينما سقط قلمي الرصاص، وكم كان إحساس التعرج بالرصاص على السطح الخشن مهيباً بالنسبة لطفلة بهذا العمر!! يومها، أخذ والدي الورقة، وخبأها بين أوراقه، فأصبح لها قيمة كبيرة. هكذا كانت البداية، ومنذ ذلك الوقت لم أتوقف عن الرسم بكافه أشكاله، ولم يتوقف دعم العائلة لي.

تضيف كنانة: الكتابة واحدة من الفنون التي نحارب بها البشاعة في هذا العالم؛ ولأن الطفل جمال الجمال وغايته، كان مشروعنا التوجه لعالمه، لنقدم له أدباً خاصاً به يحترم أحلامه، ويلبي طموحاته، ويثريه فكرياً وروحياً، ويحفزه على المغامرة والمثابرة والإبداع.

هل نواجه صعوبات في عملنا للطفل؟!

طبعاً نواجه صعوبات، فالحياة ليست أماً تعطي بلا مقابل، وفي كل عمل، وفي كل مكان، هناك صعوبات، لكننا - أنا وأخواتي كنانة وخولة - نملك عزيمة نملة، لا نملّ ولا نكلّ من المحاولة في تذليلها، كما أننا ننظر دائماً إلى النصف الممتلئ من الكأس، وسنلاحق أحلامنا حتى آخر المسافات.

الحكاية كمفتاح للعلاج.. كم من غيوم صغيرة في مخيلة أطفالنا سريعة العطب!!

«البعث الأسبوعية» ـ رامز حاج حسين

يقول الفيلسوف والمسرحي الروائي الألماني فريدريك شلير: «كنت أجد في قصص الجنّ التي تحكى لي في طفولتي معنى أعمق من الحقائق التي تعلمنا إيّاها الحياة»، فهل تستطيع الحكاية شفاءنا؟

الطفولة بسنواتها الغضة عمر عجيب مليء بالغرائب والأحلام الخيالية، لذلك من السهل أن نضع، في الثقافة الموجهة لأطفالنا في هذه المرحلة، كل ما نريد ونحب من أفكار ورؤى وخطط للمستقبل المنشود لهم؛ ومن ضمن هذه الرؤى القدرة على الشفاء: الشفاء من العبارات القاسية التي تمر أمامهم، والمفردات الصعبة والمستحيلة الفهم لخيالهم الغض، الشفاء من التنمر المعرفي الذي يمارس عليهم بحجة الإفراط في الخيال، الشفاء من المفاهيم والعبارات التي تدور في محيطهم ولا يقدرون على تحليل معانيها وفهمها بفكرهم الغض الخام؛ وحين يعجز كاتب قصة الأطفال ورسّام لوحاتهم أن يعبّر بطريقة سليمة عن هذه الرؤى، والإجابة عن هذه الأسئلة والمخاوف، ويعجز عن الطبابة بالكلمة واللوحة، فإنه يفتح باب غول ضخم من الخيال في ذهنية الطفل على ألف احتمال واحتمال؛ لذلك كان حرياً بنا جميعاً — المشتغلين في ثقافة الطفل - أن نتحلى بالصبر على الثقافة، أي الصبر على الاستزادة من مجمل العلوم ومجمل الطروحات والأفكار التي نريد التخصص فيها لأجل منهجنا الموجه للطفل.

مدمر بالنسبة لمخيلة الطفل أن تترك له الأسئلة الكبرى بلا أجوبة ناجعة شافية. نحن لسنا ضد الخيال وإثارته، ولكن يجب أن يكون في النص واللوحة بذور الشك وإثارة الخيال بإطارات متعددة نريد له أن يلج عبرها، لا أن نترك الباب مفتوحاً على مصراعيه لرياح الضياع.

كان من أبرز المخاطر الجديدة، في أسلوب إعطاء الدروس في مناهجنا الحديثة، أن يترك الباب مفتوحاً للطفل، لكي يلج إلى عالم التقانات ووسائل التواصل ومنصات الإنترنت، دون دليل أو مرشد واعٍ يدله على الطريق أو الأساليب الأمثل للدخول في هكذا مداخل للمعرفة - هذه واحدة من عشرات العثرات التي يمكن أن تفضي بأطفالنا إلى الدخول فيما يسمى «الاستخدام غير الآمن» و«الخطر جداً» في مجال التقانات.

ماذا يعني أن يُترك طفل وأهله قد لا يكون لهم الوقت الكافي لمتابعته أمام شاشة الحاسوب، وفضاء مفتوح الأبعاد للمصادر المتاحة لكل شي، بحجة أن يقوم ببحث عام عن موضوع لم يتم أصلاً تعريفه كيف يلج إليه، وكيف يبتعد عما يضره؟!

في الحكاية، هناك من يكتب القصص لمجرد ملء الفراغات بين السطور، ويشرّق ويغرب بفكرته، بلا هدف يُرجى إلا «ملء الوقت» - على حد زعمه - بالقراءة يا سادة!! كما أن هناك كلمات مقدسة فإن هناك تعاليم مقابلة للشيطان!!

العلاج باكراً

كلنا تربينا في أسرة تمتد الحكاية في وجدانها عبر الزمن عميقاً نحو الأزل، مع لحظة النزول الأول من جنة عدن إلى هذه الأرض، حيث قيل لنا في الحكايات الأولى - وما زال يقال - أن الثمرة الأولى التي عانى آدم ليصنع منها أولى أسس الحضارة كا نت

حبة القمح -

فكانت رحلة صناعة الرغيف - التي علمته الملائكة كيف عليه أن يحفر لها تختاً عميقاً في التراب، وأن يصبر، ثم يغطيها بالماء والطين، ثم عليه أن يصبر لتنمو، ومن بعدها صبره لكي تنضج حباتها كسنبلة، وبعده صبر أطول لكي تحمصها الشمس، وتيبس في سنبلتها، ثم يستخرجها براحتيه، ويفركها، ويأخذ بذرها، ليبدأ صبر صرير الرحى، ويطحنها ويعجنها ليشويها على النار، ويمسك بيده الرغيف الأول. هذا الصبر في الحكاية كان ككشف الطبيب عن علل الروح في جسدنا، نستزيد من رغيفه الأول، ومن حكاية الصبر الأولى.

كلنا لدينا ذاك الجلد في الجلوس أمام الحكاية، أكان ذلك في قاعة للسينما أمام فيلم طويل، أم في صالة أمام مسرحية متعددة الفصول، أم أمام التلفاز والمجلة والكتاب والقصة المصورة! كان كل موقف نتعرض له، ونحن صغار، يشكل في عقلية الأب والأم، فوراً، بذرة حكاية يدعمانها بالخيال والمفردات المستمدة من محيطنا، ومن ثم خاتمة تشكل العلاج الناجع للمشكلة التي نتعرض لها، فنكون بذلك أبطال حكايات، صاغتها قريحة والدينا، لمساعدتنا في تجاوز المعضلة الكبرى المتعلقة بالحدث الذي جرى لنا في ذلك اليوم؛ فلتنمر الزميل في المدرسة هناك حكاية عن البطل المقدام والمغامر والجسور الذي يجب أن نكونه، وللخوف من الزوايا المعتمة، ومن صوت الرعد ولمع البرق وطقطقة المطر على أسقف الصفيح، هناك حكاية عن بطل يتحلى بالشجاعة ولا يخشى الغول. وللخجل والتردد وللتلعثم في الكلام، ولفقدان الشهية لنوع من الطعام، و ا لعد يد العديد من المشاكل التي تعرضنا لها في طفولتنا، كان دائماً وأبداً هناك مصنع ودار نشر ووزارة ثقافة خاصة تجول في خاطر والدينا، تنفذ لنا أفضل الحبكات و ا لسينا ر يو ها ت لقصص ناجعة وهادفة تمثل نواة العلاج الأولى في أدب الطفل.

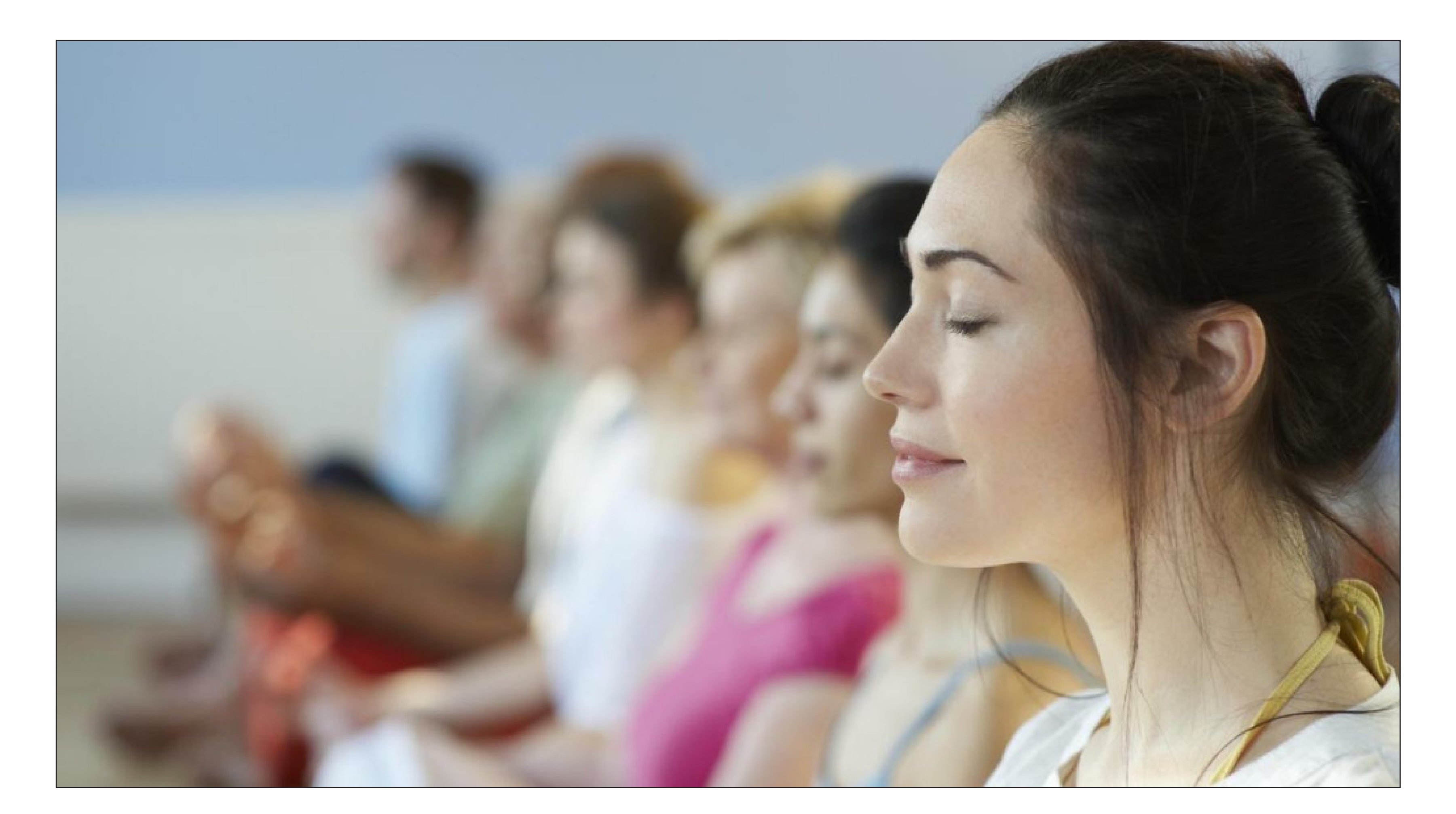
تقول صوفي كاركان — الصحفية اللامعة في الفيغارو: «إن الولد الذكي يعالج نفسه بنفسه»!!

علينا فقط إذاً أن نضع في طريقه أسلحة وعقاقير العلاج، على شكل مجلات وقصص وكتب ذكية وملّاحة تساعده على عبور عتبات العقد النفسية قبل أن تتشكل في خلده، وتصبح أمراضاً نفسية مزمنة في المستقبل.

تقول كاركان أيضاً: «للمواضيع الأكثر إيلاماً، كالموت أو المستشفى، من الأفضل الاستعانة بحيوانات، أو شخصيات خرافية: أرنب، فأرة، غيمة صغيرة أشبه بالقط وسريعة العطب».

وما أكثر الغيوم الصغيرة التي تشكلت في قلوب ومخيلة أطفالنا في هذه السنوات الماضية القاسية، وكم كانت سريعة العطب، فماذا أنتم فاعلون؟

للمفارقة.. «الرياضة الروحية» تجعل ممارسيها أكثر أنانية واستعلاء!!



وجدت دراسة أعدها علماء وباحثون في علم النفس الاجتماعي، ونُشرَت في مجلة «علم النفس الاجتماعي الأوروبية»، أنّ الأَشخاص الذين يمارسون «الرياضيات الروحية» ويشاركون في التأمل وغيره من أنواع التدريبات المُصمّمة لجعل الإنسان على اتصال بالكون، وأقل انتقاداً للآخرين، سجلوا درجة عالية جداً من «الاستعلاء الروحاني».

ووفقاً للدراسة فإن المرشدين الروحانيين يقولون منذ قرون إنّ طريق التنوير يشتمل على الارتقاء بالذات، غير أن الباحثين رصدوا الآن مشكلة، وهي أنّ الممارسات الروحانية التي من المفترض أن تُقوّض غرور الإنسان تزيد منه، إذ إن هذه الأنشطة التي مَن المفترض أنها تساعد الناس على مقاومة النرجسية وجدت أنها تميل في المقابل لتعزيز شعورهم بأهميتهم.

وتقول روز فونك، أستاذة علم النفس الاجتماعي في جامعة رادبود، في هولندا: «نحن نعلم أنّ معظم الناس لديهم حاجة داخلية راسخة بعمق ليكونوا أفضل وأكثر قبولاً بين الناس وأعلى خلقاً وكفاءة أو أكثر تميزاً من الآخرين». وتضيف: «يهدف التدريب الروحي إلى إرشاد الناس نحو التنوير الروحاني، وتجاوز رغبات الأنا، ومن ثم يجب أن يصبحوا حكماء يمتنعون عن الانتقاد».

لكن الدراسات الاستقصائية التي أُجريَت على نحو ٣٧٠٠ متطوع تشير إلى أنّ العكس هو الصَحيح. فقد تبين أنّ أولئك الذين شاركوا في أنشطة التأمل التي كان الهدف منها «تقليل الارتباط بالذات الشخصية واحتياجات الأنا، مثل نيل استحسان المجتمع وتحقيق النجاح» حصلوا على درجات أعلى في الاستبيانات المُصمّمة لقياس مدى الاستعلاء الروحاني من أولئك الذين لم يتلقوا مثل هذا التدريبات.

وعلّقت البروفيسورة روز: «النتيجة التي حدثت هي عكس التنوير تماماً»، وأضافت أنّ معلمين روحانيين كتبوا عن معضلة النرجسية الروحية، لكن لم تُجرَ دراسات تجريبية بشأنها من قبل.

تفاصيل

تضمنت الاستبيانات سؤال الأشخاص عمّا إذا كانوا يتفقون مع عبارات مثل «بسبب تعليمي وخبرتي فأنا ملتزم وأرى الأشياء التي يتجاهلها الآخرون»، و«سيكون العالم مكاناً أفضل إذا كان لدى الآخرين أيضاً الأفكار التي لدي الآن».

كان الأشخاص الذين اعتقدوا أنهم قد تعلموا كيفية رؤية الهالات واسترجاع الحيوات السابقة أكثر تعجرفاً روحياً من غيرهم، بمعدل نحو ٦٧٪ أعلى من الأشخاص الذين لم يتلقوا أي تدريب روحاني؛ وسجل أولئك الذين خضعوا لجلسات الوعي الذهني درجة استعلاء أعلى بنسبة ٥٠٪.

إذ أُجريَت الدراسة لاختبار ما إذا كانت مُثُل معلم التأمل البوذي التبتي المسمى تشوغيام ترانغبا تُتّبَع بالتزام أم لا، وقد عَلَم تشوغيام أنّ أعلى أشكال التنوير تشمل حالة لا تعد فيها الذات موجودة.

قوة الأنا

وبدأت البروفيسورة روز تتساءل عمّا إذا كان هذا النوع من التفكير قد يأتي بنتائج عكسية، عندما كانت طالبة جامعية، حين أمضى صديقها أسبوعاً في معسكر تدريب روحي أقيم لطلاب علم النفس الإكلينيكي.

وأوضحت أنه «عاد بنظرة مستنيرة تفوقية في عينيه، لقد كان على اتصال مع ما يهم حقاً - أشياء لم يستطع شرحها لي باهتماماتي الدنيوية التافهة وتفكيري العلمي التحليلي».

وأضافت: «لاحقاً، لاحظت سلوكاً مشابهاً بين المعارف الذين ثقفوا أنفسهم في الهالات، أو الشاكرات (مراكز الطاقة في جسم الإنسان)، أو الغوص في الحيوات السابقة، فقد تبين دائماً أنهم يتمتعون بقدرات نفسية ملحوظة، ما يسمح لهم برؤية أشياء ومعانٍ أعلى لا نعرفها نحن العاديين».

وتعتقد البروفيسورة روز أنّ الأشخاص الذين يتحركون بنية حسنة تختطفهم رغبات راسخة بداخلهم وقالت: «لقد تبين أنّ الأنا قوة شديدة للغاية داخل الناس، لذا بمجرد أن تكون في طريقك إلى المزيد من التنوير يقف غرورك مراقباً لما يحدث. إنه الجزء بداخلك الذي يقول: «مرحباً، أنا أبلي بلاءً حسناً، في الحقيقة أنا على الأرجح أفضل أداءً من الآخرين».

رغم منافعها الجسدية!

فرياضة اليوغا على سبيل المثال قد تتمتّع بنفس فاعلية الأدوية المُستخدمة لخفض ضغط الدم، فقد توصلت دراسة علمية جديدة تبحث عن علاج للمرض المزمن، وشارك فيها ٦٠ متطوّعاً ممن يعانون ارتفاع ضغط الدم، إلى أن المتطوّعين الذين يعانون ارتفاع ضغط الدم شهدوا تحسُّناً بعد ممارسة اليوغا ١٥ دقيقة فقط يومياً.

ويتناول نحو ١٢ مليون شخص بالغ في بريطانيا عقاقير لمعالجة ارتفاع ضغط الدم، الذي يُعدُّ أحد أكبر العوامل المتسببة في أمراض القلب والسكتة الدماغية.

وتبيّن الدراسة أن ممارسة تمارين اليوغا ٥ مرّات أسبوعياً تتسبب في خفض معدّلات ضغط الدم المرتفعة بنسبة ١٠٪ تقريباً.

وقول الباحثين إن هذا هو مستوى الانخفاض نفسه الذي يشهده المرضى عند تناول الأقراص الدوائية المُدرّة للبول، والتي عادةً ما يتناولها مرضى ضغط الدم المرتفع.

ويقول آشوك باندي، البالغ من العمر ١٦ عاماً، والذي أعدّ الدراسة كمشروعٍ بحثي مدرسيّ، إنه طُلبَ من المُشارِكين القيام بوضعيات اليوغا الملائمة للمبتدئين، والاسترخاء، وتمديد الجسم، والتنفّس العميق.

وبعد ٣ أشهر، انخفضت مُعدلات ضغط الدم لدى مجموعة اليوغا بنحو ٩,٧٪.

سبع خرافات في عالم التغذية.. والإفطار أهم وجبة!!

في الكتب والمجلات وعلى مواقع التواصل الاجتماعي يوجد عدد لا مُنته من النصائح حول التغذية الصحية، وكمية المعلومات المتضاربة التي بتنا نقرأ ونسمع عنها كفيلة بجعلنا نهجر الطعام الصحي ونتوجه حالاً لتناول ما لذّ وطاب لنا، ضاربين بتلك النصائح الغريبة عرض الحائط.

لكن ما قد ما نحتاجه فعلاً هو المزيد من الدقة والتحري بشكل أكبر عن المعلومات، لذلك جمعنا لكم أشهر ٨ خرافات في عالم التغذية من مصادر طبية موثوقة:

تخفيض السعرات الحرارية

على الرغم من أنّ تناول سعرات حرارية أقل قد يساهم فعلاً في نقصان الوزن، فإنه ليس الشيء الوحيد المهم.

حتى في حالة اتباعك نظاماً غذائياً منخفض السعرات الحرارية، لا يزال هناك العديد من العوامل التي قد تلعب دوراً في زيادة وزنك مثل الاختلالات الهرمونية، والحالات الصحية مثل قصور الغدة الدرقية واستخدام بعض أنواع الأدوية والوراثة.

إضافة إلى ذلك فإن المحاولات المحمومة لإنقاص الوزن باستخدام هذه الطريقة تدفع الناس إلى التركيز على عدد السعرات الحرارية في أطعمتهم دون أن يأخذوا قيمتها الغذائية بعين الاعتبار.

وبالتالي يمكن أن يميل كثير من الأشخاص إلى اختيار أطعمة منخفضة السعرات الحرارية ولا تلبي احتياجاتهم الغذائية اليومية من الدهون والبروتين والألياف وغيرها، هذا سيؤدي إلى مشاكل بالصحة العامة، كما أن الأشخاص الذين يتبعون هذه الأنظمة الغذائية أكثر عرضة لاكتساب الوزن ثانية بشكل سريع بمجرد عودتهم لنظامهم الغذائي السابق.

الأطعمة الغنية بالدهون غير صحية

على الرغم من أن هذه النظرية قديمة وخاطئة تماماً، فإن العديد من الناس لا يزالون يخشون الأطعمة الغنية بالدهون ويتبعون أنظمة غذائية منخفضة الدهون؛ على أمل أن ذلك سيكون مفيداً لصحتهم بشكل عام.

لكن في الحقيقة تعتبر الدهون الصحية جزءاً أساسياً من النظام الغذائي المتكامل، وقد تم الربط بين اتباع الأنظمة الغذائية منخفضة الدهون والمخاطر الصحية مثل متلازمة التمثيل الغذائي وأمراض القلب.

علاوة على ذلك أثبتت الأنظمة الغذائية التي تحتوي على نسبة عالية من الدهون، أنها فعالة أكثر من الأنظمة الغذائية منخفضة الدهون عندما يتعلق الأمر بفقدان الوزن، شرط أن يتم تناولها بتوازن وضمن نظام متكامل.

الإفطار أهم وجبة في اليوم

منذ نعومة أظافرنا نسمع أن وجبة الإفطار أهم وجبة في اليوم، لكن تلك خرافة أخرى في عالم التغذية.

وتشير الأبحاث إلى أن إهمال وجبة الإفطار قد يؤدي إلى انخفاض السعرات الحرارية التي تتناولها خلال اليوم، علاوة على ذلك، فإنه من المفيد للصحة العامة اتباع نظام الصيام المتقطع الذي يتم خلاله إما تخطي وجبة الإفطار وإما تناولها في وقت لاحق من اليوم.

لكن ضع في اعتبارك أن هذا لا ينطبق على الأطفال والمراهقين أو الذين لديهم احتياجات غذائية أكبر من المعتاد، مثل النساء الحوامل وأولئك الذين يعانون من ظروف صحية معينة.

وبجميع الأحوال، إذا كنت من محبي وجبة الإفطار فلا بأس بتناولها، أما إذا لم تكن كذلك فمن المهم أن تعلم أنك لم تتخلّ عن أهم وجبة في اليوم كما يشاع.



تناول وجبات صغيرة

إنّ تناول وجبات صغيرة بشكل متكرر على مدار اليوم طريقة يستخدمها كثير من الناس لزيادة التمثيل الغذائي وفقدان الوزن.

ومع ذلك، إذا كنت تتمتع بصحة جيدة، فإن اتباع هذه الطريقة غير ضروري طالما تحصل على احتياجاتك من الطاقة.

ومع ذلك، فقد يكون ذلك مفيداً للأشخاص الذين يعانون من حالات طبية معينة، مثل مرض السكري، ومرض الشريان التاجي، ومتلازمة القولون العصبي، وكذلك فإن النساء الحوامل قد يستفدن من تناول عدد وجباتٍ أكبر خلال اليوم.

المُحلّيات الصناعية صحية

أدى الاهتمام المتزايد بالأطعمة منخفضة السعرات ومنخفضة الكربوهيدرات والخالية من السكر إلى زيادة المنتجات التي تحتوي على مواد تحلية غير مغذية. وفي حين أنه من الواضح أن اتباع نظام غذائي غني بالسكر المضاف يزيد بشكل كبير من خطر الإصابة بالأمراض، إلا أنّ تناول المُحلّيات الصناعية له مخاطره السلبية أيضاً.

على سبيل المثال، قد يؤدي تناولها إلى زيادة خطر الإصابة بمرض السكري من النوع ٢ عن طريق إحداث تحولات سلبية في بكتيريا الأمعاء وتعزيز عدم انتظام سكر الدم.

مع ذلك فإن البحث في هذا المجال مستمر، وهناك حاجة لدراسات مستقبلية عالية الجودة للتأكد من الآثار السلبية للمُحليات.

البطاطا غير صحية

غالباً ما تصنّف البطاطا البيضاء على أنها «غير صحية»، حيث يتجنبها العديد من الأشخاص الراغبين في إنقاص وزنهم أو تحسين صحتهم العامة.

وفي حين أنّ تناول الكثير من أي طعام - وضمن ذلك البطاطا - يمكن أن يؤدي إلى زيادة الوزن، إلا أن البطاطا مُغذية للغاية إذا تم تناولها باعتدال.

وتعد البطاطا البيضاء مصدراً ممتازاً للعديد من العناصر الغذائية، من ضمنها البوتاسيوم وفيتامين ج والألياف. إضافة إلى ذلك، فهي تعطيك شعوراً بالشبع أكثر من مصادر الكربوهيدرات الأخرى مثل الأرز والمعكرونة. فقط تذكّر أن تستمتع بالبطاطا المخبوزة أو المحمصة، وأن تبتعد عن البطاطا المقلية.

الأطعمة قليلة الدسم بدائل صحية

عندما تذهب إلى البقالية ستجد مجموعة متنوعة من المنتجات الموصوفة بأنها «خفيفة» و«قليلة الدسم» و«خالية من الدهون». ورغم أن هذه المنتجات مُغرية لأولئك الذين يريدون التخلص من الدهون الزائدة في الجسم، فإنها عادة ما تكون خياراً غير صحي.

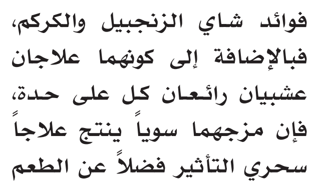
وأظهرت الأبحاث أن العديد من العناصر الغذائية قليلة الدسم تحتوي على سكر وملح مضاف أكثر بكثير من نظيراتها ذات الدهون العادية. ومن الأفضل التخلي عن هذه المنتجات والاستمتاع بدلاً من ذلك بكميات صغيرة من الأطعمة مثل الجبن وزبدة الفستق.

المكملات الغذائية غير مفيدة

ورغم أنه من الأفضل دائماً الحصول على جميع العناصر المغذية من الطعام مباشرة، فإنّ تناوُل المكملات الغذائية ضروري في بعض الحالات. ويمكن أن يؤثر تناول مكملات معينة بشكل إيجابي في صحة أولئك الذين يعانون من حالات صحية، مثل مرض السكري من النوع ٢، وكذلك أولئك الذين يتناولون الأدوية الشائعة مثل الستاتين وأدوية تحديد النسل.

على سبيل المثال، ثبت أن المكملات التي تحتوي على المغنيسيوم، وفيتامين ب، تفيد الأشخاص المصابين بداء السكري من النوع ٢، عن طريق تعزيز نسبة السكر في الدم، وتقليل عوامل خطر الإصابة بأمراض القلب، والمضاعفات الأخرى المرتبطة بالسكري.

شاي الزنجبيل والكركم.. علاج سحري فضلاً عن الطعم اللذيذ!!



حتى لو لم تكن من محبي شاي الأعشاب أو من مريدي العلاجات الطبيعية، ستغير رأيك حتماً عندما تتعرف على فوائد شاي الزنجبيل والكركم، فبالإضافة إلى كونهما علاجان عشبيان رائعان كل على حدة، فإن مزجهما سوياً ينتج علاجاً سحري التأثير فضلاً عن الطعم اللذيذ.



فوائد

وكما هو معروف، فإن الزنجبيل نبتة مُزهرة تُستخدم في كافة أنحاء العالم كعلاج عشبي أو كنوع من التوابل، كما تستخدم في تركيب العطور أيضاً؛ كما يعتبر الكركم نباتاً مُعمّراً ينتمي في حقيقة الأمر إلى عائلة الزنجبيل، وتستخدم أوراقه لإضافة نكهة لبعض الأطعمة، أما الجذور فيصنع منها البهار الأصفر الشهير، حيث يستخدم هذا البهار ذو اللون البرتقالي الداكن المائل للذهبي في كل من الطبخ وصناعة الأدوية.

ويشكل شاي الزنجبيل والكركم معاً خلطة ذات فوائد صحية مذهلة، فهي مصدر غني بمعدن المنغنيز الذي يلعب دوراً أساسياً في العديد من وظائف الجسم، إذ يدعم صحة العظام، ويحارب الالتهابات، وينظم سكر الدم، ويساعد في عمليات التمثيل الغذائي للعناصر الغذائية مثل هضم البروتين والاستفادة منه.

ويشارك المنغنيز أيضاً في تنظيم الكوليسترول والكربوهيدرات، بالإضافة إلى دوره في الحفاظ على نضارة البشرة وشبابها، إذ يحميها من الأشعة فوق البنفسجية.

مصدر غني بالحديد

يمثل شاي الزنجبيل والكركم العشبي مصدراً جيداً لاحتياجات الجسم اليومية من الحديد، ويؤدي الحديد دوراً مهماً في مساعدة الدم على نقل الأكسجين إلى كافة أنحاء الجسم، ويُبقي بشرتك وشعرك وأظافرك بحالة صحية جيدة أيضاً.

كما يساعد الحديد على علاج «الأنيميا»، التي تحدث عندما تنخفض نسبة الهيموغلوبين في الدم، إذ يعتبر المسؤول عن إنتاج الهيموغلوبين، وهو بروتين أحمر وظيفته الأساسية نقل الأكسجين في الدم، ويوفر الهيموغلوبين أيضاً الأكسجين للخلايا والأنسجة والأعضاء المتضررة، وهو ما يجعل الحديد مهماً لتعزيز المناعة والتعافي

علاوة على ذلك، يساعد الحديد على التخلص من الإعياء، إذ يؤدي نقص الحديد إلى انخفاض الطاقة.

مكافحة الالتهاب

يُعتبّر شاي الزنجبيل والكركم مشروباً مضاداً للالتهابات وتستخدم ثقافات كثيرة في جميع أنحاء العالم الكركم والزنجبيل عامة باعتبارهما مضادين لالتهابات المفاصل والعضلات ويقلل هذا الشاي العشبي أعراض الأمراض الالتهابية مثل التهاب المفاصل، إذ بإمكان الكركمين، وهو العنصر الفعّال في الكركم، الوقاية من التهاب المفاصل، وتخفيف الآلام، وتحسين أداء مفصل الركبة المصاب بالخشونة، إلى جانب تقليل ألم وتورم المفاصل الناجم عن التهاب المفاصل الروماتويدي.

وبالمثل، لوحظ أن الزنجبيل يحمل آثاراً مضادة للالتهاب، فقد اختبر الباحثون، عام ٢٠١٢، الأثر المضاد للالتهاب لمستخلص الزنجبيل على مصابين بالتهاب المفاصل الروماتويدي، ووجدوا أن العشب تمكن من معالجة الالتهاب بفاعلية الستيرويد نفسها؛ كذلك أبلغت بعض الدراسات أن الزنجبيل قلل الألم الناتج عن التهاب مفصل الورك والركبة بفاعلية.

تقليل السكر في الدم

يساعد شاي الزنجبيل والكركم العشبي على تنظيم مستويات سكر الدم، فقد كشفت دراسة صينية أن الكركمين يعزز إنتاج الإنسولين ويحسن الحساسية تجاه الإنسولين، وكلا الأمرين مفيد لمن يعانون من مرض السكري.

الوقاية من السرطان

وجد الباحثون في معهد أبحاث الغابات في ماليزيا ومركز أبحاث السموم الصناعية في الهند أن الزنجبيل والكركم يمكن أن يمنعا نمو السرطان والأورام، وأن شاي الكركم بالزنجبيل يحوي مركبات مثل الفالينويدات والزنغرون والشوغاولات والجنجيرول والبارادولات التي تحمي جميعها من السرطان، وهناك بعض الأدلة على أن الزنجبيل قد يقي من سرطان المبيض.

تحسين الهضم

يفيد شرب شاي الكركم والزنجبيل عملية الهضم، إذ إن للزنجبيل تأثيراً مهدئاً لعضلات البطن ويسهل عملية الهضم، فيما يحفز الكركمين الموجود في الكركم إنتاج العصارة الصفراء في المرارة، والتي تساعد على الهضم ويسعف كلا العشبين المعدة المضطربة والغثيان والقيء.

طريقة التحضير

هناك طرق عدة لإعداد شاي الزنجبيل والكركم، لكن لتحضيره بالطريقة البسيطة عليك أن تسخن كوباً من الماء حتى الغليان، ثم تضع ببطء ملعقتين صغيرتين من الكركم المطحون وملعقة صغيرة من الزنجبيل المبشور.

ودع الخليط يغلي ببطء لمدة ١٠ دقائق على نار هادئة، ثم أضف العسل لتحلية الشاي.

وإذا أردت أيضاً إعداد شاي الزنجبيل والكركم الكريمي، فما عليك إلا أن تحضر وعاء وتخلط ملعقتين صغيرتين من الكركم المطحون وملعقة صغيرة من الزنجبيل المبشور. بعد ذلك، سخّن كوباً واحداً من حليب اللوز؛ لكن احرص على ألا يصل إلى درجة الغليان؛ وحرك الخليط بانتظام أثناء تسخينه، ثم صب كمية صغيرة من الحليب الساخن في خليط التوابل، واستمر في التقليب وعندما يصبح القوام ناعماً، اسكب ما تبقى من حليب اللوز المسخن، وحركه واستمتع بطعمه اللذيذ وفوائده الكثيرة.

كلمات متقاطعة

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11
1											■
2					■					■	
3							■				
4			■								
5				■					■		
6						■				■	
7		■			■		■	■			
8									■		
9										■	■
10			■			■					
11	■			■							■

أفقي:

١- ممثلة ومغنية أميركية شهيرة
٢- أراضي منخفضة - عكس (شك)
٣- (الزمام) مبعثرة - ماركة سيارات
٤- أنت (بالأجنبية) - مطربة لبنانية
٥- غصن - أقطف المحصول /م/ - اسم موصول
٦- علم مذكر عربي - خاصتنا
٧- في البيضة - جلس الجمل
٨- ممثلة مصرية راحلة - علامة موسيقية
٩- ممثلة كوميدية مصرية
١٠- سقاية - اشتد في العداوة - توفير
١١- سئم - عاصمة أوربية

عمودي:

١- مطرب لبناني
٢- مقام موسيقي شرقي - جميل الوجه
٣- يقصد المكان - تشرف على الموت
٤- وحدة لقياس مساحة الأرض - شؤون
٥- فضة - استنكرا
٦- بحيرة بين فرنسا وسويسرا تعرف باسم (بحيرة جنيف) - عكس (ذكي)
٧- نصف (وقار) - من الطيور - يلوذ ويلجأ /م/
٨- من الزهور - عاصمة أوربية
٩- يحوز ويحصل على الشيء - والد - كريم
١٠- استمر - سرب من الطيور - متشابهان
١١- دولة في جزر (الأنتيل) الكبرى عاصمتها (كنغستون)

الحل السابق

أفقي:

١- فسبوتشي - نغم
٢- وتر - إجحاف
٣- (رر) - كراس - نور /م/
٤- لوفيغر - أتلف
٥- ترسو /م/ - أخيار
٦- حوافز - (ت ء ي)
٧- أب - رفيقي
٨- كرسي - فزع
٩- رتيب - ساحر /م/
١٠- واسط - فل - بند
١١- محور - فيلق

عمودي:

١- فوركوز - كروم
٢- ستروس - أرتاح
٣- بر - فرح بسيسو
٤- كيتو - (ي ب ط ر)
٥- فرات /م/ - آر
٦- شجار - (ف ف ف ف ف ف)
٧- يحس - أزيز - لي
٨- أخ - قعر
٩- نفرتيتي - حبق
١٠- ولاء - كان
١١- مانفريد - سدد

الكلمة المفقودة

أريد سلوكم والقلب يأبى
وعتبكم وملء النفس عتبى
وأهجركم فيهجرني رقادي
ويضويني الظلام أسى وكربا
وأذكركم برؤية كل حسن
فيصبو ناظري والقلب أصبى
وأشكو من غدا بي في هواكم
- - -

ع	ر	و	ع	ت	ب	ك	م	ا	س	ى	و
ا	ل	ظ	ل	ا	م	س	ر	ق	ا	د	ي
و	ع	ا	ي	ا	ب	ى	ن	ا	ظ	ر	ي
ا	ذ	و	ا	هـ	ج	ر	ك	م	ح	س	ن
ش	ا	و	ا	ل	ق	ل	ب	م	ن	ل	هـ
ك	ب	ف	ي	ف	ي	هـ	ج	ر	ن	ي	و
و	ي	س	ل	و	ك	م	ا	ص	ب	ى	ا
ب	ر	ؤ	ي	ة	س	ا	ل	ن	ف	س	ك
ا	ا	ر	ي	د	و	ا	ل	ق	ل	ب	م
و	ا	ذ	ك	ر	ك	م	ع	ت	ب	ى	ح
ل	ك	ل	و	م	ل	ء	ف	ي	ص	ب	و
و	ي	ض	و	ي	ن	ي	و	ك	ر	ب	ا

المفقودة مؤلفة من عشرة حروف من أسماء مدينة اللاذقية

الحل السابق: عيد الجيش

الأبــراج

الحمل: الوقت مناسب لاتخاذ القرارات ومواصلة الجهود من أجل إنجاز مشروع طالما حلمت به فكن واثقاً من نفسك ولا تصغي إلى المتشائمين. عاطفياً: العلاقة مع الطرف الآخر مستقرة لكن هناك أمور أساسية معلقة يجب حسمها فلا تؤجل معالجتها للمستقبل.

الثور: عالج المستجدات الطارئة في حياتك المهنية قبل البدء بأي خطوات عملية جديدة واستفد من جهودك السابقة بالشكل المناسب. عاطفياً: تطالك تأثيرات إيجابية وتعرف تطورات غير متوقعة وربما تفصح عن عاطفة مكبوتة منذ مدة.

الجوزاء: من الواضح أنك تميل نحو مغامرات غير مدروسة والأفضل أن تعيد النظر في ذلك حتى لا تجد نفسك في مواقف صعبة خاصة وأنك قادر على تحقيق هدفك خلال الشهرين القادمين وبدون أي عوائق. عاطفياً: عبر عن نفسك بجرأة واستفد من وضع فلكي يوفر لك الأجواء المريحة التي ترغب بها.

السرطان: قد تكون هذه الفترة ضاغطة على صعيد العمل والمال وعليك أن تكون صبوراً فكل شيء سيعود إلى طبيعته عما قريب. عاطفياً: يحالفك حظ كبير في الحياة العاطفية وربما ينشأ رابط قوي من خلال دعوات أو نشاط مهنية جديدة.

الأسد: لا تضيع الوقت واستفد من الأجواء الإيجابية لإنهاء الأعمال العالقة ومن ثم باشر بخطوات جديدة أو بمشروع هام يحمل معه النجاح والتميز. عاطفياً: تميل إلى شخص دخل حياتك مؤخراً عن طريق الصدفة لكنك تبدو متريثاً بشأن الإفصاح عن مشاعرك حالياً.

العذراء: حاذر من مواقف محرجة بسبب تأخير في إنجاز بعض المهمات ولا تضيع الوقت في أمور ثانوية واستفد من الأيام الأكثر حظاً خلال الشهر القادم. عاطفياً: تعرف أجواء جديدة وتعيش حالة من الارتياح والتفاهم مع الشريك. انتظر مفاجأة سارة عما قريب.

الميزان: عليك القيام باتصالات سريعة وخطوات جدية من أجل استثمار فرصة مفاجئة تساعدك في تحقيق هدفك ولا توكل مهماتك للآخرين.

عاطفياً: تجنب المشاكل والتوتر في علاقتك مع الطرف الآخر ولا تعطي الأمور أكبر من حجمها فهو يسعى نحو مصلحتك في النهاية.

العقرب: تعرف فترة ضاغطة نسبياً في مجال عملك لكنك سوف تحصد ثمار جهودك في المستقبل القريب وسوف تكون النتائج أفضل من المتوقع. عاطفياً: الأجواء مريحة ومطمئنة وتعزز القواسم المشتركة وأنت أمام فرصة ذهبية لتحقيق ما تصبو إليه.

القوس: تكيف مع الأجواء الجديدة في العمل دون تذمر أو تأفف وكن على ثقة بأن الفترة القادمة سوف تشهد تغييرات هامة تصب في مصلحتك على أكثر من صعيد. عاطفياً: تعرف غرام النظرة الأولى وتكون على موعد مع مفاجآت جميلة ولقاءات هامة تقودك نحو مرحلة جديدة في حياتك.

الجدي: تحتفل بخبر سار وتكون قريباً من تحقيق أمنية طال انتظارها خذ القرارات الجريئة وكن واثقاً من نفسك خاصة وأن هناك دعماً مادياً من قبل أحد الأصدقاء. عاطفياً: قد تظهر بعض الهموم الشخصية أو العائلية التي تعكر صفو أجواءك العاطفية لكن الأمور ستعود إلى نصابها قريباً.

الدلو: تمر بفترة من الركود والهدوء على الصعيد المهني والمالي وعليك استغلال الوقت من أجل إعادة الحسابات والتفكير بطريقة جديدة في العمل أنت بحاجة إليها. عاطفياً: حاول أن تراعي ظروف الشريك وكن أكثر مرونة في التعاطي معه خاصة في هذه الفترة.

الحوت: تشعر ببعض الانفراج وتسوي مسألة عالقة من الشهر الماضي وقد تعرف خلال الأيام القادمة لقاءات هامة تسهم في تطوير أوضاعك المهنية والمالية. عاطفياً: توقع حدثاً سعيداً خلال الفترة القادمة فربما تعرف حباً جميلاً أو تطورات عائلية تغير مجرى حياتك.

البعث
الأسـبوعية

منطقة الكوم..
في البادية السورية استقر الإنسان الأول!!



تقع منطقة الكوم في قلب البادية السورية، في منتصف المسافة بين واحة تدمر ووادي الفرات، إلى الشمال من بلدة السخنة، في قلب البادية الشامية، وهي واحدة من الأماكن التي سكنها إنسان العصر الحجري القديم

وتأخذ واحة الكوم شكل حوض مربع بقطر ٢٠ كيلومتراً تحيط به الأودية من جهاته الأربع، وتحوي عدداً من القرى الصغيرة، وتقوم في جزئها الجنوبي قرية الكوم، وفيها تل الكوم الكبير، بالقرب من السخنة وتضم الكوم سلسلة من المواقع الأثرية، وفيها بعض أطول وأهم التسلسلات الحضارية في الشرق الأوسط، بفترات استيطان بشرية تعود إلى مليون و٨٠٠ ألف سنة

وتؤكد المعطيات الأثرية أن هذه المنطقة التي باتت اليوم صحراوية شبه جرداء، تعرف باسم بادية الشام، كانت غنية بالينابيع وبالغطاء النباتي فيما مضى، ما جعل الإنسان والحيوان يستقر بها لفترات متتالية منذ أقدم العصور.

ومنذ ذلك التاريخ طور الإنسان السوري العديد من التقنيات الجديدة لتصنيع الأدوات الحجرية، ومنها الفأس الحجرية ذات الوجهين.

وقد كشفت المواقع الأثرية في المنطقة معلومات قيمة جداً عن استيطان إنسان ما قبل التاريخ في سورية والمشرق، فالمنطقة امتلكت المقومات الضرورية والمناسبة لوجود إنسان ما قبل التاريخ ومعيشته"، وشكل وجود ينابيع مياه طبيعية فيها أحد أهم عناصر الجذب إليها. وهناك تصورات تفيد بأن الإنسان الأول قد استخدمها أيضاً كممر للتنقل من موطنه الأصلي في أفريقيا في اتجاه آسيا وأوروبا، وذلك قبل استخدام المنطقة للتجارة فيما عُرف بطريق الحرير في عصور لاحقة

البادية تبُوح بأسرارها

في عام ١٩٨٩، اكتشفت البعثة الأثرية السورية السويسرية في منطقة الكوم بقايا جمل عملاق فريد من نوعه في العالم، ما يؤكد أن بادية الشام كانت المنطقة الأولى في العالم التي شهدت تطور ونمو فصيلة الجمال بكل أنواعها، كما يتيح توضيح معالم استقرار الإنسان الأول بالمنطقة أثناء تنقله من إفريقيا الى آسيا وأوروبا.

ومكّنت أعمال التنقيب في تل عريضة في حوض الكوم من العثور على أحد أهم مواقع عصور ما قبل التاريخ، والتي لازالت مُصانة بشكل جيد، وتقدم الكثير من المعلومات عن بداية استقرار الإنسان والحيوان قبل حوالي مليون سنة

بدأت الحفريات في منطقة الكوم منذ العام ١٩٦٧.

ويوضح البروفسور جون ماري لوتانسورر من سويسرا بأن "بقايا الإنسان في المنطقة نادرة جداً باستثناء قطعة من جمجمة إنسان "هومو إيريكتوس" عُثر عليها في الندوية، أما في بئر الهمل فلم يتم العثور إلا على سن وعلى قسم من ذراع بشري.

ويؤكد تحليل بقايا غبار الطلع في عدة سويات أثرية تؤرخ بالعصر الحجري في موقع الندوية شمال تدمر غنى الموقع بطبقات عشبية غنية بالأنواع النباتية غلبت عليها السرمقيات والنجيليات والنجميات كالأقحوان والهندباء والأرطماسية والقرنفليات والخشخاشيات ونباتات مائية كالسعديات وسلق الماء وشريط الماء كما تدل على انتشار بعض أنواع الأشجار التي لم تعد موجودة حالياً أو نادرة جداً كالصنوبر والعرعر والسرو والبلوط والزيتونيات.

كما تدلل البقايا العظمية لجمال وخيول برية وحمير الوحش وغزلان مختلفة الأحجام وظباء والمها والبقريات الكبيرة والسلاحف وأسود وفيلة وضباع ونعام ووحيد القرن على غنى البادية السورية بأنواع كثيرة من الحيوانات وغناها بالغطاء النباتي خلال فترة العصر الحجري القديم علماً أن دراسة بقايا غبار الطلع المحفوظة في رواسب بحيرة تقع في موقع المشرفة الواقع على أطراف البادية السورية - وهي جافة الآن - تؤكد أنه كانت توجد بين عامي ٢٥٠٠ / ١٧٠٠ قبل الميلاد غابة تنتشر فيها بكثافة أشجار العرعر والبلوط كما توثق البذور المتفحمة المؤرخة بالألف الثالث ق.م ازدهار زراعة الشعير والقمح والخضار وشجيرات العنب وأشجار الزيتون.

وتؤكد بقايا الحيوانات المؤرخة بعصر البرونز القديم الرابع وجود قطعان مهمة من الغنم والماعز والبقر والجاموس البري المنقرض والغزلان والحمار الأسيوي البري المنقرض وأن المخطط البياني لحبيبات غبار الطلع يؤكد أنه بحدود عام ١٧٠٠ ق م حدث تراجع و اضح لغابات العرعر والبلوط وتزايد مساحات الأراضي المكشوفة المؤلفة من مراع تحتوي على أعداد قليلة من الأشجار المتفرقة